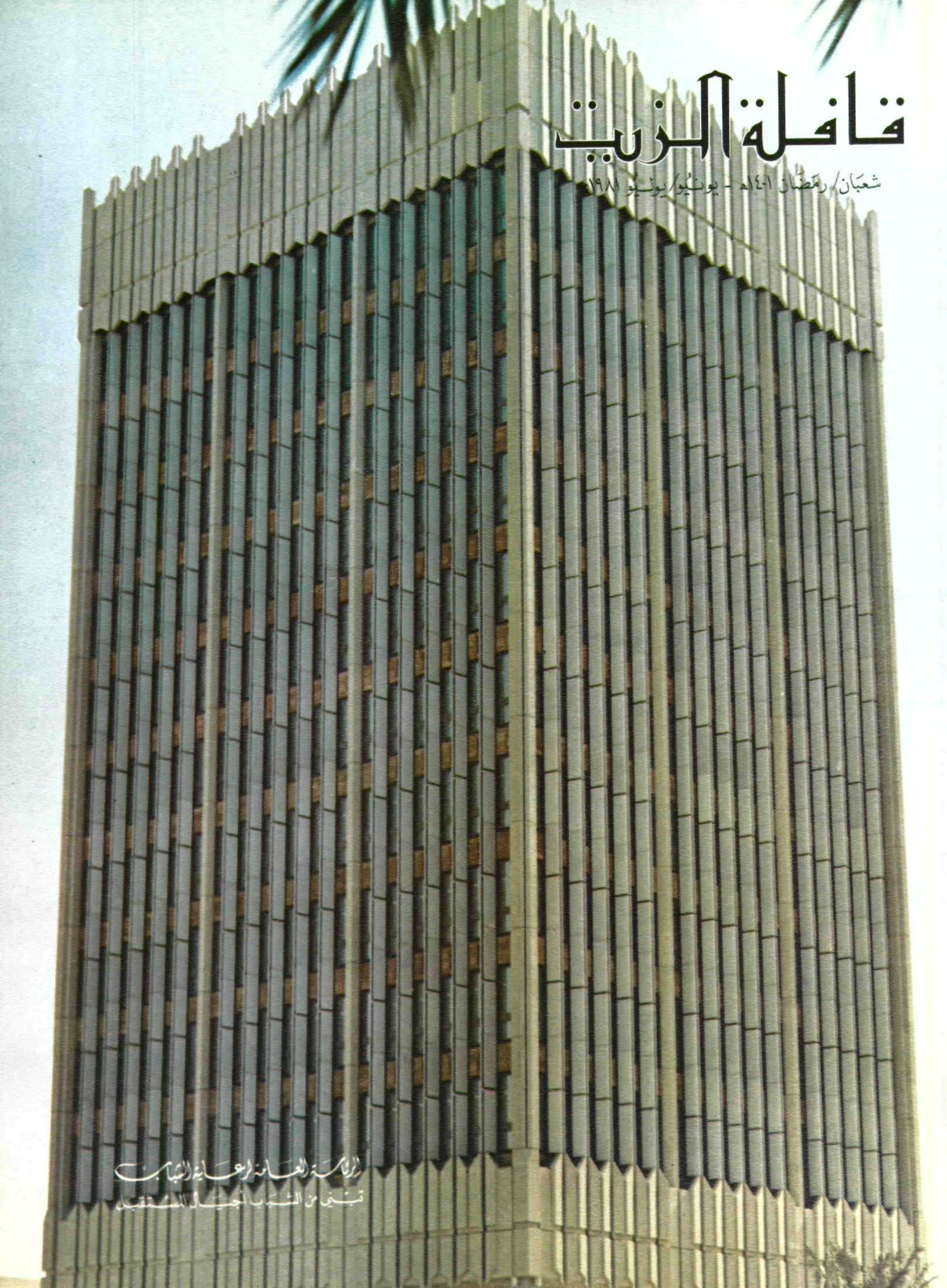
قافلة الزيت

شعبان/ رمضان ١٤٠١هـ - يونيو/ يوليو ١٩٨١



بسم الله الرحمن الرحيم


٣٦


١٨


٦

قافلة الزيت

المجلد التاسع والعشرون
شعبان/ رمضان ١٤٠١هـ - يونيو/ يوليو ١٩٨١م

تصدر شهرياً عن شركة ارامكو لموظفيها
ادارة العلاقات العامة

العنوان

صندوق البريد رقم ١٣٨٩
الظهران - المملكة العربية السعودية

توزع مجاناً

المدير العام: فيصل محمد البسام
المدير المسؤول: إسماعيل إبراهيم نواب
رئيس التحرير: عبدالله حسين الغامدي
المحرر المساعد: عوني ابو كشك

صورة الغلاف:

مبنى الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالرياض.

تصميم وطباعة شركة مطابع المطوع - الدمام
DESIGNED AND PRINTED BY AL MUTAWA PRESS CO. - DAMMAM

يوم الفرقان .. في رمضان

بقلم : د. أحمد جمال العمري

تتلألأ في تاريخ الاسلام . . في شهر رمضان . أيام باهرة . . ماجدة خالدة ، لا يقتصر أمرها على بعد النظر ، أو عبقرية البشر ، أو الوسائل الدنيوية الأخر ، بل تؤيدها قوة السماء ، وتلحظها عناية الله ، وتحفها ملائكة الرعاية والرحمة . . في مقدمة هذه الأيام « يوم بدر » .

كان يوم بدر في تاريخ الدعوة الاسلامية ، يوما مشهوداً ، حيث ظهر الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً .

قال العلماء : لولا أن الله قد كتب لعمر بن الخطاب — رضي الله عنه — من التوفيق ما كتب ، حين جعل « يوم الهجرة » بدءا للتاريخ في الاسلام ، لكان من حق « يوم بدر » أن يؤرخ به .

وجلال هذه الغزوة ، وسمو شأنها ، سماها المؤرخون بطائفة من الأسماء ، تدل على خطرها ، وعظم شأنها . . فسموها : غزوة بدر الكبرى . . وغزوة بدر العظمى . . ويوم وقعة بدر . . ويوم البطشة الكبرى ، أخذا من قول الله تبارك وتعالى : **« يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون »** (١) .

وقد أطلق رب العزة على يوم بدر : « يوم الفرقان » فقال عز شأنه : **« . . وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان ، يوم التقى الجمعان ، والله على كل شيء قدير »** (٢) .

والفرقان : كلمة تدل على المبالغة في الفرق بين الشيئين ، ومن هنا سمي القرآن فرقاناً : **« تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا »** (٣) .

ويوم بدر — كان بحق وصدق « يوم الفرقان » لأنه أول موقف في الاسلام فرق الله به بين الحق والباطل ، بتأييده ونصرته ، وتثبيته ورعايته ، بحوله وقوته : **« اذ يوحي ربك الى الملائكة أني معكم ، فثبتوا الذين آمنوا ، سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب ، فاضربوا فوق الأعناق ، واضربوا منهم كل بنان »** (٤) .

وكان يوم بدر « يوم الفرقان » لأن الله سبحانه فرق فيه بالحق بين القلة المسلمة المستضعفة في الأرض ، وبين الكثرة الكافرة ، الباغية الطاغية على العباد ، فاذا الموقف يتبدل ، وترى الدنيا أن المستضعف قد سار علياً عزيزاً ، منتصراً كريماً : **« ولقد نصركم الله ببدر وانتم أذلة ، فاتقوا الله لعلكم تشكرون »** (٥) . وترى الكافر الباغي وقد انقلب خاسئاً ذليلا ، مندحراً مكسوراً : **« ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ، ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ، ذلكم فذوقوه ، وان للكافرين عذاب النار »** (٦) . حينئذ أيقنت الدنيا ، أن الأمر كله بيد الله ، يعز من يشاء ويذل من يشاء . . **« ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ، ولكن المنافقين لا يعلمون »** (٧) .

وفي يوم بدر خرج محمد — صلوات الله وسلامه عليه — في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا ، وهم بحاجة الى الرواحل ، والسلاح والعتاد ، حتى جعل الرسول يدعو

ربه من أجلهم : « اللهم انهم حفاة فاحملهم ، اللهم انهم عراة فاكسهم ، اللهم انهم جياع فأشبعهم » ، ففتح الله لهم بيوم بدر ، ورجع أصحاب محمد بالنصر والأجر ، والغنيمة والذخر « **ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما** » .

وكان يوم بدر « يوم الفرقان » . . اذ استبان فيه الحد الفاصل بين الكذبة الأدعياء ، المتفاخرين بالباطل ، المجتمعين على الاثم ، المتداعين باسم المنفعة والشهوة . . « تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى » وتراهم كثيرين وأفئدتهم هواء . . وبين المؤمنين بربهم ، الواثقين بنصر خالقهم ، الموقنين بأن الله معهم ، سيوفقهم ويؤيدهم ويدافع عنهم ، ويبطش بعدوهم « **فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ، وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ، وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا ، ان الله سميع عليم** » (٨) .

وفي ليلة بدر وضع الرسول يده الكريمة على الأرض قائلاً : هذا مصرع فلان « من المشركين » ان شاء الله تعالى غداً . . ثم وضع يده على جزء ثان من الأرض قائلا : وهذا مصرع فلان ان شاء الله تعالى غداً . ثم وضع يده على جزء آخر من الأرض قائلاً : وهذا مصرع فلان ان شاء الله غدا . .

فوالذي بعثه بالحق شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وداعية الى الله باذنه وسراجاً منيرا ، ما أخطأوا تلك الحدود ، ولا جاوزوا تلك المواضع ، بل جعلوا يصرعون عليها واحداً بعد واحد ، بل شيطاناً بعد شيطان . .

تروي عائشة — رضي الله عنها — عن ذكريات هذا اليوم المشهود فتقول : لما أمر رسول الله بالقتلى أن يطرحوا في القليب ، طرحوا فيه ، الا ما كان من أمية ابن خلف فانه انتفخ في درعه فملأها ، فذهبوا ليحركوه فتزايل لحمه ، فأقروه ، وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة ، فلما ألقاهم في القليب ، وقف عليهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أهل القليب : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً ! . . فقال له أصحابه : أتنادي قوماً قد جيفوا ؟ فقال لهم : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ، ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني . . وصدق التنزيل المجيد : « **وما ينطق عن الهوى . ان هو الا وحي يوحى** » .

كانت غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة ، وفي صبيحة يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان المبارك من هذه السنة . ولقد اتفق المؤرخون ، القدماء والمحدثون على أن هذه الغزوة ، كانت فتحاً مبيناً على الاسلام والمسلمين ، وبداية انطلاق موفق في نشر الدعوة ، وبناء المجتمع الاسلامي .

ان نتائج يوم بدر معروفة ، توارثها المسلمون على تعاقب أجيالهم ، ولكن الذي نريد أن نشير اليه في هذا البحث . . مجموعة من المبادىء والأسس التي بدأت وتوطدت وظهرت جلية واضحة في هذا اليوم الأغر المشهود . . وأول هذه المبادىء وأعظمها قدرا « مبدأ الشورى » ، الذي تجلى قبيل المعركة وبعدها .

وأول ما يطالعنا من تنفيذ هذا المبدأ ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، لما بلغه أن قريشاً خرجت في خيلها وخيلائها لتمنع عيرها ، تغير وجه الأمر ، ولم يعد مقصوراً على اللحاق بالعير ، بل أضحى القتال والمناجزة راجح الكفة ، فلم يكن بدّ للنبي من أن يستشير أصحابه في القتال ، فقال : « أشيروا عليّ أيها الناس » .

وقد كانت هذه الاستشارة بمثابة اختبار لايمان القوم ، ومبلغ استعدادهم للجهاد والتضحية في سبيل الدعوة . فقام الصديق أبو بكر فقال وأحسن الكلام ، وقام الفاروق عمر فقال وأحسن الكلام ، ثم قام المقداد ابن عمرو فقال : « يا رسول الله . . امض لما أراك الله فنحن معك ، والله لا نقول كما قال بنو اسرائيل لموسى . . اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون » — وفي رواية البخاري — « ولكن نقاتل عن يمينك وعن شمالك ، وبين يديك وخلفك ، فوالذي بعثك بالحق نبياً ، لو سرت بنا الى برك الغماد (٩) ، لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه » .

وبدا السرور على وجه الرسول من هذه الاجابة وتلك الحماسة ، ولكنه عاد مرة أخرى ليقول : « أشيروا عليّ أيها الناس » .

لقد سمع النبي كلمة المهاجرين ، سمعها صريحة جريئة مدوية ، ولكنه أراد أن يسمع كلمة الأنصار ، وكان حريصاً على أن يسمع هذه الكلمة ، لأن المعاهدة التي عقدها مع الأنصار — في بيعة العقبة قبيل الهجرة ، كانت تفيد ان ينصره الأنصار اذا هوجم داخل المدينة . فخاف الرسول أن يظن الأنصار أنه يسوقهم الى حرب ، لم يتفقوا عليها لأنها خارج المدينة ، وهم قد عاهدوه

من قبل على أن ينصروه ويمنعوه مما يمنعون منه أبناءهم ونساءهم ولم يبايعوه على نضال أو كفاح خارج المدينة ، ولذلك أراد الرسول أن يستوثق من موقفهم ، ويتأكد أنهم حين يخرجون الى الغزوة ، يخرجون باختيارهم وموافقتهم . . وانها لمشورة حقة ممن كان أصدق الناس بالوعود ، وأوفاهم بالعهود ، وأبعدهم عن التوريط والخداع .

وقد فطن لهذا الصحابي الجليل « سعد بن معاذ » فقال : والله لكأنك تريدنا معاشر الأنصار يا رسول الله ؟ فقال النبي أجل . . فقال سعد : يا رسول الله ، قد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا ، على السمع والطاعة ، ولعلك يا رسول الله تخشى أن تكون الأنصار ترى عليها ألا ينصروك الا في ديارهم ، واني أقول عن الأنصار ، وأجيب عنهم : فاظعن حيث شئت ، وصل حبل من شئت ، واقطع حبل من شئت ، وسالم من شئت ، وعاد من شئت ، وخذ من أموالنا ما شئت ، وما أخذت كان أحب الينا أخذه مما تركت ، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك . . والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً ، وانا لصبر في الحرب ، صدق في اللقاء ، لعل الله تعالى يريك منا ما تقرّ به عينك ، فسر بنا على بركة الله » .

فانشرح صدر رسول الله وأشرق وجهه ، ثم بشر أصحابه بالنصر قائلاً : « سيروا وابشروا ، فان الله قد وعدني احدى الطائفتين ، فوالله لكأني انظر الى مصارع القوم » (١٠) .

وهكذا تكون الثقة ، ويكون الايمان بعون الله ونصره ، وهكذا انطلق الجيش كله ، مؤمناً موقنا واثقاً ، قد اجتمع على كلمة واحدة ، ووجهة واحدة ، وقائد واحد ، وهدف واحد ، هو اعزاز الحق وابطال الباطل والانتصاف من البغاة والطغاة .

ومن المشورات الحكيمة – أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لما نزل بالمسلمين ببدر بعيداً عن الماء ، قال له الصحابي الجليل « الحباب بن المنذر » ، وكان معروفاً بجودة الرأي والدربة في الحروب ، أرأيت هذا المنزل . . أمنزلا أنزلكه الله ، ليس لنا أن نتقدمه أو نتأخر عنه ، أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟

فقال رسول الله : بل هو الرأي والحرب والمكيدة . فقال الحباب : يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل ، فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزله ، ثم نغوّر ما وراءه من الآبار ، ثم نبني عليه حوضاً فنملؤه ماء ، ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : « لقد أشرت بالرأي » فنهض رسول الله ومن معه من الناس ، فسار حتى اذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه ، ثم أمر بالقلب فغورت ، وبنى حوضاً على القليب الذي نزل عليه ، فملىء ماء ، ثم قذفوا فيه الآنية » (١١) .

وفي قصة الحباب هذه ما يدل على أن ما يتعلق بالحرب والغزوات ، والعهود والمصالحات ، ليس كله باجتهاد ، فقد يكون بوحي والهام للرسول – وذلك لقول الحباب : أرأيت هذا المنزل . . أمنزلا أنزلكه الله . . . » وقد دلل النبي بهذا على تأصل روح الشورى في نفسه الشريفة فيما لم ينزل عليه فيه وحي ، وانه على جلالة قدره ، ووفور عقله ، وبعد نظره ، لا يستبد برأيه ولا يأنف من الرجوع الى صحابته ومستشاريه .

ومن المشورات الصائبة يوم بدر ، مشورة الصحابي الجليل « سعد بن معاذ » في مرحلة التأهب للمعركة . . قال : يا نبي الله ، ألا نبني لك عريشاً تكون فيه ، ونعد عندك ركائبك ، ثم نلقى عدونا ، فان أعزنا الله وأظهرنا على عدونا ، كان ذلك ما أحببنا ، وان كانت الأخرى ، جلست على ركائبك ، فلحقت بمن وراءنا ، فقد تخلف عنك أقوام يا نبي الله ، ما نحن بأشد لك حباً منهم ، ولو ظنوا أنك تلقى حرباً ما تخلفوا عنك ، يمنعك الله بهم ، يناصحونك ويجاهدون معك . فأثنى عليه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، خيراً ، ودعا له بخير (١٢) لأن كلماته تدل على وفاء للرسول ، واعزاز لشخصه . ثم بني لرسول الله عريش ، على تل مشرف ، لكي يستطيع ادارة المعركة منه ، ولكي يشرف على ميدان القتال فيستطيع تدبير وتوجيه ما يلزمه .

ولم يكن هذا عن خوف من الحرب ، أو خشية النزول الى الميدان ، فقد كان صلوات الله وسلامه عليه ، أشجع الشجعان ، وكان فتى الفتيان ، وكان يلتحم في المعارك مع أعدائه ، حتى ليقول علي بن أبي طالب في ذلك : « كنا اذا اشتد البأس ، اتقينا برسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فما يكون أحد أقرب اليه منا » . وانما هي أدق فنون الحرب وأصوله ، فالقائد ينبغي أن يكون بمنأى عن ميدان القتال ، حتى يكون قادراً على التوجيه والاشارة بما يراه من أساليب الحرب والقتال ،

وحتى لا يصاب فينفرط باصابته عقد الجيش ، فيكون مآله الفشل والهزيمة .

ومن مظاهر الشورى أيضاً – يوم بدر – ما حدث من استشارة النبي – صلى الله عليه وسلم – أصحابه ، بعد المعركة فيما يصنعون بالأسرى ، فأشار عمر بقتلهم لأنهم رؤوس الكفر ، وأئمة الضلال ، وأشار أبو بكر بفدائهم ، وأشار عبدالله بن رواحة بحرقهم أحياء . فدخل رسول الله ، ولم يرد عليهم شيئاً ، ومكث ساعة ، ثم خرج والصحابة ما بين قائل برأي أبي بكر ، وقائل برأي عمر ، وقائل برأي ابن رواحة ، فقال : « ان الله ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللين ، وان الله ليشدد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة ، وان مثلك يا أبا بكر كمثل ابراهيم قال : « **فمن تبعني فانه مني ، ومن عصاني فانك غفور رحيم** » وكمثل عيسى ، قال : « **ان تعذبهم فانهم عبادك ، وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم** » وان مثلك يا عمر كمثل نوح قال : « **رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا** » ، وكمثل موسى قال : « **ربنا أطمس على أموالهم ، وأشدد على قلوبهم ، فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم** » .

ومال الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، الى رأي أبي بكر ، فاعلن أن كل أسير يستطيع أن يفدي نفسه بالمال ، أو بتعليم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة ، اذا كان يعرف القراءة والكتابة ، وأطلق النبي سراح بعض الأسرى لعجزهم ، أو مراعاة لظروفهم ، وكان ذلك بموافقة الصحابة رضوان الله عليهم .

هذه هي مظاهر الشورى في غزوة بدر ، تدل على تأصل الشورى في نفس النبي ، ونفوس أصحابه ، وأن الاسلام دين الشورى حقاً ، وأن المسلمين في باب الشورى سبقوا الغربيين في تنفيذ هذا المبدأ ، والاستفادة منه ، قبل أن يطبقه الغرب بأربعة عشر قرناً من الزمان .

ولقد عظم القرآن العظيم « يوم بدر » ، واحتفل به احتفالا كبيراً ، وخصه بالعديد من آياته ، بل لقد نزلت بخصوصه سورة الأنفال ، لتسجل احداث هذا اليوم ووقائعه ، وتحدد مجموعة من الأمور وتوضحها .

أهمها : اختلاف القوم في الانفال – أي الغنائم الكثيرة – التي وقعت بين أيديهم بعد أن فر المشركون مدحورين ، فقال المجاهدون : نحن أولى بها لأننا قاتلنا . وقال المطاردون : نحن أولى بها لأنه قد شغلتنا المطاردة عن جمع الغنائم . وقال حراس العريش : مقر قيادة الرسول للمعركة : نحن أولى بها فقد شغلتنا الحراسة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أتركوا كل شيء كما هو حتى يأتي حكم الله . وجاء الحكم الالهي في الأنفال : « **يسألونك عن الأنفال ، قل الأنفال لله والرسول ، فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم ، واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين** » (١٣) . فكان عبادة بن الصامت – اذا سئل عن الأنفال ، قال : فينا معشر أهل بدر نزلت ، حين اختلفنا في النفل يوم بدر ، فانتزعه الله من أيدينا حين ساءت أخلاقنا ، فردّه على رسول الله – صلى الله عليه وسلم ، فقسمه بيننا على السواء ، وكان في ذلك تقوى الله وطاعته ، وطاعة رسوله ، وصلاح ذات البين (١٤) .

ثم ذكر القرآن القوم ومسيرهم مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حين عرف القوم أن قريشاً قد ساروا اليهم ، وانما خرجوا يريدون العير طمعاً في الغنيمة فقال : « **كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ، وان فريقاً من المؤمنين لكارهون ، يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون** » (١٥) أي كراهية للقاء العدو ، وانكاراً لمسير قريش ، حين ذكروا لهم . « **واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم ، وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم** » ،أي الغنيمة دون الحرب. « **ويريد الله ان يحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين** » أي بالوقعة التي أوقع بصناديد قريش وقادتهم يوم بدر . « **اذ تستغيثون ربكم** » أي لدعائهم حين نظروا الى كثرة عدوهم وقلة عددهم . . « **فاستجاب لكم** » بدعاء رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، ودعائكم ، « **أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين** » . . « **اذ يغشيكم النعاس أمنة منه** » أي أنزلت عليكم الأمنة حين نمتم لا تخافون « **وينزل عليكم من السماء ماء** » للمطر الذي أصابهم تلك الليلة ، فحبس المشركين أن يسبقوا الى الماء ، وخلى سبيل المسلمين اليه « **ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان ، وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام** » أي ليذهب عنكم شك الشيطان ، لتخويفه اياهم عدوهم ، واستجلاء الأرض لهم ، حتى انتهوا الى منزلهم الذي سبقوا اليه عدوهم .

ثم قال تعالى – في تبشير المسلمين بالمساعدة والنصر « **اذ يوحي ربك الى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا** » أي آزروا الذين آمنوا – « **سألقي في قلوب الذين كفروا**

الرعب ، **فاضربوا فوق الأعنـــاق واضربوا منهم كل بنان ، ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ، ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب** » .

ثم قال تعالى — في رمي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، المشركين بالحصباء من يده حين رماهم « **وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى** » أي لم يكن ذلك برميتك ، لو لا الذي جعل الله فيها من نصرك ، وما ألقى في صدور عدوك منها حين هزمهم الله « **وليبلي المؤمنين منه بلاء حسناً** » أي ليعرّف المؤمنين من نعمته عليهم في اظهارهم على عدوهم وقلة عددهم ، ليعرفوا بذلك حقه ، ويشكروا بذلك نعمة الله .

ثم أعلمهم مقاسم الفيء وحكمه فيه ، حين أحله لهم فقال : « **واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ، ان كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقـــان يوم التقى الجمعـــان ، والله على كل شيء قدير** » .

بقي أن نذكر أن يوم بدر كانت له نتائج باهرة ، منها :

أنه اذا استقر بهذا اليوم وضع المسلمين ، وقوي جانبهم ، وانكسر المشركون أمامهم لأول مرة ، بتأييد الله ونصره ، فأخذ المسلمون يدركون عملياً أنهم — بعناية الله وتوفيقه — قادرون على الوقوف في وجه الشرك لتأديبه ، وتقليم أظافره ، بعد أن زالت الهيبة الكاذبة للمشركين من نفوسهم . ومنها أيضاً ، أن يوم بدر كان بداية انطلاق الدعوة الاسلامية ، وبناء المجتمع الاسلامي القوي ، على أسس واضحة ، كما كان هذا اليوم تزكية لأصحابه الذين اشتركوا فيه خير تزكية ، حتى قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : « لعل الله أطلع على أهل بدر ، فقال : « **اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم** » .

كما نلحظ في يوم بدر دروساً عسكرية رائعة : فهناك درس محاولة القضاء على القوة الاقتصادية المشتركة ، بالهجوم على قوافل المشركين ، لأن ذلك يؤثر أبلغ التأثير من الناحية العسكرية . وهناك درس الشورى ، وهي هامة وضرورية في الحرب ، فرأينا الشورى قبل القتال ، والشورى في أثنائه ، والشورى بعد القتال ، في أمر الأسرى . وهناك درس الاستطلاع والاستكشاف ، اذ رأينا أن هذا يفيد في تكييف المعركة وتدبير أمورها . وهناك درس السرية في التحركات والعمليات ، فان تجميع الماء قد قام به المسلمون ليلا حتى لا يحس به المشركون ، كما أمرهم النبي أثناء القتال أن يلتزموا الصمت حتى يدنو أعداؤهم منهم فيفاجئونهم بالضرب عندئذ . وهناك درس اتخاذ شعار — أو كلمة سر للتحرك أثناء سير المعركة ، وكانت يوم بدر « أحد أحد » (١٦) . وهناك درس العدالة والتعميم في توزيع الغنائم ، ورعاية الشهيد في أسرته واعطائه حقه من الغنيمة كما لو كان حياً .

وهناك درس الانسانية في الحرب ، فالرسول لم يقبل مبدأ التمثيل بالعدو ، وعفا عن العاجزين الذين لم يفسدوا ، بل وجمع القتلى من المشركين ودفنهم . ولن نستطيع أن نحصي الدروس العظيمة التي تضمنها يوم بدر ، فالمجال محدود ، وفيض الغزوة الكبرى غزير وعميق ، فحسبنا أن نقول انها كانت فتحاً مبيناً ، ونصراً عظيماً ، وبداية مباركة لسلسلة من الفوز المؤزر بنصر الله ، « **وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم** » .

ان يوم بدر — لا يزال وسيظل — ماثلاً في أذهاننا ، صالحاً أن يكون بذكراه ووحيه ونتائجه (يوم فرقان) لو أن المسلمين تذكروه — في الشهر الكريم — بما هو أهل له ، من تبصر واستذكار واستيحاء ، وأخلصوا النية في الاقتداء بأهل بدر ، في الثقة والايمان ، والتضحية والفداء ، ليكون لهم يوم فرقان .

«**يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ، ويكفر عنكم سيئاتكم ، ويغفر لكم ، والله ذو الفضل العظيم** » □

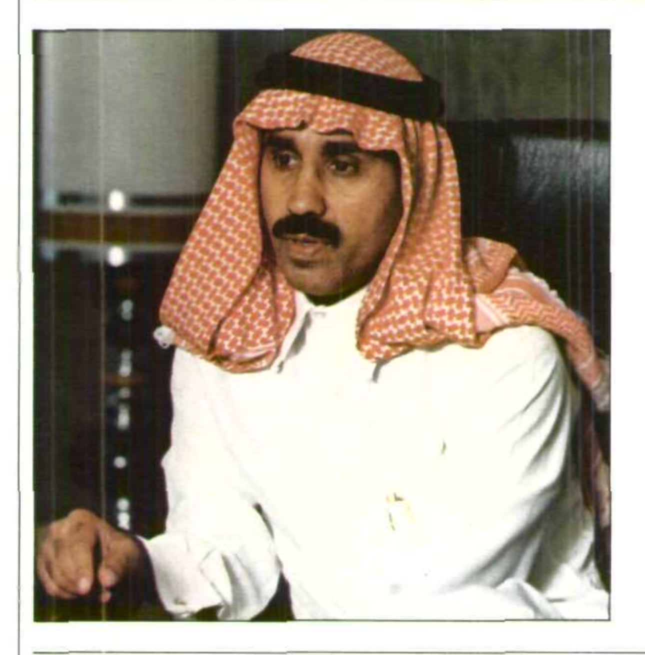
د. أحمد جمال العمري / القاهرة

(١) الدخان — ١٦
(٢) الانفال — ٤١
(٣) الفرقان — ١ .
(٤) الانفال — ١٢
(٥) آل عمران — ١٢٣
(٦) الأنفال ١٣ — ١٤ .
(٧) المنافقون — ٨
(٨) الأنفال — ١٧
(٩) مكان في طريق اليمن بينه وبين مكة خمس ليال .
(١٠) « السيرة النبوية » لابن هشام تحقيق الأستاذ مصطفى السقا وآخرين ج/١ ص/٦١٥ .
(١١) « السيرة النبوية » . ٦٢٠/١
(١٢) « السيرة النبوية » ٦٢١/١ .
(١٣) الأنفال .
(١٤) « سيرة ابن هشام » ٦٦٧/١
(١٥) الأنفال ٥ ، ٦ .
(١٦) « سيرة ابن هشام » ٦٣٤/١ .

لقـاء مـع :

د. محمد تركي التركي

أجراه : ابراهيم أحمد الشنطي



في سلسلة لقاءاتنا الشهرية لتعريف القراء بذوي الفكر والعلم والقلم من الشخصيات المعاصرة في المملكة نلتقي اليوم بسعادة الدكتور محمد تركي التركي ، وكيل جامعة الملك فيصل .

في مقر جامعة الملك فيصل ، على الطريق الساحلي الذي يربط الخبر بالدمام ، كان لنا لقاء مع سعادة الدكتور محمد تركي التركي ، وكيل الجامعة وأستاذ الأمراض الداخلية بكلية الطب والعلوم الطبية بالجامعة نفسها .

والدكتور التركي من مواليد البكيرية بالقصيم ، وقد تلقى دراسته الأولية في الرياض ، والثانوية في اليمامة . وفي عام ١٩٦٢ ابتعث الى كلية الملك ادوارد الطبية في لاهور بباكستان وتخرج منها عام ١٩٦٧ بدرجة بكالوريوس طب وجراحه مع مرتبة الشرف . وفي عام ١٩٧٠ ابتعث الى جامعة أدنبرا بالمملكة المتحدة وحصل منها على درجة دبلوم طب الأطفال ، ودبلوم أمراض المناطق الحارة . وفي عام ١٩٧٣ حصل على درجة الزمالة للكلية الملكية من جامعة أدنبرا في المملكة المتحدة . وفي العام نفسه شغل وظيفة مدرس للأمراض الباطنية في كلية الطب بجامعة الرياض ، ثم عين في منصب أستاذ مساعد في الكلية ذاتها . وبعد عامين عين عميداً لكلية الطب والعلوم الطبية بجامعة الملك فيصل بالدمام ، وفي عام ١٩٧٨ عين وكيلا لجامعة الملك فيصل بالدمام وهو المنصب الذي يشغله حالياً ، وفي مايو ١٩٧٩ أختير رئيساً للمجلس العلمي بالجامعة وحتى تاريخه بالاضافة الى عمله الحالي .

وبعد كلمات الترحيب بالضيافة والاستضافة انتقلنا الى الحوار التالي . .

■ **ما هي الأسباب أو الحوافز التي دفعتكم لدراسة الطب ؟ وهل هناك حادثة معينة كان لها أثر في اتجاهكم هذا ، ولماذا اخترتم « لاهور » بالذات ؟**

□ كنت أرغب في دراسة الهندسة ، ولكن اصابتي بالمرض في ذلك الوقت أشعرتني بالعجز والحاجة الماسة الى العناية الطبية ، كما أن افتقار بلادنا في تلك الآونة الى الأطباء دفعني الى دراسة الطب فذهبت الى باكستان للالتحاق بكلية الملك ادوارد الطبية بلاهور نسبة للسمعة الممتازة التي اشتهرت بها . فهي كلية ذات تاريخ عريق وأفضل الكليات على الاطلاق من بين رصيفاتها في باكستان اذ تعمل على اختيار الطلاب الممتازين فقط للدراسة بها ، كما أنها تسير على نظام الدراسة البريطاني وتتم الدراسة باللغة الانجليزية .

■ **كم سنة استغرقتكم دراسة الطب في لاهور ، وهل واجهتم صعوبة في دراسة الطب باللغة الانجليزية ؟**

□ استغرقت دراسة الطب في لاهور خمس سنوات ، ونسبة لالتحاقي مباشرة

بكلية الطب دون الحاجة الى دراسة تحضيرية ، فقد واجهت في بادىء الأمر بعض الصعوبات في الدراسة باللغة الانجليزية ، ولكن بحمد الله تجاوزت تلك المرحلة نسبة لالمامي سلفاً ببعض قواعد تلك اللغة .

■ بما أنكم مارستم تدريس الطب في الرياض وهنا في الدمام ، فما رأيكم في تعريب دراسة الطب في البلدان العربية ، وهل يمكن تحقيقه أم أن هناك صعوبات تحول دون ذلك ؟

□ ان تعريب دراسة الطب هو أمنية يتطلع اليها كل مواطن غيور على هذه اللغة ، فالكل يتمنى ويتحرق شوقاً الى اليوم الذي يدرس فيه الطب باللغة العربية ، ولكن يجب أن نعد العدة لذلك قبل الدخول في هذه العملية ، فترجمة الطب الى اللغة العربية في الوقت الذي لا يساند ذلك البحوث والمراجع عمل غير مكتمل ، فالعالم الآخر يسبقنا في هذا المضمار بمراحل عديدة ، فجامعاته تزخـــر بالمستشفيات التعليمية المتمرسة في تعليم الطب ، كما أن كليات الطب هناك تعنى بالبحوث وتطويرها ونشر نتائج كل ذلك في المؤتمرات العلمية والكتب والمجلات الدورية وجعله في متناول اليد . وقد استفادت تلك الكليات والمستشفيات التعليمية ومراكز البحوث من الاستعمال المتطور للحاسب الآلي ، فهو علاوة على تخزينه للمعلومات يعمل على تحليلها ومساعدة الباحثين لتطوير مهنة الطب . فالعملية عبارة عن أجهزة متناسقة تعمل على نمو العلوم الطبية وتطورها الشيء الذي لا يتوفر لدينا باللغة العربية في الوقت الحاضر . وعملية التعريب هذه ، يجب أن يهيأ لها المناخ الصالح أولاً قبل البدء فيها والا سوف ننعزل عن العالم المتطور نسبة لضيق امكاناتنا من بحوث وكتب دورية وأجهزة مساعدة باللغة العربية . . . وعليه أرى الاهتمام بمسألة التعريب والترجمة كمسألة شاملة توطئة لتعريب العلوم الطبية وخلافها من العلوم الأساسية المساعدة .

■ بحكم عملكم في التدريس بكلية الطب ، ما هي الصعوبات التي يواجهها الطلاب في الدراسة النظرية والتدريب العملي؟

□ كنت أعمل مساعد أستاذ بكلية الطب بجامعة الرياض حينما تم تعييني عميداً لكلية الطب والعلوم الطبية بجامعة الملك فيصل ، وطلب مني البدء في انشاء كلية الطب بها وذلك في عام ١٣٩٥ هـ ، وكما هي الحال في البلدان النامية ، فقد كانت هنالك عدة عقبات ملازمة لذلك الطور الانشائي وكان لا بد من تأسيس هذه الكلية وفي ظروف صعبة . فهنالك مسألة اللغة الانجليزية وتدنّي مستوى الطلاب فيها ، وهنالك البحث عن المستشفيات التعليمية ذات المستوى اللائق لتدريب الطلاب . . . بحمد الله وبمعاونة المسئولين على مستوى القمة وبتضافر الجهود مع الأخوة المسئولين بالجامعة وأيضاً أعضاء هيئة التدريس ، تم التغلب على تلك الصعوبات في وقت قياسي . هذا ولا زالت هنالك أشياء متبقية نسعى للتغلب عليها ، ولا يعني الاعتراف بهذه النواقص أن هنالك تقاعساً في اكمال ما بدأنا ، بل العكس لأن الاعتراف بوجود النقص هو الدافع الوحيد للتغلب عليه . ويكفي أننا تعرفنا على هذه النواقص لأن علاجها سيكون سهلا ، وكما يشخّص الطبيب المرض قبل وصف العلاج ، ان صح لنا هذا التعبير ، فنحن قد تلمسنا النواقص وشخّصنا المرض وبدأنا بالفعل في العلاج اللازم ، فهنالك الخطط الواسعة للاهتمام بتقوية الطلاب في اللغة الانجليزية ، كما أن العمل جار على قدم وساق في مشروع الحرم الجامعي الدائم الذي سوف يحل مشاكل حجرات الدراسة والمختبرات . كما أن المستشفى التعليمي على وشك العمل . هذا فضلاً عن العلاقة الطيبة التي تربطنا مع بعض المستشفيات الخاصة الممتازة للمساعدة في تدريب الطلاب ، والأمل معقود بأن تحل كل هذه المشاكل في المستقبل القريب ، ان شاء الله.

■ هناك جامعات وكليات توصف بأنها معترف بها وأخرى غير معترف بها ، فما الذي يعنيه ذلك وأين تقف جامعة الملك فيصل وكلياتها المختلفة من هذا المصطلح ؟

□ لفظة « معترف بها » اصطلاح متفق عليه ، ويعني أن جامعة أو كلية ما بلغت درجة عالية من المستوى العلمي ، وهو لفظ نسبي ، وليس هنالك هيئة دولية لها الحق في الاعتراف ببعض الجامعات والكليات دون الأخرى . والذي يحدث أحياناً أن تعترف دولة بخريجي وشهادات صادرة من جامعة في بلد آخر . ونحن في جامعة الملك فيصل نسعى دوماً لتحسين مستوياتنا وتنقيح مناهجنا الدراسية لكي تكون في أرفع المستويات وأفضلها . أما بالنسبة لكلية الطب بجامعة الملك فيصل ، فانها تختار أفضل الطلاب الحاصلين على الشهادة الثانوية ، ولا أفشي سراً ان قلت أن طلاب السنة النهائية الحاليين قد حظوا ، في مرحلة السنة الأولى ، بالدراسة في جامعات أمريكية كريفر سايد وكلارمونت ، وقد تبوأ اثنان منهم مركز الصدارة في اختبارات تلك الجامعات ، وهذا يدل على أن طلبتنا ليسوا أقل من رصفائهم من طلاب العالم . أما عن مستوى الكلية نفسها

د. محمد تركي التركي



فيكفينا فخراً أنها نظمت للمؤتمر الطبي السعودي الرابع في ٢٩ ربيع الثاني من عام ١٣٩٩ هـ . والذي يعد في مستوى المؤتمرات العالمية من حيث المشاركة والمحاضرات والبحوث التي ألقيت به . هذا وسيعقد في غضون الأسابيع المقبلة امتحانات زمالة كلية الجراحين الملكية لايرلندا في أروقة كلية الطب وتحت اشراف الجامعة بعد أن أشرف أساتذتها على تدريس الجالسين لذلك الامتحان الذي سيتم بالتعاون مع كلية الجراحين الملكية بايرلندا . وهذا دليل آخر على أن الطلاب والأساتذة يتمتعون بمستوى عال من الاداء لا يقل عن رصفائهم في جامعات العالم الأخرى ، كما أن تعليقات وآراء الأساتذة الزائرين للكلية أوضحت أن مستوى طلابنا لا يقل عن رصفائهم بالجامعات الأمريكية والأوروبية .

■ **أثناء دراستكم الطب وتدريسكم له هل مررتم على آثار العرب والمسلمين في هذا المجال ، وما هو تقييمكم لتلك الآثار ؟**

□ لقد طبع العرب آثارهم في كثير من المجالات الطبية ، فهنالك مخطوطات الرازي ، وابن سينا . وليس بغريب مثلا أن تسمع في طب العيون كلمة « القرنية » و « الشبكية » و « الغرفة الداخلية » . . كل هذا من وضع العرب ، لكن بكل أسف تبناه أشخاص آخرون .

■ **ما رأيكم في مؤلف ابن سينا « القانون في الطب » . . وهل تعتبرونه مرجعاً يجب الاطلاع عليه ، أم أنه دون ذلك ؟**

□ « القانون في الطب » لأبن سينا ، سفر كامل وقيم ، وكان ولا يزال متضمناً للحقائق الثابتة في الطب . فهو بمثابة الأساس الذي يلجأ اليه علماء الطب في العالم الغربي ، والمؤشر والموجّه للبحوث العلمية . وقد تم بكل أسف أخذ الحقائق من هذا الكتاب وغيرت مسمياتها ونسبت الى علماء غيره ، ولكن نسبة للتطورات التقنية الهائلة والاستعانة بالوسائل الالكترونية المعقدة واستطاعة العلماء الكتابة بتوسع واقتدار في علوم الطب ، فقد أصبح كتاب ابن سينا عتيقاً في عالم الطب .

■ **نظراً لتخصصكم في الطب الباطني ، ما هي أكثر الأمراض الباطنية شيوعاً في المنطقة بين الأطفال من ناحية ، وبين الكبار من ناحية أخرى ، وهل لكلية الطب والعلوم الطبية بجامعة الملك فيصل اهتمام خاص بهذا المرض ؟**

□ هنالك بعض الأمراض الباطنية المتفشية بين الأطفال نذكر منها الآتي :

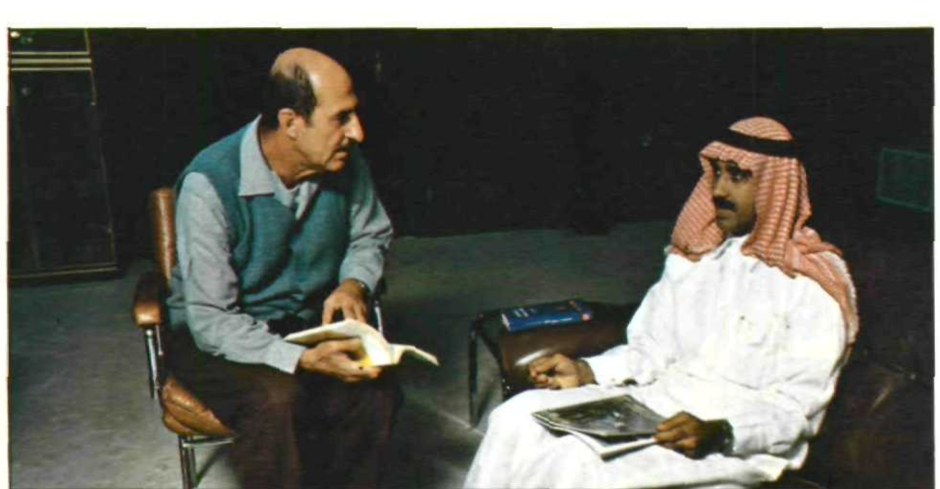
الأمراض المعوية ، والأنيميا المنجلية ، وأمراض فقر الدم وسوء التغذية .

أما الأمراض المتفشية بين الكبار فهي : مرض الدرن ، والأنيميا المنجلية ، والتهابات الكلى والمفاصل .

والجدير بالذكر ان معظم هذه الأمراض قابلة للوقاية ، كما أن هنالك اهتماماً من بعض أساتذة كلية الطب للدراسة واجراء البحوث حول تلك الأمراض خاصة المتوطنة منها .

■ **كثير من الطلاب ، وخاصة خلال المرحلة الثانوية ، يترددون في اختيار الفرع العلمي أو الأدبي . فاذا ما توفرت الكفاءة في كليهما وتساوت الرغبة فيهما ، فما الذي ترون له المستقبل الأفضل منهما . العلم أم الأدب ؟**

□ قد يتردد الطلاب في اختيار الفرع العلمي او الأدبي ، ولكن الاتجاه العلمي في كثير من الأحيان هو الأعم ، لأنه في اعتقادي يعطي الطالب حرية أفضل للاختيار ، وقد يجذبهم بريق الوظائف المهنية كالطب والهندسة وخلافها . وعلى العموم فان بلادنا في مرحلة تطورها الحالي تحتاج الى كليهما فالكل مكمل للآخر . وحتى في النظريات ، لا بد من الاحاطة بالجانب العلمي ولا بد من التسلح به . ومن الملاحظ حتى في القسم العلمي أن الزملاء من مهندسين وأطباء ينهلون من موارد الآداب والفنون بنهم وشغف شديدين كلما سمحت لهم ظروفهم بذلك ، فالطبيب المثقف خير





سفير لمهنته في المجتمع ، وهكذا فان العلم والأدب يسيران جنباً الى جنب .

■ ما قولكم بمن يرى الأفضل في تخصيص جامعات للعلوم وأخرى للآداب على اعتبار أهمية التركيز على نوع واحد فقط ، وبمن يرى الدمج بينهما في جامعة واحدة على اعتبار ان كلا منهما مكمل للآخر . ؟

□ ليس هنالك فاصل بين كليات العلوم وكليات الآداب في الجامعات ، فكليهما وحدة جامعية في محيطها وكلاهما مكملان لبعضهما البعض ، فالجامعة تزخر بتخصيص كلياتها في أنواع شتى من المعرفة ولكن لا بأس من وجود جامعات متخصصة تركز على علـوم معينة . وأقرب مثال على ذلك ، جامعة البترول والمعادن التي لديها فرصة كبيرة لتركيز اهتماماتها فيما يتعلق بالبترول من علوم هندسية وجيولوجية ومنتجات البترول ، لأن هذا عالم قائم بذاته ، ولأن ثروتنا قائمة على هذا الأساس ، فالتخصص هنا مفيد للغاية بالنسبة لتطور البلاد والحفاظ على ثرواتها وتنميتها . كما أن هنالك أيضاً الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة التي تخصصت في الدراسات الاسلامية واتجهت نحو تهيئة رجال الفكر والدعوة من أبناء الدول المسلمة ، وأرى أن تستمر في هذا الحقل المبارك دون ادخال كليات أخرى لأنني أرى أن تركز على ما هي عليه لعظم دورها في ارساء قواعد الرسالة الاسلامية والدعوة والتهيئة لها .

■ ما الذي تنصحون به المتخرجين حديثاً وخاصة طلاب كلية الطب ، وهم يواجهون حياتهم العملية لأول مرة ؟

□ للمتخرج رسالتان : أولاهما تختص باجادته لعلمه الذي تسلح به واستمراريته فيه ، والأخرى تسلحه بالخلق القويم الواقي من شرور المجتمع . وبمعنى آخر أنصح الطلاب بأن يتسلحوا بسلاح العقيدة ، الاسلامية السمحة وأن يتحلوا بالأمانة في آداء عملهـم والحـرص على أدائهم لواجباتهم . فأداء الواجب يتطلب أن يكون الانسان صادقاً مع نفسه متابعاً لعلمه وملماً بأحدث ما توصل اليه العلماء في مجاله ، فانقاذ حياة مريض تتطلب مقدرة الطبيب على ذلك ، ولا يكون الطبيب مقتدراً الا عندما يكون مواكباً لتطور المهنة وملماً بكل ما هو جديد وما هو معروف من علاج ومنع للمرض ، وبالتالي انقاذ حياة المريض .

ان أمانة المهنة تقتضي أن يكون الطبيب مخلصاً وأميناً في مهنته وأن يكون عف اللسان ومهتدياً بهدى الاسلام ومتحلياً بالأخلاق الاسلامية الحميدة .

■ متى كان آخر كتاب طالعتموه ولماذا كان اختياركم له ؟

□ كتاب « حمى الروماتزم » لكاتبه الدكتور كلارك مالكولم وذلك لأنه من الكتب الحديثة حول هذا الموضوع والذي كان أحد المواضيع التي أقوم بتدريسها للطلاب بكلية الطب والعلوم الطبية بالجامعة في هذا الأسبوع .

وهنا كان الحديث قد استغرق منا وقتاً لا بأس به وكانت الملفات والأعمال الادارية تتراكم على مكتبه فرأينا أن نستودع سعادتـه تـاركين لـه مهمة انجـاز المهام والأعباء الملقاة على عاتقه □

مقامات الحريري

بقلم: د. أنس داود

أصابت « مقامات الحريري » حظاً وافراً من الشهرة في حياة صاحبها في القرن السادس الهجري وفيما تلاه من عصور ، حتى انتقل بها منشؤها القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري ، من البصرة الى بغداد موئل علماء العربية في كل العصور ، يمليها بنفسه على طلاب الأدب وشداة اللغة والبيان ، فتلقى تقديراً في كل نفس .

وكان بديع الزمان سباقاً في هذا المجال على الحريري الذي لم ينكر دوره في انشاء هذا الفن الجميل والذي سار على منواله الحريري . وقد اختلف القدماء في عدد مقامات بديع الزمان . فقد نص الحصري على أن بديع الزمان قد أنشأ أربعمائه مقامة وصرح بذلك الثعالبي في « يتيمة الدهر » ولا ندري هل يعني ذلك أن بقية مقامات بديع الزمان قد فقدت فيما فقد من تراثنا العظيم ، أم أن الدقة قد فاتت الأقدمين في هذا التحديد ، وهو ما نستبعده لأن البون شاسع بين المقامات المعروفة لنا الآن ، وهي زهاء خمسين مقامة وبين العدد الذي ذكره الحصري والثعالبي بل صرح به أيضاً بديع الزمان نفسه في بعض رسائله .. وبذلك يرجح لدينا أن الكثير من مقامات الهمذاني قد عبثت بها يد الدهر .

وقد وجد الهمذاني نفسه أمام تراث فني خاص ، بدأه الجاحظ بتوجيه حاسة الأديب نحو الواقع الانساني الذي يعايشه ، واستخدام الأدب في أن يكون مصوراً لطبقات المجتمع وشرائحه ونحله وفنونه وطوائفه وبذلك كان أدب الجاحظ حافلاً بتصوير عصره بما فيه من أمراض اجتماعية وطوائف يخلقهـا الفساد والانحلال اللذان استشريا في جسد المجتمع العربي آنذاك ، فوجدنا لديه أحاديث وصوراً فنية من اللصوص والشطار والمنافقين ومحترفي الشعوذة والشحاذة وتربية القيان الى آخر كل ما يخلقه التفاوت الطبقي بين افراد المجتمع من طفيليات بشرية تشيع الفساد والتسيب في كافة أنشطة المجتمع ومختلف قطاعاته .

وقد أورد البيهقي في كتابه « المحاسن والمساوىء » طرفاً مما كتبه الجاحظ من فن الشحاذة والشحاذين في عصره ، لا ريب انه كان الملهم الأكبر لبديع الزمان لأن يخص هذه الطائفة بالكثير من مقاماته بل تكون الكذبة والاحتيال على استدرار عطف اصحاب الأموال هي عصب هذه المقامات ومن بعدها مقامات الحريري .. ذلك أن الثراء في عصر الجاحظ وفي عصر بديع الزمان أيضاً كان قد وصلت اليه طائفة عن طرق ملتوية ، وأصبح المال من نصيب « اللئام » في تلك المجتمعات ، وصارت الحيلة طريقاً مألوفاً للوصول اليه ، أو كما يقول بديع الزمان على لسان شاعره :

هذا الزمان مشوم ... كما تراه غشوم

الحمق فيه مليح ... والعقل عيب ولوم

والمال طيف ولكن ... حول اللئام يحوم

ومن هذا فأحاديث الجاحظ ومقامات

الهمذاني والحريري كلها وثائق اجتماعية تبين الى أي حد قد استشرت الآفات الخلقية في ذلك المجتمع ، وبات « المال » والجاه والسلطان في جانب ذوي الطبائع اللئيمة الذين ما تركوا لكثير من طوائف الشعب الا التضور والجوع .

ويشير بعض الدارسين الى أن أحاديث ابن دريد التي ذكرها في الأمالي أبو علي القالي كانت من بين الآثار القوية التي وجهت بديع الزمان الى انشاء مقاماته وكل هذا يؤكد أن الفن ظاهرة اجتماعية يساهم فيها المجتمع جيلاً بعد جيل وليس ظاهرة فردية .

واذا كان الاختلاف واسعاً بين الدارسين والمحدثين في حقيقة شخصية ابن الفتح الاسكندري بطل مقامات بديع الزمان . . فهل هو بطل فني فحسب لا حقيقة لـه في الواقـع الاجتماعي ، أم أنه شخصية تاريخية معروفة في عصر البديع ، كما يرجح بعض الدارسين انه الشاعر ابو دلف الذي صاحبه بديع الزمان كثيراً وخلط بين شعره وشعر ابي الفتح في بعض الأحيان .

إذا كان ثمة اختلاف هناك فليس ثمـة اختلاف في شخصية بطل مقامات الحريري فقد قال ابن بري عن مجموعة من الأسانيد ، وثقها في روايته ان ابا زيد السروجي كان شحاذاً بليغاً ومكرياً فصيحاً ورد على البصرة ووقف يوماً في مسجد بني حرام يتكلم ويسأل الناس شيئاً وكان بعض الولاة حاضراً والمسجد غاصاً بالفضلاء فأعجبهم بفصاحته وحسن صياغة كلامه وملاحته وذكر اسر الروم ابنته كما ورد في المقامة الثامنة والأربعين .

اذن فثمة مصدر واقعي مباشر لبطل مقامات الحريري . فقد استلفت هذا الشحاذ البليغ نظره ، وأداره في فكره ، واستطاع أن يخلق منه النقمة الرئيسية المتكررة في مقاماته ، وقد وصفه في أكثر من معرض منها ، فقال عنه مثلاً : « يبرز طوراً في شعر الشعراء ، وليس حينا كبر الكبراء ، بيد أنه مع تلون حاله ، وتبين محاله ، يتجلى برداء ورواية ، ومداراة ودراية ، وبلاغة رائعة ، وبديهة مطاوعة وآداب بارعة » .

ومن خلال هذه الشخصية الذكية انشأ الحريري خمسين مقامة — كما قال — تحتوي على جد القول وهزله ، ورقيق اللفظ وجزله ، وتحرر البيان ودرره ، وملح الادب ونوادره ، الى ما وشحه بها من الآيات ، ومحاسن الكنايات ، ورصعه فيها من الأمثال العربية ، واللطائف الأدبية ، والأحاجي النحوية ، والفتاوى اللغوية ، والرسائل المبتكرة ، والخطب المحبرة ، والمواعظ المبكية ، والأضاحيك الملهية » وبذلك كانت المقامات موسوعة من الموسوعات التي كان يحتاج لمثلها المتأدب في ذلك الزمان فقد احتوت كثرة هائلة من أساليب العربية ، كما حفلت بالايقاع والمحسنات والمترادفات في ألفاظ اللغة ، كما قلبت البيان على أكثر من وجه ، فكانت زاداً لغوياً ورائداً تعبيراً لشداة الأدب ، حتى لقد بلغ الأمر من ذلك الى أن أصبح بعضها تعبيراً عن قدرة استخدام الألفاظ وسعة الرواية ، وذكاء الصناعة الفنية فثمة قصائد عواطل وأخرى حالية أي ليس في الأولى حرف منقوط فلا تعثر فيها على الباء أو التاء أو الثاء الى آخر الحـروف المعجمة والأخريات عكس الأولى وكل هذا قد أصبح عبثاً وفراغاً عقيماً في عصرنا ، ولكنه كان في زمانهم آية القدرة ، وعنواناً لسعة الحصيلة اللغوية ، وليس ذلك شائعاً في كل المقامات ، فما تزال في مقامات الحريري صفحات تحمل — رغم صليل قيودها اللفظية — اثارة من الفن ، وبارقة من الابداع ، وما تزال المقامات تحمل لقرائها صورة مصغرة من حصيلة الثقافة اللغوية التي كان يتلقاها الأقدمون ، فهي زاخرة بالأمثال والحكم والاشارات الى تاريخ العرب ورجالاتهم وأيامهم واساطيرهم .

ولقد كان لمقامات الحريري — كما أسلفنا الاشارة — تأثير واسع عبر العصور ، ما تزال تلمح آثاره في عصرنا في مقامات بيرم التونسي الذي وجد في أسلوبهـا خير قنـاع فني لنقـده الاجتماعي . ولكن ذلك لم يوسع للمقامـة كشكل فني خـاص مكاناً بين فنوننا الأدبية المعاصرة لما شابها من افتعال وصنعة ، وما حفلت به من اهتمام بالمفردات اللغوية قبل الاهتمام بالمضمون الانساني ، للفرق الشاسع بين فهمنا للأدب وفهم الأقدمين حيث كان الأدب عند الأقدمين فناً لغوياً في أكثر أحواله بينما هو في عصرنا فن انساني يحمل الخبرة والتجربة والفكر . . .

لكن فن « المقامة » بزركشته اللغوية الباهرة ، قد استلفت نظر بعض الكتاب في أوائل نهضتنا الحديثة ، كما ظل فناً مستمراً طوال العصور ، لا يمر عصر دون أن يسهم فيه أديب بنصيب ملحوظ ، كما أن شخصية « ابي زيد السروجي » بذكائه ومهارته وسعة حيلته قد اثرت في قصص الشطار خارج دائرة الأدب

العربي وبذلك كانت المقامات من الآثار العربية ذات التأثير الواسع في الآداب الأخرى .

ويظن بعض الدارسين ان « المقامة » هي الأم الشرعية للقصة الحديثة في الأدب العربي ، وقد استأثر هذا الموضوع بدراسة قيمة حصل بها على درجة الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة القاهرة د . محمد رشدي حسن في « أثر المقامة في نشأة القصة المصرية الحديثة » ، وبالرغم من طرافة الموضوع ، وذكاء المؤلف ، فان القصة المصرية الحديثة تبقى مخلوقاً معاصراً يلتمس آباءه وأجداده فيما تأثرنا به من الآداب الأجنبية التي اكتمل فيها التشكيل الفني للقصة الحديثة قبل أن تعرفها آدابنا ، ولا ينفي هذا أن توجد في أدبنا القديم الشعبي والفصيح مجموعات هائلة من الأقاصيص ، بل لقد أثرنا ، نحن العرب ، بألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة ، في الآداب العالمية مما يؤكد اننا ككل الأمم لم نخل من نزعة « الحكي » وهي نزعة تكاد تكون فطرية في المجتمعات البشرية ، ولكن تأثير الأجناس الأدبية وانتقالها من بيئة الى بيئة موضوع آخر ، وهذا هو ما حدث في القصة المصرية التي لم يكتمل وجودها الفني الا بفضل تأثرنا الشديد بالروايات الأوروبية والروسية مترجمة أو مقروءة في لغاتها الأصلية ، بل اننا نستطيع أن نشير الى مجموعة من القصاصين والروائيين الأجانب كان لهم الدور الكبير في انضاج الوعي بالفن القصصي في أدبنا الحديث .

أما الذين حاولوا تقليد الحريري ، ووضح فيهم تأثيره عبر العصور ، فكثيرون . ويبدو أن نزعة تقليده قد فشت اثر رحيله عن هذا العالم ، اذ اراد الأدباء أن تحظى أعمالهم بتقدير المتلقين كما حظيت بكل التقدير والاعجاب مقامات الحريري ، ويرى الدكتور شوقي ضيف ان السرقسطي المتوفى سنة ٥٣٨ هـ ربما كان أول من حاول تقليده ، حيث أنشأ خمسين مقامة معارضة لها أتعب فيها خاطره ، وصعب على نفسه المسالك فيها ، فالتزم في نثرها ونظمها ما لا يلزم من تعدد القوافي واشتراط أن تكون من حرفين فأكثر ، كما حاول العلامة الزمخشري أن يؤلف مقامات عظيمة ينأى بها عن أغراض الحريري ، ويبث فيها آراءه في الدين ، ودعوته الى صالح الأعمال ، ومنذ البداية يصل صدى المقامات الى مصر ، فيحاول الحسن بن صافي المصري الملقب بملك النحاة أن يتأثر بمقامات الحريري ، ويشاركه أبو العباس يحيى بن سعيد ابن ماري النصراني الطبيب الذي عرفت مقاماته باسم المقامات المسيحية ، ويعظم تأثير مقامات الحريري في كل قطر عربي ، ويكثر المقلدون والمحتذون كثرة هائلة يؤلف تتبعهم والغوص على غايات كل منهم وخصائصه موضوعاً طريفاً لم تنهض به الدراسات الأدبية بعد ، وحسبنا أن نجد غير واحد من أعلام القرن الماضي وحده يؤلف مقامات على غرار مقامات الحريري فنجد مقامات الشيخ حسن العطار في مصر والألوسي في العراق وفارس الشدياق وناصيف اليازجي في الشام .

وقد أولع اليازجي بالتراث العربي ، وفتنته اللغة العربية ، وله عدة مؤلفات توضح صلته الوثيقة بالعلوم العربية حيث ألف في النحو والعروض والبلاغة ، كما أنشأ مجموعة من الأراجيز التعليمية على طريقة القدماء ، وبذلك كان واحداً من أولئك الأعلام القدماء تأخر به عصره حتى أوائل النهضة العربية .

وكانت مقاماته صورة من هذا الولع بما ابدعه القدماء ، فقد أراد أن يحتذي الحريري في التشكيل الفني للمقامة وفي طابعها الأسلوبي الخاص ، وفي موضوعها الذي يدور حول الحيلة ومهارة التخفي والاستجداء وفي اتخاذه كما اتخذ البديع والحريري بطلاً وراوية وبذلك تم بعث حقيقي للمقامة في مقامات اليازجي .

وثمة مجالان لتأثير مقامات الحريري يتسع فيهما مجال القول ، الأول : تأثيرها في الأدب الفارسي حين كان يمارس الأدب العربي تأثيراً قوياً فيه ، ثم تأثيرها عن طريق الأندلس في قصص الشطار الاسبانية بنواحيها الفنية وعناصرها ذات الطابع الواقعي ، ثم انتقال ذلك التأثير من الأدب الاسباني الى سواه من الآداب الأوروبية ، مما ساعد على موت قصص الرعاة وعلى تقريب القصة من واقع الحياة . ثم على ميلاد قصص العادات والتقاليد — كما يقول الدكتور غنيمي هلال رحمه الله — في معناها الحديث ، وهي تطورات فكانت هي قصص القضايا الاجتماعية فيما بعد .

أما المجال الثاني فهو : تأثير الفن التعبيري في مقامات الحريري في كثير من المنشئين والمبدعين بعده .

والى هاتين الدائرتين من دوائر تأثير مقامات الحريري أشار غير واحد من الدارسين ، لكن الدراسة المتأنية لم تتناول أياً منهما بعد □

د . أنس داوود — القاهرة

التنمية الاقتصادية في العالم الثالث

بقلم: علي حسن الرهون

تعتبر التنمية الاقتصادية حجر الزاوية، وموضوع الساعة الحيوي الذي يشغل بال البلدان النامية، أو ما اصطلح على تسميته «بدول العالم الثالث»، ففي هذا العصر اللاهث الذي تتزايد فيه الهوة بين الدول الصناعية وبين الدول النامية، أضحت التنمية الاقتصادية التحدي الكبير الذي يواجه الشعوب النامية، والمقياس الحقيقي لمدى جدية الدول للالتحاق بقطار الحضارة الانسانية الذي يسير بسرعة فائقة.

والتنمية ليست مجرد ظاهرة اقتصادية بحتة، بل هي عملية متعددة الجوانب والأبعاد تتضمن توجيه الهياكل الاقتصادية والاجتماعية لدولة ما، فبالاضافة الى زيادة الدخل والناتج القومي، فانها تتضمن أيضاً تغييرات جوهرية في البنية الاجتماعية والاقتصادية.

وقد كان من نصيب البلدان النامية، التي تحاول ان تجد لها مكاناً تحت الشمس، أو ورثت مشكلات عديدة ومعقدة، معظمها كان نتيجة للتركة الثقيلة التي خلفها الاستعمار عبر قرون طويلة، حينما كانت معظم دول آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية في علاقة تبعية اقتصادية وسياسية وثقافية خارجية، ويظهر هذا جلياً بتكبيل اقتصاديات البلدان النامية وربطها بالآلة الصناعية للدول المهيمنة، عن طريق تخصصها بانتاج سلعة معينة أو زراعة محصول زراعي واحد كالقطن في مصر والسودان، والفوسفات في المغرب، بحيث أصبح اقتصاد هذه البلدان.. أحادي الجانب.. يقوم على انتاج المواد الأولية الزراعية أو الصناعية الاستخراجية، بينما يتضاءل نصيب الصناعة أو تنعدم مساهمتها في الدخل القومي. ويترتب على ذلك التخصيص تشويه البنية الاقتصادية، نتيجة لما تتعرض له المنتجات الأولية من تقلبات مفاجئة لأسباب طبيعية أو مناخية أو نتيجة لأوضاع السوق التجارية الدولية الشديدة التأثر بأحوال العالم الصناعي الاقتصادية.

وقد كان من نتائج تغيير ميزان القوى العالمي بعد الحرب العالمية الثانية، أن برزت الى الوجود كتلة العالم الثالث، التي وجدت نفسها بعد نيل الاستقلال السياسي، في معركة متواصلة لنيل استقلالها الاقتصادي، الذي هو المقدمة الأساسية للسيادة الوطنية.

الخلفية النظرية للتنمية

شغلت أبحاث التنمية أذهان المفكرين والفلاسفة منذ عهد بعيد، ومعظم نظريات التنمية التي وضعها الاقتصاديون الكلاسيكيون أمثال «آدم سميث» و«ريكارد» و«ليست»، تقدم تفسيراً تاريخياً لمراحل وظروف التطور الاقتصادي الذي مرت به دول أوروبا والذي يختلف عن ظروف وبيئات دول العالم الثالث. فالبيئة الثقافية والسياسية للمجتمع هي التي تحدد أولاً وأخيراً تطور البنية الاقتصادية لأمة من الأمم. والتنمية لا تعتمد فقط على تطوير المصادر الانتاجية كماً ونوعاً أو على اطراد التقدم التكنولوجي، ولكنها تعتمد أيضاً على نظام اجتماعي وسياسي يتسم بالثبات والمرونة بحيث يتلاءم مع التغييرات الاجتماعية، والاقتصادية.

ملامح من اقتصاديات العالم الثالث

لعل في الكلمات التي صاغها أحد الاقتصاديين (١) ما يوجز أهم سمات وملامح اقتصاديات العالم الثالث حينما قال: «ان المرء يمكنه أن يتعرف على البلدان النامية اذا ما شاهد واحدة منها، فغالبية هذه البلدان يحتضنها الفقر، وتشكو من عدم كفاية الطرق والسكك الحديدية ويعوزها التصنيع، وليس لديها سوى القليل من المعاهد العلمية والمستشفيات، ومعظم سكانها أميون، ومعظم صادراتها من المواد الخام الزراعية أو الاستخراجية، ويشتغل معظم السكان في هذه النشاطات الأولية، كما تعاني هذه البلدان من انخفاض متوسط دخل الفرد بها ومن ارتفاع معدلات المواليد والوفيات، كل ذلك في اطار من انتشار مجموعة من القيم السلبية مثل النفاق الاجتماعي والتبذير والاستهلاك المبالغ فيه وليس بالضرورة أن تجتمع كل هذه الملامح في دولة واحدة لتكتسب صفة الدولة النامية بل يكفي أن يتوافر قسم منها».

ويكاد يتفق الاقتصاديون على أنه بالرغم من أن البلدان النامية تتفاوت فيما بينها في حجم الموارد الاقتصادية وفي مدى تقدم البنية الاجتماعية والثقافية، الا أن هناك سمات جوهرية تشترك فيها وتميزها عن الدول المتقدمة، ومن هذه السمات المشتركة سيادة الاقتصاد الزراعي، وتخلف طرق الانتاج، وانخفاض مستوى دخل الفرد، ويظهر ذلك جلياً في انخفاض القدرة الانتاجية لدى القوى العاملة بالمقارنة مع الدول الصناعية، حيث تتضافر عدة عوامل في تعميق ذلك الجانب السلبي، مثل انعدام الحوافز المعنوية والمادية لزيادة الانتاج، وموقف أفراد المجتمع من ازدراء قيم العمل وضوابطه، كما تنعكس الفروقات الكبيرة في مستويات دخول الأفراد على القدرة الانتاجية للأشخاص، وهناك صلة تكاد تكون عضوية بين انخفاض الدخل الفردي وانخفاض معدلات الانتاج، وبات معروفاً الآن أن سوء التغذية في فترة الطفولة

يعيق النمو الجسماني والعقلي للفرد ، مما يؤثر على القدرات الشخصية لانجاز الأعمال والمهام المختلفة التي تتطلب حداً معيناً من الطاقة الجسمية والذهنية .

العوامل الحاسمة في اقتصاديات التنمية

من خلال الاستقراء العلمي لتاريخ التطور الاقتصادي لدى الأمم ، ثبت لدى الخبراء والمخططين أن هناك ثلاثة عوامل جوهرية وأساسية ، تحدد مصير برامج التنمية في المجتمعات وهذه العناصر هي على التوالي :

أولاً : عمليات التراكم الرأسمالي : وتشمل جميع أنواع الاستثمارات الجديدة المادية منها والانسانية ، سواء تمت في مجال استصلاح المساحات الزراعية ،أو في اضافة انشاءات ومعامل صناعية جديدة ،أو في تطوير الكفاءات والمهارات الانسانية واستثمارها في مشاريع مستقبلية ، غالباً ما تتركز حول إرساء البنية الأساسية للاقتصاد الوطني مثل مشاريع محطات الكهرباء والطاقة ، وشق الطرق وتعبيدها ، وانشاء الموانىء والسكك الحديدية ، وتشمل كذلك تطوير المرافق الموجودة وتحسين نوعيتها كاصلاح قنوات الري ، وانشاء السدود .

أما أفضل أنواع الاستثمارات على الاطلاق ، فهي الاستثمارات التي تنصب أهدافها على الانسان نفسه وذلك عن طريق انشاء المدارس المهنية والفنية والجامعات ، لاعداد الكوادر اللازمة لتسيير عجلة التنمية ، ضمن الاستراتيجية الاقتصادية المرسومة .

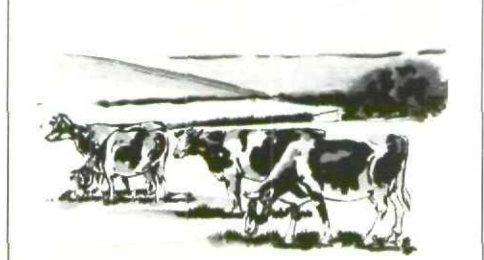
ثانياً : الزيادة السكانية : قد تعتبر نسبة الزيادة في عدد السكان ، عنصراً ايجابياً في دفع عجلة التنمية الى الأمام ، وذلك يعتمد الى حد كبير على قدرة الدولة التخطيطية والاقتصادية لاستيعاب الزيادة السكانية وصهرها في بوتقة الدورة الانتاجية للاقتصاد الوطني ، ولكن في حالات كثيرة تصبح هذه الزيادة عنصراً سلبياً في عمليات التنمية الاقتصادية بالنسبة للكثير من بلدان العالم الثالث ، حيث تعاني هذه البلدان من مشكلات الانفجار السكاني ، فيتضاعف السكان بنسبة متوالية هندسية ، وتصل الزيادة السنوية الى نسبة ٢,٥ في المائة .

وتبرز هذه المشكلة اذا عرفنا أن نصف السكان في معظم دول العالم الثالث تقل أعمارهم



عن ١٥ سنة ، وهو ما يعرف اقتصادياً « بالأجيال الفتية غير المنتجة » ، مما يزيد من الأعباء الملقاة على عاتق الاقتصاد الوطني لتنشئة هذه الأجيال وتربيتها والانتظار فترة طويلة حتى يتم دمجها في الدورة الاقتصادية للاقتصاد الوطني . وتأتي مشكلة البطالة بأشكالها المختلفة الدائمة منها والموسمية ، كظاهرة مرضية تفرز الكثير من الآفات الاجتماعية والاقتصادية في العالم الثالث ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ، يأتي تشغيل الأحداث في مهن وضيعة لا تتناسب مع طفولتهم ، على رأس المشاكل الاجتماعية التي تؤرق الضمير العالمي ، ويكفي أن ننظر في شوارع العالم الثالث لنرى الآف من الأطفال البائسين ، وهم يعانون أوضاعاً معيشية صعبة ، تذكرنا بأحوال اليد العاملة عند بداية الثورة الصناعية بأوروبا في القرن الثامن عشر .

ثالثاً : التقدم التكنولوجي : التكنولوجيا في أبسط معانيها هي استخدام أساليب جديدة ومحسنة لانجاز المهام التقليدية ، ويعتبرها بعض الاقتصاديين أهم عامل حاسم في انجاح خطة التنمية ، ويتمركز التقدم التكنولوجي على محورين رئيسيين هما :



• التكنولوجيا الخاصة بتوفير الطاقة البشرية :

عن طريق استخدام الحاسبات الالكترونية ، والمعدات والآلات الكهربائية ، وتقوم الدول المتقدمة بتشجيع الانجازات التكنولوجية في هذا الاتجاه ، نظراً لحاجتها لتوفير الأيدي العاملة ووفرة الرساميل المالية لديها .

• التكنولوجيا الخاصة بتوفير رأس المال :

وهذا ما تحتاجه معظم الدول النامية بشكل خاص حيث تعاني من نقص حاد في السيولة النقدية اللازمة لتمويل عمليات التنمية . ويتحقق هذا الهدف عن طريق تطوير أساليب انتاجية تتسم بالفعالية وانخفاض التكلفة ، وتستخدم قوى عاملة مكثفة ، مثل استخدام آلات الحصاد اليدوية ، والمرشات الميكانيكية ، في المزارع الصغيرة نسبياً ، حيث يتم تشغيل أكبر عدد من السكان ، وانتشالهم من مخالب البطالة ، وهذا ما يناسب دول العالم الثالث التي تعاني من مشكلة الانفجار السكاني .

الزراعة والتنمية

تتشابه معظم دول العالم الثالث ، في ظروفها الزراعية الى حد بعيد ، وتشترك في خلفياتها الاجتماعية والديمغرافية . ومن بين الأساليب الرئيسية التي تعرقل تطور القطاع الزراعي في هذه البلدان ، تخلف البنية الاجتماعية للسكان ، وسيطرة القيم والعادات التقليدية التي كثيراً ما تكون عائقاً أمام التنمية الزراعية ويتجلى ذلك في مفهوم « مزرعة العائلة » التي تعتبر حجر الزاوية في الانتاج الزراعي ، حيث يتعاون ويتكاتف أفراد العائلة الواحدة للعمل في المزرعة ، ضمن وسائل وأساليب تقليدية مرت عليها أحقاب من الزمن ، ويمكن رد بعض هذه الأساليب الانتاجية الى مراحل الحضارة الأولى .

ان العائلات في مجموعها تؤلف القوة العاملة الرئيسية في المجال الزراعي ، والزراعة بالنسبة لهذه المجتمعات ، لا تعتبر مهنة أو مصدراً للعيش فقط ، بل تعتبر أيضاً طريقة ونمطاً للحياة نفسها ، ويظهر ذلك واضحاً في تركيبة المجتمع التقليدية ، ومدى التصاق الانسان بالأرض ، وذلك يعني عملياً أن أية تغييرات في طرق وأساليب الزراعة

تعني تغييراً في حياة الفلاح نفسه ، ونتيجة لذلك فانه يتحتم على واضعي استراتيجية التنمية الزراعية في العالم الثالث أن يلاحظوا ردود الفعل الاجتماعية والانسانية ، ودراسة القدرات الفعلية للفلاحين أنفسهم بالاضافة طبعاً الى العوامل الاقتصادية والطبيعية الأخرى ، ومدى تقبل الفلاح للأساليب الجديدة ، وتكيفه معها سواء في مجال استخدام الآلات والتكنولوجيا الزراعية أو في مجال علاقات الانتاج الجديدة التي بدورها تغاير الأساليب والتقاليد التي ورثها الفلاح عن أجداده .

مراحل التطور الزراعي

تمر عمليات التنمية الزراعية في المجتمعات بمراحل متدرجة ، وكل مرحلة من هذه المراحل تحمل سمات وملامح البنية الاقتصادية ، والاجتماعية السائدة ، وذلك ضمن العلاقة الجدلية التي تربط بين مختلف العناصر الفاعلة في الدورة الاقتصادية بشكل عام .

ولا يفوتنا أن نشير هنا الى أن معظم الأنماط الزراعية الناجحة في العالم قد تمت وتبلورت في المناطق المعتدلة مناخياً ، غير أن الآثار السلبية للعوامل المناخية في العالم الثالث تنعكس في الحرارة والرطوبة الشديدتين اللتين تتسببان في اتلاف نوعية التربة وانخفاض انتاجية المحاصيل والنباتات ، والأهم من ذلك أنها تحد من رغبة العامل في العمل وتسبب له ارهاقاً جسمانياً وذهنياً .

وانطلاقاً من واقع التطور الزراعي في أوروبا ، فقد قسم بعض الاقتصاديين الزراعيين مراحل التطور الزراعي الى ثلاث مراحل هي على التوالي :

* **مرحلة المزرعة الصغيرة :** وتمتاز بزراعة محصول واحد بغرض الاستهلاك المحلي فقط ولا تحتاج الى رأسمال كبير ، كما تمتاز بمحدودية دخلها ، ويكثر هذا النوع من المزارع في دول العالم الثالث نظراً لتخلف بنيتها الاقتصادية والاجتماعية .

* **مرحلة الزراعة المختلفة :** وتمتاز هذه المرحلة بزراعة عدة محاصيل مختلفة بغرض طرح قسم منها في الأسواق ، أما القسم الآخر فيستهلك محلياً . وهذا النوع من المزارع يستحوذ على اهتمامات مخططي التنمية الزراعية في



البلدان النامية وذلك لأسباب منها ، ملاءمتها للظروف المحلية الاجتماعية منها والاقتصادية ، ولاحداث طفرة نوعية في سلم التطور الزراعي الذي تسعى من أجله هذه الدول .

* **مرحلة الزراعة المتخصصة :** وهي المرحلة المتطورة في عملية التنمية الزراعية . وتمتاز بالزراعة المتخصصة التي تمتد على مساحات شاسعة وتتركز حول زراعة محصول رئيسي واحد ، وبعض المحاصيل الأخرى المكملة ، ويخصص جميع الانتاج الزراعي للأسواق الوطنية أو الخارجية . وهذا الأسلوب الزراعي يحتاج الى استثمارات مالية ضخمة ، ويعتمد على مكننة جميع مراحل الانتاج الزراعي ابتداء من عمليات الحراثة والتسميد ، وانتهاء بعمليات الحصاد ، بحيث أصبحت هذه المزارع أقرب الى مفهوم « المشروع الصناعي » منها الى المشروع الزراعي ، كما أصبحت الآلات الميكانيكية والمواد الكيميائية والمنجزات التكنولوجية والعلمية الأخرى ، تؤلف عنصراً أساسياً ومهماً في هذه المزارع التي غدت الأسلوب الزراعي السائد في الدول المتقدمة .

نحو استراتيجية تنموية زراعية

ليس من شك في أن استخدام التكنولوجيا وتطوير أساليب الانتاج تعد من عوامل تطوير الانتاج الزراعي في بلدان العالم الثالث . وفي الواقع هناك مصدران رئيسيان لتطوير التكنولوجيا الزراعية في العالم الثالث .

أولهما : ادخال الآلة في العمليات الزراعية المختلفة ، واحلالها محل الانسان ، مما يؤدي الى احداث تغييرات جذرية في مستوى الانتاج كما ونوعاً ، فمثلاً باستطاعة الحاصدة الزراعية أن تقوم خلال ساعة واحدة بمجهود نحو ألف رجل يستخدمون الوسائل التقليدية في العمل الزراعي . ولكن نظراً لتفتت الملكية الزراعية في معظم الدول النامية ، وزيادة السكان ، وعدم توفر السيولة النقدية ، فان تطبيق المكننة الشاملة في العمليات الزراعية في هذه البلدان قد لا تكون ذات جدوى اقتصادية .

وثانيهما : استخدام المنجزات العلمية في العمليات الزراعية المختلفة مثل تحسين الأنواع الحيوانية والنباتية واستخدام المخصبات الكيميائية والبذور المحسنة التي تسمى احياناً ، « بالبذور المعجـــزة » وتحسين طرق الري والصرف ، ومما يجدر ذكره أن استخدام مثل هذه المنجزات العلمية له أفضل الأثر في تحسين الانتاج الزراعي كما ونوعاً سواء في المزارع ذات الانتاج التجاري الكبير التي تتميز بها الدول المتقدمة ، او في المزارع الصغيرة التي هي السمة الغالبة في البلدان النامية .

وتلعب الحكومات في العالم الثالث دوراً مهما في ادخال التكنولوجيا الزراعية الى مجتمعاتها عن طريق تقديم المساعدات الفنية والمالية ، وتنظيم وسائل الري ، وانشاء المعاهد التدريبية ، وشق الطرق الزراعية ، وتشجيع الجمعيات التعاونية الزراعية الانتاجية والتسويقية . وايجاد الحوافز الاقتصادية والانسانية لتطوير التكنولوجيا الزراعية .

عقبات التنمية الزراعية في العالم الثالث

يكاد يتفق معظم خبراء التنمية لدى منظمة الزراعة والأغذية في الأمم المتحدة على ان التنمية الزراعية في العالم الثالث تصادف عقبات عديدة ، من بينها طبيعة الأشكال القانونية لملكية الحيازات الزراعية ، وحل هذه الاشكالات القانونية تعتبر من المقومات الحيوية والمهمة لتطوير الزراعة في هذه البلدان ولا سيما وان هناك أسباباً عديدة تضاعف من حجم هذه المشكلة ومنها :

- ☐ الزيادة السكانية التي تزيد من حدة مشكلة عدم تكافؤ الفرص في امتلاك الأراضي الزراعية وازدياد اعداد الفلاحين المعدمين الذين لا يملكون غير قوت عملهم .
- ☐ تزايد ظاهرة البطالة والفروقات الضخمة في دخول الأفراد ، واتساع الهوة بين الفلاحين أنفسهم في المناطق الريفية .
- ☐ سيطرة العلاقات الاقطاعية على جميع مظاهر النشاطات الاقتصادية والزراعية ، وسيادة

مفاهيم الاقطاع في العلاقات الاجتماعية التي كثيراً ما تقف سداً منيعاً أمام التحولات الزراعية في أرياف العالم الثالث ، وتسبب الكثير من المظالم والمآسي للسواد الأعظم من الفلاحين في قارات آسيا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا، وهذه الأسباب مجتمعة أو منفردة تجعل من الضروري أجراء تقويم جديد لأوضاع وأشكال ملكية الحيازات الزراعية في العالم الثالث تمشياً مع ما يناسب خصائص كل دولة تاريخياً واجتماعياً .

التنمية والتعليم

الطاقة البشرية هي رأسمال الأمة الحقيقي ، فالعامل الانساني هو العنصر الفعال في التنمية ، فهو الذي يبث الحياة في المصادر الطبيعية ، ويكوّن التراكم الرأسمالي ويستثمر الموارد الطبيعية والمعدنية ، وهو الذي يبني المؤسسات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، والأمة التي تفشل في تطوير واستثمار مهارات شعبها ستفشل حتماً في تطوير أي شيء آخر .

وقد اعتقد العالم الثالث ، لوقت طويل ، ان اتباع الأساليب التقليدية في التعليم وانتشار الفرص التعليمية سيكون الحل الأمثل لدفع عجلة التنمية . ولكن وبعد مرور ثلاثة عقود من الزمان ، وانفاق بلايين الدولارات على مرافق التعليم ، اتضح ان نجاحاً محدوداً قد تحقق في هذا المجال ، حيث تعكس معدلات الفقر والبطالة والتباين الاجتماعي الآخذة في الارتفاع ، مدى فشل أجهزة التعليم في ايجاد الحلول المناسبة لهذه المشكلات والمعضلات .

وتستهلك ميزانيات التربية والتعليم في بلدان العالم الثالث ، أكبر نسبة من الميزانية العامة للدولة ، حيث تتراوح بين ٢٠ و ٣٥ في المائة من مجموع المصروفات الحكومية .

وقد كان من نتيجة التوسع الكمي في التعليم أن انخفضت نسبة الأمية في هذه البلدان منذ عام ١٩٦٠ من ٣٩ الى ٣٤ بالمائة من مجموع السكان البالغين ، ولكن نتيجة للنمو السكاني السريع ارتفعت هذه النسبة الى ٧٠ في المائة عام ١٩٧٥ م ، وتصل في البلاد العربية الى ٧٣ في المائة ، وفي أفريقيا الى ٧٣,٧ في المائة ، وهي أعلى نسبة في العالم . أما في أمريكا الشمالية فتصل الى ١,٥ في المائة فقط .



مشاكل التعليم في العالم الثالث

أوجز وكيل مدير هيئة « اليونسكو » التابعة للأمم المتحدة الأوضاع التعليمية في العالم الثالث بقوله : « ان طرق وأساليب التربية والتعليم المستخدمة في مدارس ومعاهد العالم ما زالت على حالها . . فهي تعتمد على أساليب وتكنيك الحشو والترديد الآلي للعلوم واستظهارها عن ظهر قلب ، وحالما ينتهي أسبوع الامتحانات ينسى الطالب كل شيء ، كما أن الامتحانات نفسها ليست تقويماً واقعياً لقدرات الطالب الحقيقية ومواهبه ، فهي لا تعكس قدراته العقلية أو طاقاته التحصيلية ، وأصبحت المدرسة أو الجامعة في أعين الطلاب جواز مرور للوظيفة أو للمركز الاجتماعي ، واذا ما أضفنا الى ذلك البيروقراطية المتأصلة في هياكل الادارة ، والتدخلات الأخرى أدركنا العقبات التي تقف حجر عثرة في طريق هذا القطاع » .

أوضاع التعليم الجامعي

لعل أبلغ وصف ينطبق على وضع الجامعات في بلدان العالم الثالث ما قاله « جوليوس نيريري » رئيس دولة تنزانيا حينما قال : « تتحمل جامعات العالم الثالث عبئاً خاصاً تجاه شعوبها ،



ولذا ينبغي عليها أن تركز أعمالها على المواضيع ذات الصلة المباشرة بالبيئة والمجتمع الذي توجد فيه ، وتوجه نشاطاتها نحو أهداف أمتها لتحقيق التطور الاجتماعي والاقتصادي المنشود » .

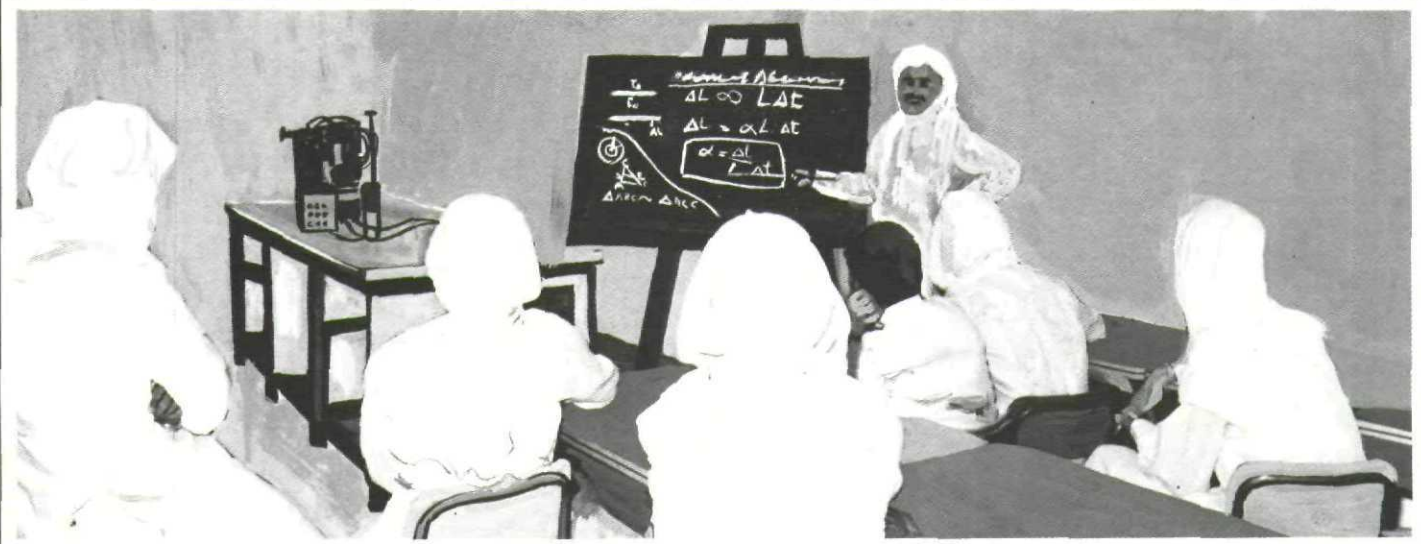
وانطلاقاً من البديهية القائلة ان التنمية الحقيقية في العالم الثالث تبدأ في المناطق الريفية نظراً لأن حوالي ٨٠ في المائة من سكانها يعتمدون على الزراعة بشكل أو بآخر . وقد اقترح « فيليب هـ . كوفير » ، أحد خبراء « اقتصاديات التعليم » في الأمم المتحدة ، اقترح استراتيجية تربوية تناسب احتياجات الدول النامية وظروفها ، وتتألف من الأسس الرئيسية التالية :

* **التعليم العام :** ويقوم على تدريس الآداب ، والحساب ، والعلوم ، والمبادىء الأولية للعلوم .

* **التعليم الهادف لتحسين الوضع العائلي :** ويهدف هذا النوع من التعليم أساساً الى اكتساب المهارات والمعارف اللازمة لتحسين الوضع العائلي في مجالات الصحة والتغذية ، وصناعة البيوت وصيانتها .

* **التعليم الهادف لتحسين البيئة المحلية :** ويقوم بدراسة المؤسسات المحلية التي تقوم بالنشاطات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة ومحاولة فهم أهدافها وطرقها في العمل مثل تطوير حركة التعاونيات الزراعية ، وتغذيتها بالكوادر البشرية والفنية .

* **التعليم المهني :** ويهدف الى تطوير المهارات العلمية والمهنية لدى السكان ، للمساهمة في مختلف الانشطة والفعاليات التنموية ، ويكتسب هذا النوع من التعليم أهمية خاصة في دول العالم الثالث ، التي تشكو من شحة الأيدي الفنية والمهنية . ويمكن القول أن أمام دول العالم الثالث طريقين لحل المشكلة التعليمية ، احدها يقوم على الاستمرار في توسعة الأجهزة التعليمية كمياً مع بعض التعديلات الطفيفة في طرق التدريس والامتحانات والأهداف التربوية . أما الطريق الآخر ، فيقوم على تعديل شروط العرض والطلب الخاصة بالفرص التعليمية ، وتعديل الاستراتيجية التعليمية بما يتواءم ومتطلبات التنمية . وللوصول الى هذا الهدف يجب العمل على محورين رئيسيين ، هما :



□ تعديل الظروف الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في العملية التربوية مثل تحسين الوضع الصحي والغذائي للأطفال ، وكذلك المساعدة في تحسين دخول الأفراد ، وتوفير المناخ المناسب للتعليم داخل الوحدة العائلية نفسها .

□ تحقيق مبدأ المساواة في اتاحة الفرص التعليمية بين المناطق الحضرية والريفية ، وتكييف الخطط والمناهج التعليمية بما يتلاءم مع أهداف التنمية كتشجيع التعليم المهني في مناطق الكثافة السكانية وغيرها .

التجارة الدولية والتنمية

تلعب التجارة الدولية دوراً مهماً في التطور التاريخي للدول النامية ، فمعظم دخل هذه الدول يرد من وراء تصدير سلعة تقليدية واحدة كالفوسفات أو البترول أو غيرها . وكثيراً ما تتعرض أسعار هذه السلع للتقلب بفعل أوضاع وظروف الأسواق الدولية المتقلبة . كما أن الدول النامية تعتمد بشكل متزايد على استيراد المواد الغذائية والآلات والسلع الاستهلاكية لتلبية متطلبات المجتمع التنموية والاستهلاكية التي كثيراً ما تسبب العجز والاضطراب في « ميزان المدفوعات » ، ولا يغرب عن بالنا أن نذكر أن التجارة الدولية بمعناها الشامل لا تعني فقط تبادل السلع والمنتجات والخدمات ، ولكنها أيضاً تتضمن أشياء أخرى ، قد يكون لها تأثيرات سلبية أو ايجابية على مسار التنمية ، مثل انتقال التكنولوجيا ، والأنماط الاستهلاكية ، والقيم الاجتماعية .

النظام الدولي الجديد

« عالم بلا حدود » كان هذا عنوان الكتاب الذي ألفه الكاتب « ليستر . ر . براون » واصفاً فيه حقيقة تتأكد كل يوم على صعيد العلاقات الدولية ألا وهي الاعتماد المتبادل بين الأمم لتسيير عجلة الحياة الاقتصادية على وجه البسيطة » . فاعتماد دول العالم الثالث على الدول المتقدمة ظاهر للعيان ويتمثل ، استيراد الآلات والتكنولوجيا والمواد الغذائية أما اعتماد العالم الصناعي على الدول النامية ، فيتضح من خلال استيراد المعادن والمصادر الطبيعية كالبترول مثلاً ، الذي يعد « شريان الحياة » للحضارة الحالية . وبحلول القرن الحادي والعشرين سوف لن يكون باستطاعة أي دولة العيش اقتصادياً الا من خلال نظام « الاعتماد المتبادل » القائم بين أمم الأرض ، وهكذا اكتشفت الدول الصناعية أن سلامة نموها الاقتصادي يعتمد بشكل متزايد على سياسات العالم الثالث الاقتصادية .

وتؤكد أحداث السبعينات حقيقة ، أن العالم بات على أعتاب تحولات اقتصادية جديدة فخلال العقود الماضية ، بنت الدول الغنية اقتصادها القومي وصناعتها العملاقة ، بفضل أسعار المواد الخام الرخيصة والوفيرة والأسواق المفتوحة.

وللمرة الأولى منذ الكساد الاقتصادي ، عام ١٩٣٠ الذي كاد أن يقود معظم الدول الصناعية ، الى الافلاس الاقتصادي والمالي ، أخذت الدول المستوردة للبترول تتنافس فيما بينها للحصول على هذه المادة الحيوية القابلة للنضوب والاندثار ، وتبعها ارتفاع أسعار المواد الخام الأخرى كالقطن ، والأغذية ، والمعادن ، وغيرها ، ودخل العالم عصر « التضخم » والمواد الخام المتناقصة .

وجميع هذه المظاهر ، جعلت دول العالم الثالث في عام ١٩٧٤ م تطالب بايجاد « نظام دولي جديد » عن طريق هيئة الأمم المتحدة ، ويتناسب مع أهميتها وثقلها في الاقتصاد الدولي ، بصفتها الدول المصدرة الرئيسية للمعادن والمواد الخام الرئيسية في العالم ، مما سيوفر لها المجال الواسع للتأثير على نظام الاقتصاد العالمي ، وهذا مما جعل الدول الصناعية تدرك ان مستقبلها الاقتصادي مرتبط باقتصاديات العالم الثالث .

ونتيجة لظهور النظام الدولي الجديد ، اختلفت مقاييس الربح والخسارة في ميزان العلاقات الاقتصادية الدولية بحيث أصبحت الأمم ، ولأول مرة ، اما رابحة أو خاسرة ، وبات يجمعها مصير اقتصادي وانساني واحد .

وخلاصة القول ، ان ظاهرة العالم النامي جب أن تدرس ضمن الأطر الوطنية والدولية ، لأن العوامل الاقتصادية والاجتماعية الداخلية منها والخارجية ، تتحمل العبء الكامل في تردي الأوضاع الاقتصادية المتمثلة في انتشار الفقر ، وعدم تكافؤ الفرص ، وانخفاض الانتاجية . وللخروج من مثل هذه الأوضاع لا بد من اتباع استراتيجية تنموية مناسبة لكل دولة ، وكذلك تعديل النظام الاقتصادي الدولي بما يتلاءم ومكانة العالم الثالث الاقتصادية الآخذة في النمو □

الرئاسة العامة لرعاية الشباب

تبني من الشباب أجيال المستقبل

□ رعاية الشباب تعمل من أجل الشباب، من أجل مستقبلهم، لتوفر لهم كافة الوسائل التي تصنع منهم قادة للمستقبل.

□ رعاية الشباب تؤدي دوراً حيوياً في صنع الغد الرياضي والمستقبل الشبابي لكافة الأنشطة الثقافية والاجتماعية والأدبية والفنية وغيرها.

بقلم: عوني شاكر ابو كشك



منظر شامل لمبنى الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالرياض.

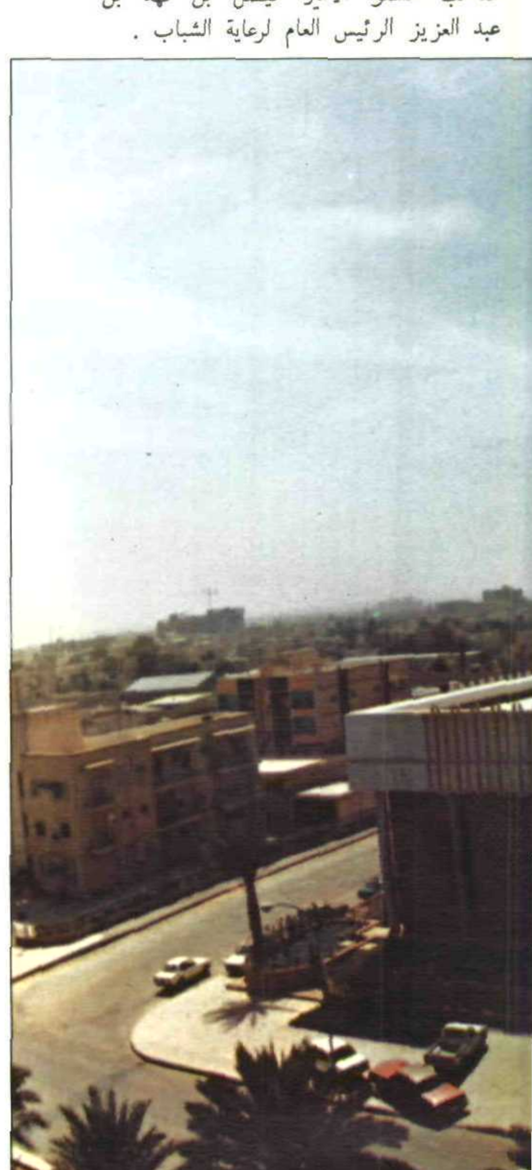


صاحب السمو الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب .

لقطة من مباراة لمنتخب كرة الطائرة السعودية بالدورة المقامة في الكويت .

انّ بناء الشباب مسؤوليّة ضخمة يتقاسمها الآباء والمجتمع والدولة ، وعلى كل هذه الجهات ان تتعاون لتحقيق مثل هذا الهدف الكبير .

" فهد بن عبد العزيز "







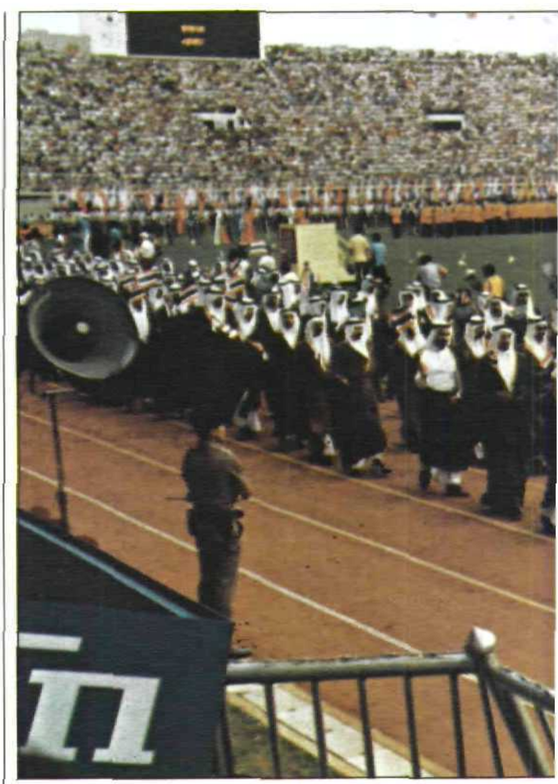


الشباب هم عنوان القوة وذخيرة الأمة وركيزتها في بناء حضارتها وتقدمها الانساني . فقد ربّى الرسول الأعظم ، صلى الله عليه وسلم ، شباباً مسلماً كان الموت أحب اليهم من الحياة ، فوهبت لهم الحياة الكريمة والعيش العزيز ، فكانوا جند الله المخلصين في كل وقت وفي كل حين . . واستطاع هؤلاء الشباب في عصور الاسلام الزاهية أن يكونوا طليعة الحضارة الاسلامية وبناتها على أساس من هدى الله وشرعه . . فمن هذا المنطلق اهتم الاسلام ببناء الانسان المسلم جسماً وعقلاً ووجداناً .

والمملكة العربية السعودية التي حباها الله نعمة التمسك بشرع الله ، والتي اتخذت من روح الاسلام وتعاليمه القويمة نهجاً في الحكم واساساً في التشريع ، لا تدخر وسعاً ولا تألوا جهداً لايلاء طموحات شبابها وتطلعاتهم ، الرعاية والاهتمام لكرنهم يمثلون الثروة الحقيقية التي تبني الأمة عليهم آمالها وتعقد عليهم تطلعاتها الى مستقبل أفضل تظلله أفياء الرفاهية والرخاء . . وهي من أجل ذلك تسعى جاهدة الى تربية هذه الناشئة على أسس من الخير والصلاح .

مفهوم الشباب

اختلف العلماء في تحديد مفهوم الشباب . . فمنهم من يعتبر الشباب فترة زمنية ، ومنهم من ينظر الى مرحلة الشباب على أنها ظاهرة اجتماعية ، ومنهم من يعتقد بأنها مجموعة من الظواهر النفسية والنضج الجنسي والعقلي والاجتماعي والانفعالي . . الا أن المفهوم الذي يلقى قبولاً هو أن الشباب مرحلة زمنية انتقالية من الطفولة الى الرشد . . من هنا كانت خدمات رعاية الشباب امتداداً للخدمات التربوية التي تضطلع بها المدرسة ، ودور



١ ـ فريق المملكة في الدورة الآسيوية ببانكوك .
٢ ـ منظر جوي لأحد المرافق التابعة للرئاسة العامة لرعاية الشباب بالمنطقة الشرقية .
٣ ـ ملعب رعاية الشباب بالرياض .

تقدم الأمة يقاس بمقدار ما يحمله شبابها بين جوانحهم من سجايا سامية وخلال حميدة تبدي بأروع مظاهرها في رفد ما لديهم من قدرات ومعطيات تسهم في صنع المستقبل الزاهر .

الرياضة وسيلة خيرة لرفد الشباب بالمقومات التي تجعل من أجسامهم لبنات قوية ، ومن أفكارهم عطاء يضمن لهم صنع المستقبل المشرق بأيديهم .

العلم ، وسائر الأجهزة الثقافية والاعلامية والمؤسسات الاجتماعية التي تعمل في حقل التنمية البشرية .. وهي أولاً وأخيراً عملية بناء الأجيال روحياً ونفسياً وعقلياً وبدنياً وصحياً .

فانسجاماً مع هذه المنطلقات الداعية الى توفير الخدمات الرياضية والترويحية لشباب المملكة ، وتشجيع المبادرات الذاتية النابعة من المواطنين أنفسهم ، تبنّت الرئاسة العامة لرعاية الشباب نهجاً واضحاً استمدت من استراتيجيته أبعادا تجسّدت فيها أهدافها التطلعية القائمة على المساهمة في تنشئة الشباب تنشئة أجتماعية قويمة ، وتهيئة الظروف الملائمة لمساعدتهم على النمو دينياً ، وخلقياً ، وعقلياً ، وبدنياً ، وصحياً ، ونفسياً ، واجتماعياً ، وتنظيم طاقاتهم وقدراتهم الخلاقة ، واستثمار أوقات الفراغ لديهم ، وتنمية احساسهم بالمسؤولية ، وضمان تكافؤ الفرص وعدالة التوزيع لخدمات رعاية الشباب ، والارتقاء الى مراتب البطولة والتفوق ، ثم تأكيد ارتباط هؤلاء الشباب بالمجتمع .

رعاية الشباب بين الأمس واليوم

مرت رعاية الشباب في المملكة العربية السعودية بمراحل استقرت بعدها في وضعها الجديد كرئاسة عامة .. فقد كانت من قبل عام ١٣٧٢ هـ ادارة صغيرة تابعة لوزارة الداخلية .. ثم انتقلت بتبعيتها عام ١٣٨٠ هـ الى وزارة المعارف لتضطلع بتنظيم مباريات في كرة القدم .. وفي عام ١٣٨٢ هـ ، كبرت الادارة وانتقلت كل مهامها الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، ثم أعطيت من الصلاحيات ما يمكنها من تنفيذ برامجها حتى كان مطلع عام ١٣٩٤ هـ عندما أصبحت جهازاً مستقلاً بذاته يتبع المجلس الأعلى لرعاية الشباب الذي يشرف على رئاسته صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ، ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء .. وكان صاحب السمو الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز أول رئيس لهذا الجهاز .. وهكذا تطورت الرئاسة العامة لرعاية الشباب بعد هذه القفزة العملاقة ، وتعدّدت الادارات فيها تمشياً مع المهام المناطة بها .

والرئاسة العامة لرعاية الشباب قد تهيأ لها كل عوامل الانطلاق لاعداد جيل من الشباب يسير قدماً نحو هدفه المنشود في ظل الاسلام وكنف تعاليمه القويمة .. من أجل ذلك وفرت الرئاسة العامة الوسائل المختلفة للنهوض بشباب المملكة عبر المنشآت المتعددة في كافة مناطق المملكة التي تؤهلهم لكي يأخذوا على عاتقهم عبء القيام بالعمل الرياضي والثقافي والاجتماعي في محاولاتهم المختلفة .

من هنا كان للمنشآت الرياضية التي شيّدتها الرئاسة العامة لرعاية الشباب حظ بارز في النهضة العمرانية التي شملت مختلف الميادين والمجالات في المملكة ، فأنشأت أستادات رياضية فسيحة وأقامت مراكز لرعاية الشباب في معظم مدن المملكة الرئيسية ، بلغ عددها حتى الآن تسعة مراكز ، وبلغت تكاليف المركز الواحد منها حوالي ٢٢٠ مليون ريال .. والجدير بالذكر أن لكل مركز من هذه المراكز ملاعب مكشوفة وصالات رياضية مغلقة واستاداً رياضياً .

الأندية الرياضية

النادي هو بمثابة موسسة تربوية اجتماعية تهدف الى نشر التربية الرياضية والاجتماعية بين الشباب ، مهيئة كافة السبل لاستثمار أوقات فراغهم استثماراً بدنياً وعقلياً .. فانسجاماً مع هذا المنطلق ،

وايماناً منها بالدور الكبير الذي يقع على عاتق شبابها للذود عن بلادهم والنهوض بها في جميع المجالات والمرافق ، أخذت حكومة المملكة الرشيدة تشجع كل ناد للارتقاء بأسس نشاطه وفعاليته . . فأقامت الملاعب والصالات وأعـدت القيادات الرياضية المتخصصة والمدربين ، ووضعت البرامج المناسبة لتوسيع آفاق الشباب وتنمية مواهبهم وقدراتهم ، وتوجيههم التوجيه السليم . . كما أمدت الأندية الرياضية ماديـاً وفنيـاً ومعنويـاً ، وزادت في تعدادهـا في شتى مناطق المملكة حتى يجد هؤلاء الشباب المتنفس الطبيعي لهم في استثمار اوقاتهم استثماراً نافعاً ومجدياً .

ان هـذه الاهتمامات والحـوافز التشجيعية التي تحظى بها الأندية الرياضية على اختلاف مستوياتها ، والتي تصوّر أو تعكس أوجه نشاطات رعاية الشباب ، لتدل دلالة واضحة على سرعة النمو والانطلاق لشباب المملكة ، وعلى توخي كل ما من شأنه أن يرسم الخط الواضح والبيّن لشباب هذه المملكة الفتية ، ويمكنهم من أن يتسنّموا كرسي التقدم الذي استوى عليه غيرهم من شباب العالم . فمع تنامي أعمال رعاية الشباب وتزايد تخصصاتهـا ، أمكـن القيام بالتخطيط السليم والاشراف على تنفيذ المشاريع الهادفة الى خدمة الشباب في كافـة القطاعات ، وأخـذت الأندية الرياضية تستقطب اهتمام الشباب المزاولين للرياضة وهواتها والمشجعين لها . .

النشاطات المنوطة بالرئاسة العامة

تضطلع الرئاسة العامة لرعاية الشباب بنشاطات عديدة على مختلف الأصعدة والمستويات . . فعلى المستوى المحلي ، فانها تسعى دائماً الى توفير سبل ممارسة الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية لقطاعات المواطنين بصفة عامة والشباب بصفة خاصة ، والى رفع مستويات الأداء والتفوق في مجالات الرياضة والفنون والعمل على كشف البراعم الواعدة وتعهّدها بالصقل والرعاية . . كما أنها تحرص على الحفاظ على مستويات عالية من اللياقة البدنية للشباب ، وعلى توفير سبل الترويح للأسرة السعودية في ظل تعاليم الاسلام الحنيف ، وكذلك توفير الميادين والملاعب والمنشآت الرياضية في المملكة الى جانب توفير القيادات الوطنية المؤهلة ودعـم المؤسسات الرياضية والشبابية في القطاع الأهلي وفي مقدمتها الاتحادات الرياضية والأندية والجمعيات .



تحرص الرئاسة العامة لرعاية الشباب على تشجيع الفن التشكيلي بأقامة معارض خاصة بذلك .

وعلى الصعيد العربي ، تمارس الرئاسة العامة لرعاية الشباب نشاطات تنحصر في دعم التنظيمات الرياضية العربية القائمة ، ومساندتها مادياً ومعنوياً لتكون أكثر قدرة على القيام برسالتها على المستويات الرياضية العربية ، وكذلك توحيد الصف العربي وتنسيق المواقف العربية في المحافل الرياضية الدولية . .

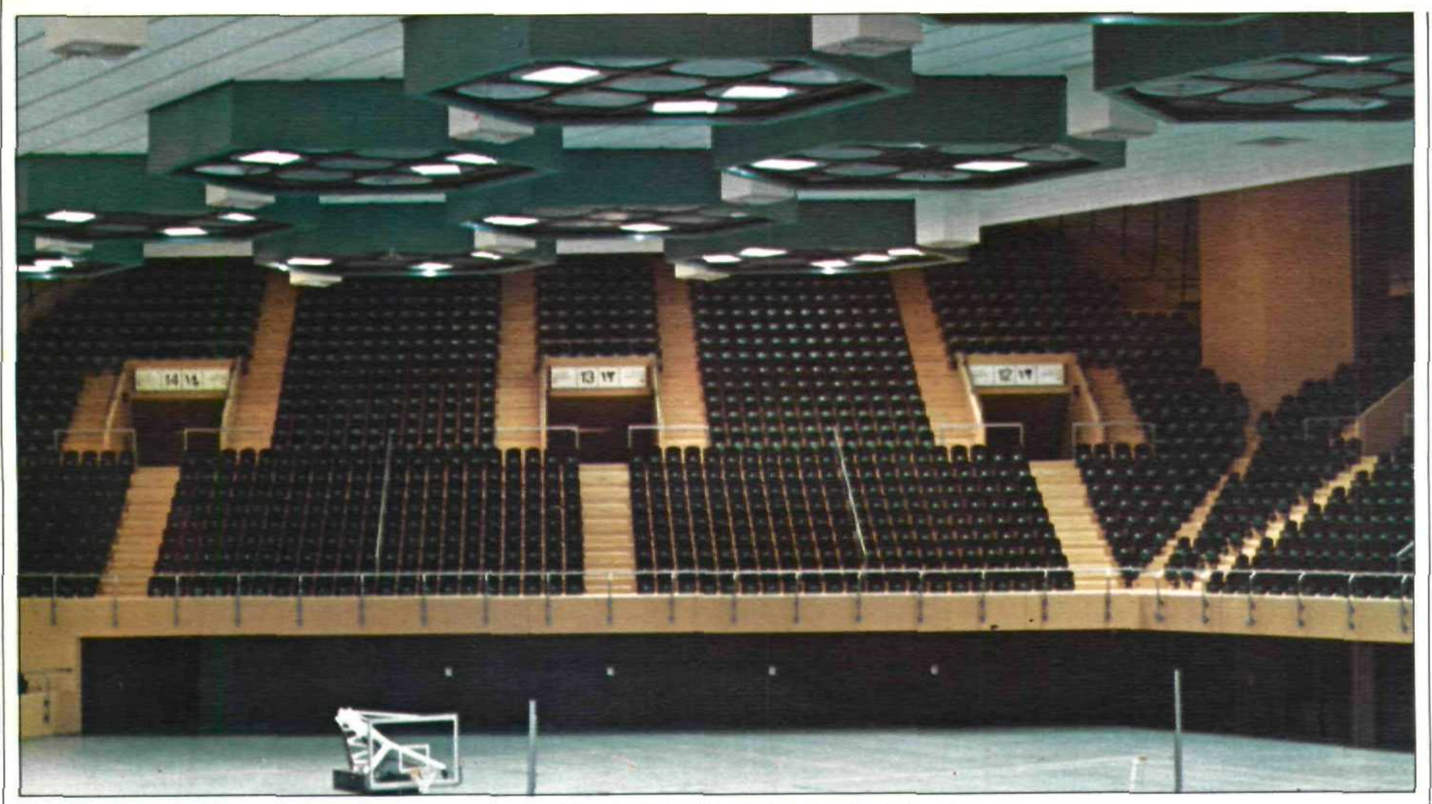
أما على المستوى الدولي ، فان الرئاسة العامة لرعاية الشباب تسعى الى الافادة من الاحتكاك الدولي واكتساب الخبرات العالمية ، وتنمية عرى الصداقة والأواصر الطيبة بين شباب المملكة وشباب الدول الصديقة . . وبالتالي الارتقـاء بمستويات الفرق السعودية للظهور بالمظهر اللائق بها في اللقاءات والدورات الدولية .

ومن المعروف أن لكل نشاط من الأنشطة الرياضية في المملكة العربية السعودية اتحاداً خاصاً به يشرف عليه مجلس ادارة . . وتشمل هذه الألعاب كرة القدم ، والقوى ، والدراجات ، وكرة السلة ، والسلاح ، وكرة اليد ، وكرة الطائرة ، والسباحة ، وتنس الطاولة ، والكاراتيه ، والرماية ، والجمباز ثم ألعاب الملاكمة والمصارعة ، ورفع الأثقال ، وكمال الأجسام . هذا ويتولى كل اتحاد سعودي الاتصال بنظيره في أية دولة في الخارج لتنظيم أية أنشطة رياضية خاصة بأية لعبة من الألعاب الرياضية .

وحول الجوانب المضيئة التي تميزت بها دورة الخليج لكرة القدم ، قال الأستاذ ابراهيم الشامي ، مدير ادارتي الأندية والشؤون الرياضية : « **انها ربطت شعوب المنطقة رياضياً وأسهمت في رفع مستوى كرة القدم بدول الخليج ، كما أتاحت الفرصة لشباب الخليج للتعارف وتوثيق عرى الأخوة والصداقة الى جانب ابراز شخصية كرم القدم ، وخلق روح التعاون والانسجام بين الشباب العربي** » .

وعلى صعيد الأندية الأدبية ، فان الرئاسة العامة لرعاية الشباب قد تبنت مخططات لتطوير مستوى هذه الأندية ، شملت مقترحات وتوصيات بزيادة ميزانية ادارتها ورفع عددها من ثمانية الى خمسة عشر نادياً . . وقد تمت موافقة سمو الرئيس العام على فتح ناديين ، أحدهما في الدمام والآخر في حائل .

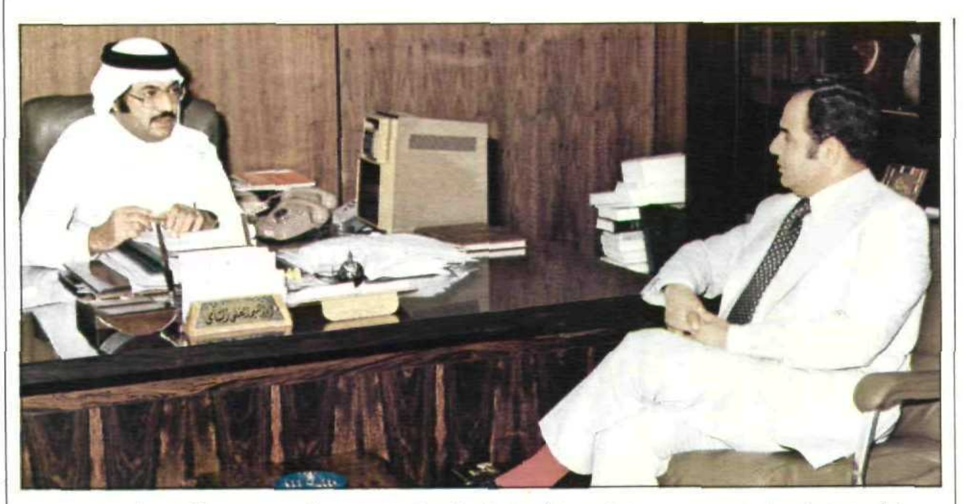
وحول سؤال عما اذا كانت الرئاسة العامة لرعاية الشباب تعتزم تبني فكرة انشاء رابطة للأدبـاء تحل محل الأندية الأدبية ، أجاب المسؤولون فيها « بأن الأندية الأدبية هي في الحقيقة رابطة



منظر داخلي للصالة المغلقة بالمدينة الرياضية في الدرعية .

للأدباء ، وحين يصل عددها الى ١٥ نادياً تغطي مدن المملكة الرئيسية ، فقد يكون من الممكن عندئذ أن يعقد الأدباء المنتظمون بالأندية الأدبية اجتماعاً عاماً لاختيار لجنة عليا تضم أعلام الأدب البارزين وتمثل المملكة في المنتديات الأدبية .. واذا ما قارنا بين الأندية الأدبية في المملكة وبين روابط الأدباء في بعض الأقطار العربية الشقيقة ، فاننا نجد أن هناك تشابهاً كبيراً بين نشاطاتها ونشاطات الأندية الأدبية ، الا أن الأندية الأدبية تظل أوسع مدى وأكثر امكانات ، كما أن مقراتها تستطيع أن توفر للأديب ما لا تستطيع فروع الرابطة ، أن توفره ، وذلك بسبب ما تلقاه هذه الأندية من دعم مادي ومعنوي من الدولة » .

ورعاية الشباب الى جانب هذه النشاطات ، تقوم بأعمال عديدة في المجالات الثقافية والاجتماعية والدينية ..



الأستاذ إبراهيم الشامي ، مدير إدارتي الأندية والشؤون الرياضية ، في حديث مع كاتب السطور .

الشباب هم البذرة الأولى والغرسة الكريمة التي أضحت في الحياة دوحة وارفة الظلال تؤتي ثمارها مادامت تزوّد بالمثل الانسانيّة ، وتغذّى بالقيم الخلقيّة ، وتتحلى بالمبادئ السامية .

ومن أبرز هذه الأعمال على سبيل المثال :
□ عقد المحاضرات والندوات في الأندية والأماكن العامة يلقيها نخبة من أعلام الفكر والأدب تتناول موضوعات دينية وثقافية واجتماعية .. وفي هذا السبيل تدعو الرئاسة ، من حين الى آخر ، مشاهير رجال القلم والفكر من داخل المملكة وخارجها ليسهموا في هذا النشاط.

□ اقامة البرامج الاذاعية والتلفزيونية المتنوعة الرامية الى تنوير أفكار الشباب وصقل مواهبهم وزرع بذور التوعية في نفوسهم .
□ اقامة المعارض الفنية وتبني جمعيات الفنون على تنوعها وتقديم المساعدات للفنانين الموهوبين .
□ تشجيع حركـة التأليف وتكوين مكاتب مركزية أخرى فرعية في كافة مناطق المملكة .
□ طباعة العديد من الكتب في المجالات والمناسبات المختلفة .
□ اعداد مسابقات ثقافية دورية لتتعهد المواهب والمهارات ، ولتشجيع الشباب على الاطلاع والبحث والافادة ، وتخصص الرئاسة لهذه المسابقات جوائز سخية .



□ الحرص على اقامة أسابيع الشباب لتبادل الثقافات والمشاركة بين الدول العربية في مختلف الألعاب ما يعكس صورة من صور الاحتكاك الخارجي بين المملكة والدول العربية الشقيقة والدول الصديقة .

□ دعم الأنشطة الرياضية والثقافية ايمانا منها بدور الثقافة في بناء الانسان السعودي.

إحدى برك السباحة الحديثة التي تضمها بيوت الشباب .

فجمعيات الثقافة والفنون في المملكة تستقطب الشبان الموهوبين والفنانين والأدباء والرسامين الى جانب الأنشطة المسرحية ، والمنتديات الأدبية .

رعاية الشباب والاحتكاك الخارجي

ان جهود الرئاسة العامة لرعاية الشباب في سبيل الاحتكاك الخارجي تنطلق من ايمانها بأن الرياضة هي الوسيلة التي تجمع بين الشباب المسلم في الدول العربية والاسلامية وتحقق التضامن .. ومن هذه الاحتكاكات على سبيل المثال :

□ اجراء مباريات ودية ودولية في مختلف الألعاب الرياضية مع منتخبات وأندية الدول الأخرى .

□ قيام منتخبات المملكة برحلات الى مختلف البلدان العربية والدولية .

□ تنظيم سباقات دوليه للدراجات والسباحة والجري وغير ذلك من ألوان النشاط الرياضي .

□ تنظيم دورات لمباريات في كرة القدم للناشئين .

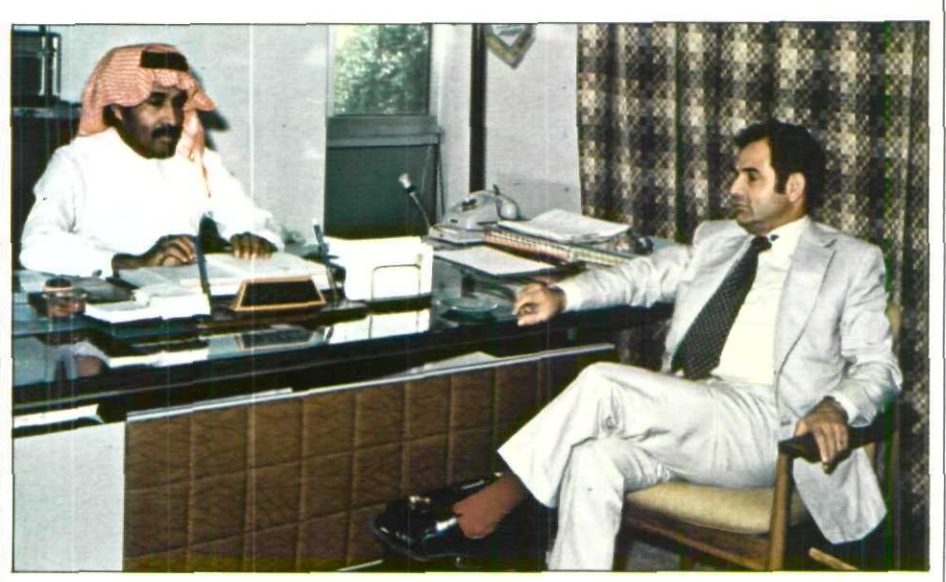
بيوت الشباب

من مظاهر الاهتمام الذي توليه الرئاسة العامة تجاه شباب المملكة ، قيام « الجمعية العربية السعودية لبيوت الشباب » التي تأسست في عام ١٣٨٩ هـ ، ومقرها مدينة الرياض . وتتولى هذه الجمعية التي يرأسها صاحب السمو الأمير



يمارس الشباب الألعاب الرياضية في صالات مغلقة تحت إشراف مدربين مختصين ..

الشباب هم لبنات يقام عليها صرح الأمة وكيان الوطن ، وهم بناة الغد المشرق ، وطلائع المستقبل الزاهر ، وهم قوة للأمة ومنعتها ودرعها الواقي وحصنها المنيع .



كاتب السطور يتجاذب أطراف الحديث مع الأستاذ فهد ناصر الدهمش ، مدير إدارة بيوت الشباب .

الشباب هم القوة الفكرية والمعنوية ، والقوة البدنية التي تطمح إلى كل عز ، وهم الدعامة الأولى والقاعدة الصلبة التي ترتكز عليها صروح كيان الأمة .. فهم معقد آمالها وتطلعاتها وروافدها الثرة .

فيصل بن فهد بن عبدالعزيز ، الرئيس العام لرعاية الشباب ، انشاء العديد من البيوت النموذجية في كافة انحاء المملكة ، وذلك من أجل تنمية المعارف لدى الشباب في جميع مدن المملكة ، وتشجيعهم على الترحال والأسفار لزيادة معلوماتهم عن بلادهم والبلاد الخارجية الأخرى .. ومن الوسائل التي تتبعها « الجمعية العربية السعودية لبيوت الشباب » لتحقيق أهدافها ، اجراء الدراسات اللازمة للحصول على أحدث المواصفات اللازمة لإنشاء بيوت الشباب واختيار أنسب الأماكن لاقامتها ، وتجهيزها بما يلزم لتوفير الراحة للنزلاء من الشباب فيها ، وتشجيعهم على زيارة مدن المملكة وذلك بتأمين اقامتهم لفترات محددة بتكاليف رمزية .

وفي « بيت الرياض » التقيت بالأستاذ « فهد ناصر الدهمش » ، مدير ادارة بيوت الشباب ، فحدثني عن دور هذه البيوت. وخصائصها المميزة والنتائج المرجوة منها على الصعيد الثقافي والرياضي والاجتماعي والحضاري والتفاعل الكبير مع الدول الشقيقة والصديقة في اطار تبادل زيارة الشباب فيما بينهم .

أضخم خطة لرعاية الشباب

في ضوء الخطة الخمسية الثالثة خصصت لرعاية الشباب ميزانية ضخمة بلغت ٢٦٩٠ مليون ريال . وقد أعدت ادارة التخطيط والميزانية والمتابعة بالرئاسة العامة لرعاية الشباب تقريراً يشتمل على استعراض موسع لمعطيات الخطة الخمسية الثالثة المتعلقة بالشباب بحيث تتضمن ارتفاع عدد الأندية المزمع تشييدها الى ٤٧ نادياً ، و ٢٥ ملعباً ، و ١٧ مركزاً رياضياً ، و ١٢ صالة تدريب جاهزة ، و ١٥ مسبحاً و ١٤ مركزاً للطب الرياضي ، و ١٠ مراكز ثقافية .. كما تضمنت الخطة انشاء مدن رياضية حديثة .. وقد رصد لهذه الخطة أكثر من ٤ بلايين ريال .. كما شرع مؤخراً في انشاء مقرات لستة أندية من الدرجة الممتازة ، كذلك بدىء في انشاء استاد رياضي دولي بالرياض يتسع لـ ٨٠ ألف شخص ، وسيتم تجهيزه بأحدث ما توصلت اليه التكنولوجيا في عالم الانشاءات الرياضية ، بالاضافة الى انشاء مقر اللجنة الأولمبية السعودية ومركز للمعلومات .

وبعد .. فهذه لمحات عن نشاطات يؤدي فيها شباب المملكة العربية السعودية دوراً بارزاً يستهدف بناء الشاب السعودي عقلاً وروحاً وجسداً ليسهم في نهضة بلده ويقوم بما يمليه عليه الواجب تجاه دينه وامته ونصرة الحق ، مردداً باعتزاز قول الشاعر العربي المأثور :

نحن الشباب لنا الغد
ومجده المخلّد
الدين في قلوبنا
والنور في عيوننا
والغار في جبيننا
نحن الشباب

تصوير : رعاية الشباب وعلي عبد الله خليفة

عذراء في خلوة

شعر: فضل العماري

أنــا عــذراء فابتعـد يا حبيـبي
لا تـدعني اعيش عيش ضـلالـه

أنــا أهـواك من شغاف فـؤادي
وأرى الكـون فيك يبـدي كمالـه

ايـه يا خـل بي ترفـق رويـدا
دعك مـن زيـف همسة ختالـه

قـد بعدنـا عن العيـون اللـواتي
راقبتنـا بغصـة وجهالـه

وغـدونـا بوسط تلك الـروابـي
نسأل الحب ان يـديـم ظلالـه

نتبـارى نداعـب الـزهر غضـا
نتساقـى الهـوى نعبّ زلالـه

أنت تطـري صبابـتي وشبـابـي
والكراكي تعيـد كـل رسالـه

نسمـة الحب عشتهـا معك يومـا
ليتهـا عاودت بيننـا الاطلالـه

أنـا أخشى لكـن لي منك عـزمـا
يعجـز اليأس ان يهـز مثالـه

يـا حبيبـي وأنـت أول وحـي
هبط القلب مـذ دنـوت حيالـه

قـد عرفت المـنى وطـاب وجـودي
فليصـن طهرك العفيف جمالـه

انك السحـر في الجوانـح يسـري
انك الحلـم لاح رمـز جلالـه

هـاك قلـبي يفيض منـه وداد
لا تخادعـه لا تمت آمـالـه

ان تسيء لي تحـل حياتـي سرابـا
أو ظلامـا قـد لا اطيق احتمالـه

لا حبيبي فمـا أخالك ذئبـا
يبتغـي الصيـد اذ يقيم حبالـه

من حصاد الكتب





تأليف : د. أمل محمد شطا
مراجعة : بكر عباس

لا استكثرهما من حيث المبدأ ولا أفاجأ بهما : الأول أن تكون واضعة الكتاب — أي كتاب — فتاة سعودية والثاني انها تكتب في غير ميدانها . فبعد أن عمّت معاهد تعليم البنات من الروضة الى الجامعة ، وفتحت أمامهن آفاق المعرفة ، لم يعد مستغرباً أن يكون منهن كاتبات مجيدات في أي موضوع . ومن يبح لنفسه أن يتسور على القارىء خلوته وأن يستأثر بوقته — رجلاً كان أو امرأة — خير له أن يقدم شيئاً ذا قيمة . فان فعل قوبل بالعرفان ، وكان بعده عن الموضوع أدل على موهبته ، والا فلن يشفع له جنسه أو ارتياده حلبة لم يهيأ لها . والأطباء والمهندسون والرياضيون الذين برعوا في الأدب في مختلف أنحاء العالم كثيرون ، وقد ترك بعضهم المهنة التي أهّل لها ليحترف الأدب ، ونحن اذ نقرأ نتاجهم لا نذكر مهنهم مستغربين كيف تأتّى الابداع في الأدب لهم .

والذي يدفعني الى هذا القول عبارة وردت في تقديم الأستاذ عزيز ضياء لرواية « غداً أنسى » . ومقولة منه لا بد أن تلقفها أقلام المقرظين — ان لم تكن قد تلقفتها — وان تصبح منطلقاً لتقييم الرواية ، وقد سمعتها من أكثر من واحد ، فالاستاذ ضياء ناقد مرموق وأديب واسع الاطلاع ، وقد طبعت عبارته بالبنط العريض على الغلاف ، حيث يقول عن الكاتبة انها كانت مفاجأة له « وستكون مفاجأة للقارىء حين يعيش أحداث روايتها ، وحين يتذوق أسلوبها السهل المتدفق مع سلامته من الخطأ واستقامة عبارته » . وقد أوضح أن المفاجأة انما جاءته من أنه لم يشهد للكاتبة « التدرج المعهود من كتابة مقال ، أو تحقيق أو تعليق ، الى كتابة أقصوصة أو قصة قصيرة . . . » . وهذا يضع قاعدة عامة لكتابة الرواية لا نسلّم بحتميتها ، ثم اننا نجد في صفحة الغلاف تعريفاً بالكاتبة جاء فيه : « تعتبر الأدب هوايتها الأولى على الرغم من تخصصها العلمي . . وقد نشرت فعلاً مجموعة من قصصها القصيرة في بعض الصحف المحلية » . غير انه في تقديره للكاتبة والكتاب يكف جماح القلم عن التقريظ المطلق والثناء المجرد ، ولا يحتاج القارىء الى كثير من التدقيق ليدرك أن الأستاذ ضياء يقيس الأمور بنسبية محلية . فالكاتبة « استطاعت بكتابة (الرواية) أن تتميز عن العشرات من الكتاب الذين يتزاحمون على منهل القصة في المملكة » . وعن الرواية يقول « ان المعالجة الفنية ، والتناول الدرامي ، والجولة البارعة في مسارب نفوس الشخصيات المحورية . . تبدو أرسخ قدرة ، وأبرع احتواء ، وأوفر عرضاً من كثير من القصص التي قرأتها لكتابنا القدامى والمحدثين على السواء » . ومجمل هذا القول ان « غداً أنسى » أفضل من كثير من الروايات الأخرى ، وهو في ظاهره يحمل الثناء العريض ، ولكن تحفظ الأستاذ جعله قليل الغناء ، وبخاصة بعد أن يستطرد الى استعراض تاريخ المحاولات الروائية في المملكة في ظرف ودعابة لا يخلوان من السخرية اللاذعة ، مما يضيع على النسبية دلالتها . وهنا لا بد أن نلحق بالنسبية سلامة الأسلوب من الخطأ واستقامة عبارته ، الا اذا ردّت المآخذ اللغوية والنحوية التي نجدها — وهي قليلة نسبياً — الى الطابع فالمراجع .

والحقيقة التي لا مراء فيها ان لدى الكاتبة تصوراً واضحاً لموضوعها ، وانها تتبين أبعاد قصتها وتتقن حبكها ، وتجيد السرد فتشد القارىء بالتشويق حتى النهاية ، وهي خصائص جديرة بالثناء خاصة اذا اضفنا اليها انسياب القصة في يسر وسهولة مع قدر كبير من سلامة العبارة واستقامتها . وما كنت لا أذكر الصفة الأخيرة لولا أننا — كما قال المتنبي —

« . . . في زمن ترك القبيح به
من أكثر الناس احسان واجمال »

فهي بذلك تقدم عملاً جيداً يحمد للطبيبة الأديبة .

تبتدىء الكاتبة قصتها من نهايتها عندما عثرت الأم الجاوية المعذبة على ابنتها التي سلخت عنها طفلة صغيرة . وبعد سرحة من تذكر البنت — التي أصبحت فتاة — لحياتها في بيت أبيها مفتقرة الى الحنان ، تقص عليها أمها « أوديسة » الشقاء التي عاشتها ساعية الى لقائها . ومن هنا تصبح القصة أقرب الى حكايات ألف ليلة وليلة لأنها تسير في خط واحد هو محاولات الأم المتلاحقة لجمع مبلغ من المال يوصلها الى ابنتها ، وما كان يعترضها من كوارث وعوائق تبعد الأمل كلما أصبح وشيك التحقيق . وتكثيف المصائب على هذا النحو هو السبيل الذي اختارته الكاتبة لتصوير مقدار ما يمكن أن تتحمله الأم اذا دفعتها عاطفة الأمومة وتدرعت بالايمان والصبر على حكم القدر . وليس من قبيل التندر أقول أن هذا التذبذب بين الاقتراب والابتعاد ذكرني — مع الفارق — بالأحجية التي كانوا يطرحونها علينا عن النملة التي تصعد عموداً طوله خمس عشرة قدماً فترقى كل يوم ثلاث أقدام ثم تنزلق قدمين الى أسفل ، فمتى تبلغ قمة العمود ؟ غير أن الأم كانت ترتد في كل مرة الى نقطة البداية .

وهذه الطريقة تقوي عنصر التشويق وتشد القارىء الى القصة ، ولكنها تحمل في طياتها عنصر ضعف ، فالأحداث التي توجدها الصدفة أو التي تتصل ببعضها بسببية ضعيفة تفقد قدراً كبيراً من التأثير المقصود في القارىء . ومع أنها ممكنة في الحياة الا انها تحتاج الى أكثر من الامكان في الأدب . ثم ان الأم هي التي تقص قصة آلامها — وعلى ابنتها — بضمير المتكلم ، وقد يكون التجاوب بين الأم وابنتها كاملاً وقوياً بطبيعة الحال ، الا أن القارىء يجد في اعتصار الألم باستمرار محاولة واضحة لاستثارة عواطفه هو فيضيق ذرعاً بهذا الاسراف في العاطفية . والى جانب عبارات التأوه والتوجع هناك فيض لا ينضب من الدموع . نعم ان كثيراً من أحداث القصة يستدرج البكاء من شخصياتها ، ولكن الكاتبة قلما تقيم موقفاً درامياً مؤثراً في حد ذاته وتترك القاريء يتفاعل معه . وهي اذ تكدس الشقاء تفرط في استنزاف الدموع . فالأم تبكي يوم زفافها ثم تذرف الدمع هتوناً الى ما بعد وجد انها ابنتها ، ومن قبل كانت امها باكية وكذلك صار أبوها ، والابنة تبكي لفقدان الحنان من أبيها ولكل ما لقيته أمها ، ونوال — مديرة المدرسة الرقيقة طبعاً الجافية تطبعاً — تبكي ليلة زفافها ، وأبوها تهزه عاطفتها فيبكي ، والسيد عبد المجيد — الرجل الصلب الممتلىء كبرياء — يدرك خطأه في النهاية وينخرط في زمرة الباكين .

ومع أن الموضوع الرئيسي هو سعي الأم الى اللحاق بابنتها ، الا أن مسببات فقدانها لابنتها تشكل في حد ذاتها مآسي اجتماعية . فأبوها الميسور الحال أدمن الخمر اذ زينها له صديق شيطان فاستولى على أمواله وتركه تحت طائلة دين وهمي ، فضرست بالحصرم الذي أكله زوجته وابنته الصغيرة . والناس في جاوة بسطاء ساذجون يحسبون كل قادم من الحجاز سيداً عظيماً وانساناً يتبرك به ، ومن هنا غروا بالسيد عبد المجيد ، الحجازي الذي ذهب الى جاوة لتدبير شئون من يريدون الحج والعمرة . ثم ان هذا السيد يتزوج الفتاة الصغيرة لا ليقيم بيتاً أو أسرة وأنما لأنه لا يطيق أن يبقى في الجزيرة سنوات دون امرأة ، ولذلك فانه عندما ينهي أعماله يسلخ عنها ابنتها ويتركها نهب الحرقة والحسرة . ينضاف الى هذا ايمان بأن المصائب مقدرة على الانسان وامتحان من الله له ، وليس للانسان في مواجهتها الا الصبر . غير أن الكاتبة لم تغفل المسببات والنتائج ، ولذلك لم تكن مصائب شخصياتها مغيبة الأسباب كلية : فسراج الدين أخطأ عندما وثق بصديقه الشيطان ففقد زوجته وصار حطام رجل ، وزوجته « برفين » أخطأت اذ لم تخبره بحقيقة صديقه فلقيت مصيراً أليما ، وابنتها « تيما » (اسم التحبب لفاطمة) أخطأت اذ لم تستمع لتوجس جدتها من ألا يكون السيد عبد المجيد أميراً يبحث عن سندرلا بل صقراً جاء يختطف الحمامة الوديعة ، فلقيت الأمرين من انخداعها بالبهرج الكاذب ، والسيد عبد المجيد أغضب الله عندما ظلم امرأة بريئة ضعيفة وسلبها ابنتها فرزئ في زوجته وابنه اللذين هجرها من أجلهما ، ثم أصيب بالشلل في شيخوخته . وهكذا يتصل السبب والنتيجة وان تفاوت المقدار واختل التناسب بين الاثنين .

أما بناء القصة فاننا نتبين فيه ثلاثة أقسام رئيسية . الأول هو قصة « تيما » الأم ، والثانية خواطر ابنتها « اسلام » عن أبيها وحياتها معه ، والثالثة قصة زواج نوال مديرة المدرسة . ولكون الأولى بضمير المتكلم على لسان الأم فان الثانية تعتبر حلقة متممة لها بضمير المتكلم على لسان الابنة ، ثم تتحدان في النهاية . أما قصة نوال فهي باهتة الصلة بالقصة ككل ، بل انها تصلح — بشيء من التحوير والترتيب — لأن تكون قصة قصيرة قائمة بذاتها . فلماذا اقحمتها المؤلفة على الرواية ؟ ان نوال هي أول شخصية تظهر في الرواية ، وبمساعدتها تلتقي الأم بابنتها . والى هنا ينتهي دورها في الرواية . غير أن الكاتبة اختارت أن تعقد فصلاً لزواجها من شخص عرف فيها رقتها وطيبتها فأحبها . ولعل قصدها أن تريح القارىء قليلاً من ضغط المصائب والأحزان التي تكدست فيما تقدم من الرواية فيلتقط أنفاسه بعيد الذروة ويزداد تشوقاً الى ما سيأتي . وهذه طريقة قديمة قدم تمثيليات شكسبير حيث نجد في المأساة منظراً ساخراً ولكنه يتلاءم مع الجو العام للمأساة ، مثل مناظر حفاري القبور في هاملت ، والبواب في ماكبث ، والبهلول في الملك لير . ويبدو أن المؤلفة حاولت أن تنحو هذا النحو . فهي لم تغير الجو العام الباكي ، وجعلت في الفصل شيئاً من التماثل مع سائر الرواية . أما التماثل فهو بين أمرأتين : « تيما » و « نوال » . فالأولى أم تحركها أمومتها الى ما يعز احتماله ، والثانية أم باحساسها وعاطفتها تود ان تكون أماً في الحقيقة ، أي أن المرأتين على شاكلة ، كلتاهما تعطي ولا تأخذ . وأما التناظر فهو بين المرأة والرجل :

أعني « نوال » و « السيد عبد المجيد » . فنوال رقيقة بطبعها ولكنها تتظاهر بالقسوة والجهامة لكيلا يراها الناس رقيقة فيتهموها بالضعف . فعندما وجدت من يقدر فيها هذه الرقة والقلب الكبير لم يعد هناك ما يدعوها الى استبقاء القناع الزائف . أما عبد المجيد فان كبرياءه منعته من العطف على امرأة تحاول جاهدة كسب رضاه حباً به ، وتطمع بالقرب منه بالحمل منه ، ومنعته أيضاً من اظهار بادرة من الحنان لابنته الا عندما أصبح محتاجاً اليها ، فهو لايعطي الا عندما يأخذ ودون ما يأخذ . ورغم كل هذا ، ومهما تكن قيمة هذا الفصل في حد ذاته ، فانني أجده مقحماً اقحاماً على الرواية .

والى جانب هذا التشابه البنائي مع مسرحيات شكسبير أجد ثمة تماثلاً بين بعض شخصيات الرواية وشخصيات عطيل . فاذا أخذنا « ألنتو » — الذي سميته من قبل الصديق الشيطان — فلن نخطيء شبهه بشخصية « اياغو » في « عطيل ». لقد حاول ان يعتدي على « برفين » زوجة صديقه وولي نعمته « سراج الدين » ، فلما صدته دبر مكيدة لسراج الدين كسرت ظهره ، ثم عوده الخمر فأدمنها وجرده من كل ممتلكاته ، ثم اتهم « بروفين » الطيبة في شرفها فكان سبباً في هلاكها . وسراج الدين — ابن جاوة — مثل عطيل ، يحب زوجته — الهندية — حباً شديداً ولكنه شديد الثقة بصديقه الخائن ، وهو كعطيل يصدق كذبة « ألنتو » عنها فيلتهب غيرة ويطردها في ليلة ماطرة فتصاب بالتهاب الرئة وتقضي نحبها ، ويدركه الندم عندما يعرف الحقيقة ولكنه لا يملك ارادة عطيل ، فيحاول الانتحار مرة بجرح يدة ومرة بالوقوف تحت المطر مستجدياً الموت من الأقدار ليلحق بزوجته التي أزهق روحها ظالماً . و« برفين » نفسها مثل « ديدمونة » امرأة جميلة عفيفة لا هم لها سوى اسعاد زوجها والاحتفاظ بحبه لها ، وكان مهرها واحدة من سفينتين كان يملكها ويبحر بهما سراج الدين (كذلك كان عطيل قائداً لأسطول البندقية) .

أما شخصيات الرواية الأخرى فهي ، باستثناء السيد عبدالمجيد والجدة واسلام ، شخصيات تتراوح بين العادية والساذجة الى حد الغباء ، بما في ذلك « تيما » . والا فكيف نفسر ايداعها ما حصلته من أموال لدى « ألنتو » بعد كل ما فعله بأبيها وأمها ، وبعد أن اضطهدها صبية وحاول النيل منها فتاة ؟ قد تكون ذريعة من المؤلفة لاستنزال نقمة الله عليه وحرقه بنار قنديله ، ولكنه مثل « اياغو » يعترف بالحقيقة قبل موته ويرد عليها مالها . غير أنها تظل ذريعة مفتعلة تضعف من شخصية « تيما » وتضيف الغفلة فيها الى السذاجة . وقد تستنكر المؤلفة وصف نسائها بالسذاجة لأنهن ذوات « قلوب كبيرة » . فبرفين تغفر لزوجها فعلته ، و « تيما » لا تنال من السيد عبد المجيد بكلمة ولا تفكر لحظة في الانتقام منه ، ولا تستمطر نقمة السماء عليه ، لا بل أنها تطوي القلب على الحزن وتعود اليه آخر الأمر لتكون بجانبه تعينه في ساعة ضعفه تاركة للزمن أن ينسيها سوء فعلته . وهكذا فانها — المرأة — هي الشخصية الأقوى في نهاية الأمر رغم كل ما يبديه السيد عبدالمجيد — الرجل — من مظاهر القوة والتجبر .

بعد هذا العرض بقيت مسألة واحدة أود أن أتطرق اليها ، وهي افتقاد المقياس الكمّي للأشياء أو اضطرابه في حالة وجوده .

ترى ما هو زمن الرواية ؟ اننا نجد « اسلام » ، ابنة خمس عشرة سنة ، في المدرسة ، ونسمع ان للسيد عبد المجيد ولداً قضى نحبه وهو ذاهب الى الجامعة في الرياض . وهذا يعني أن الرواية وقعت في عقد الستينات على أبعد تقدير ، واذا أخذنا عمر اسلام بالاعتبار فاننا نضعها في أواخر العقد ، وهو وقت متأخر في مقياس الزمن ، فهل كان في هذا الوقت سعوديون يمكثون في جزيرة جاوة — مثلاً — سنوات قد تصل الى الخمس يدبرون شئون من ينوون الحج دون زيارة أسرهم في المملكة ؟ وأنا أثير السؤال ولا أملك له جواباً . ثم كم كان عمر « اسلام » عندما انتزعت من أمها ؟ يقول أبوها في معرض أكاذيبه عن أمها أنه اصطحبها معه الى جزيرة جاوه وكان عمرها ثلاث سنوات . وتتساءل هي كم كان عمرها وقت حرمت أمها وتجيب نفسها : خمس سنوات أو ست . وصبية في مثل هذه السن لا بد أن تذكر أمها جيداً . ومع أنها في الخامسة عشرة من عمرها فانها تعنف أباها بأنه حرم أمها منها منذ خمسة عشر عاماً ، أي منذ ولادتها . وعندما توفيت الجدة كان قد بقي ساعة على ابحار الباخرة التي ستستقلها « تيما » . وخلال هذه الساعة حفرت لها قبراً وغسلتها وكفنتها ودفنتها وأدركت الباخرة .

و« تيما » لا تدرك من الزمن سوى « ومرت الشهور والسنون » . وطبيعي أن تحسب الزمن بهذا التطاول وهي في محنتها حيث يمر اليوم كعام ، أما وهي مع زوجها وابنتها في كنفها فلا بد أن يقصر الزمن بقدر تطاوله في الحالة الأخرى .

وقد سمعنا السيد عبد المجيد يقول أنه سيترك لزوجته مبلغا من المال يكفيها . ولم نسمع بهذا المبلغ فيما بعد ولا بما حل به . ثم ان « تيما » باعت ما بقي من أثاث بيتها واشترت بثمنه تذكرة للسفر ، فلما اضطرت الى العدول عن السفر لم نسمع بما حل بثمن التذكرة الكبير . وبعد ذلك جمعت من عملها بالمقهى ومن التطريز مبلغاً من المال ، والسيد تنكو دمنهوجي أعطاها « مبلغاً كبيراً » ومع ذلك ظلت محتاجة الى « الكثير » لتدبر ثمن التذكرة . ان هذه التفصيلات قد تبدو تافهة ، ولكنها تكسب القصة قدراً أكبر من الواقعية وتعين القارىء على تصور حقيقة المشكلة وأبعادها .

وعلى أي حال فان هذه هنات يسيرة في المحتوى الكلي . وقد حاولت فيما تقدم أن أدرس كتاباً في موضوعية متجردة ، أي دون فروسية الرجل أو شوفينيته . والكتاب يفرض علينا أن نتقبل التجربة الأولى للطبيبة الأديبة بكل الترحاب متمنين لها دوام التوفيق واطراد النجاح □

بكر عباس / الظهران

الأصوات : مخارجها وترتيبها عند الخليل وسيبويه

بقلم : الأستاذ ابراهيم الشمسان

مقدمة في الأصوات عند الخليل وسيبويه

لا تعنينا كثيراً الظروف الغامضة التي ولدت فيها الدراسة الصوتية عند الخليل ، ولكنها رغبة في وضع معجم العين ، ومنطقه الرياضي وحسه الايقاعي أوحتا له بفكرة التبادل ولعل هذا النهج أيضاً جعله يحاول ترتيب مواده ترتيباً منظماً تسنده حجة ، وجدها في الترتيب المخرجي للحروف . وكانت الحروف الأبجدية جاهزة أمام الخليل لا يحتاج الى أكثر من ترتيبها ترتيباً مخرجياً ، ويقصد بالحروف تلك الرموز الكتابية التي كانت تدل على الصوت المنطوق وعلى الشكل المرسوم واطلاق كلمة حرف على الرمز الكتابي والصوت المنطوق جعل التفرقة بينهما صعبة وتصورهما الذهني غير واضح ، وأثر على دقة الدراسة الصوتية تأثيراً غير حميد يتبين في مفهوم الخليل وسيبويه للأصوات . واذ ورث الخليل هذه الرموز بمسماها (الحروف) لم يناقش مدلول هذه الكلمة مناقشة صوتية دقيقة لأن الاتجاه كان الى تتبع هذه الحروف عند كتابتها تتبعاً صرفياً في عمومه .

والأصوات في علم اللغة الحديث على قسمين : صوامت — Consonants وحركات — Vowels وهي على نوعين حركات طويلة وهي الألف والواو والياء وحركات قصيرة هي الفتحة والضمة والكسرة (١) .

والأصوات بهذا المفهوم الحديث ليس موجوداً عند الخليل وسيبويه وما لديهما هو (الحروف) وهي تشمل الصوامت وبعض الحركات ، أفلا تمثل الفتحة والضمة والكسرة على أنها حروف بل يطلق عليها حركات وهي ثانوية في الرسم . وهي مهملة لا نجد لها دراسة عند الخليل وسيبويه . ولعل ذلك راجع الى اعتبارهما هذه الحركات أشياء عارضة تعرض للاصوات الصامتة ، فهي لها تبع لا تستقل عنها لذا يصفان الحرف بأنه مفتوح أو مضموم أو مكسور ، وهذا تعليل كمال بشر غير أنه يعتذر بأن العربية الأولى لم تكن فيها للحركات رموز مستقلة ، وكان الاعتماد على الحروف (٢) التي تقابل عنده مصطلح الصوامت . (٣) .

غير أن الخليل وسيبويه في حديثهما عن الحروف لا يقتصران على ما يمكن أن يسمى بصوامت فهما يتحدثان عن الحروف الصحيحة والمعتلة ، وان كانت هناك تفرقة واضحة في المعاملة بين ما يسمى بالحروف الصحاح وبين ما يسمى بالحروف المعتلة عند الخليل حيث يقول : « في العربية تسعة وعشرون حرفاً : منها خمسة وعشرون حرفاً صحاحاً لها أحياز ومخارج ، وأربعة هوائية وهي : الواو والياء والألف اللينة والهمزة » (٤). فواضح أن الخليل لا يخرج الواو والياء والألف اللينة والهمزة من الحروف وان كان لهذا التقسيم ، كما لاحظ كمال بشر بذكائه مظهر صوتي لادراك الخليل أن ثمة فروقاً صوتية جعلته يفصل هذا الفصل (٥) . ولكن هذه الملاحظة لم تؤد الى التفرقة في الواو والياء بين حال كونهما صوتين صامتين وحال كونهما حركتين طويلتين (مدين). كما أن هذه الملاحظة لم تحمل الخليل على اتخاذ مصطلح جديد يطلق على هذه الحروف غير وصفها بأنها هوائية وهذا الوصف لا يخرجها في مفهومه من الحرفية .

ولا نجد عند سيبويه هذا الفصل الذي نجده عند الخليل وانما تعنى الحروف عنده الصوامت والحركات الطويلة فالاهتمام معطى للحروف كلها ونجد الألف والواو والياء ضمن غيرها من الحروف ومرتبة ترتيباً صوتياً معها ولم تضم في آخر القائمة كما هو الأمر عند الخليل . وليس هناك تفرقة بين رمزي الواو والياء في حالتين مختلفتين (٦) الأولى في حالة كونهما صامتين نحو (ولد ، يعلم) والثانية حالة كونهما حركتين أو حرفي مد نحو : (يقول ، ترمي) .

وبقي هنا أن نشير الى أن معنى ما يطلق عليه حديثاً الفونيم أو ما يترجم بالوحدة الصوتية (٧) . ولعل هذا ما يقصده بالحروف الأصول : « فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً . . . وتكون خمسة وثلاثين حرفاً بحروف هن فروع وأصلها من التسعة والعشرين . . . وتكون اثنين وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنة . . . وهذه الحروف التي تممتها اثنين وأربعين جيدها ورديئها

أصلها التسعة والعشرون لا تتبين الا بالمشافهة (٨) وقوله لا تتبين الا بالمشافهة اشارة الى أن الفروع ترسم كما ترسم الأصول فالحرف مهما اختلفت طرق التلفظ به يبقى على صورة واحدة في الرسم والدلالة .

ويلاحظ تمام حسان أن سيبويه مع تفريقه بين أصول الحروف وفروعها لم يكن يفرق بين اصطلاحي « الحرف » و « الصوت » كما يفرق علم اللغة الحديث بين Phonem و Sound فالحرف شامل لذلك كله (٩) .

المخارج

أ ـ المحتوى العلمي لكلمة المخرج :

ترد عند الخليل وسيبويه أكثر من كلمة واحدة عند التحدث عن المخارج ، فعند الخليل : المخارج والمدارج والمجاري والاحياز والمبادىء . وعند سيبويه نجد المخارج والمواضع .

جاءت (مخرج) في قول الخليل : « وثلاثة شفوية « ف ب م » مخرجها من بين الشفتين خاصة » (١٠) ، وفي قوله عن بعض مخارج الحروف : « وأما مخرج الجيم والقاف والكاف فمن بين عكدة اللسان وبين اللهاة في أقصى الفم ، وأما مخرج العين والحاء والهاء والخاء والغين فالحلق . وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة » (١١)

كلمة المخرج هنا يعبر بها عن طائفة من الحروف دون تمييز بعضها عن بعض . فالمخرج هنا عام ، غير أنا نجدها تعبر عن مخرج معين . فالعين والحاء وان كانا من الحلق كما ذكر نجد لكل منهما مخرجاً في قوله :

« فأقصى الحروف كلها العين ثم الحاء ولولا بحة في الحاء لاشبهت العين لقرب مخرجها من العين » (١٢) .

وهذا يعني ان المخرج شيء عام كالحلق . وهو شيء خاص في الحلق لكل حرف حلقي .

وكلمة المخرج كما جاء في السياق تضاف الى حرف أو حروف لتعني المكان الذي يخرج منه الحرف . وقد يكون بين عضو كالشفتين ، أو اللسان واللهاة وهذه (البينية) تشير الى احساس بتكيف أعضاء النطق تكيفاً خاصاً حال النطق بالصوت .

أما كلمة (مدرجة ومدارج) ففي قول الخليل :
« اعلم أن الحروف الذلق والشفوية ستة وهي : ر ل ن ، ف ب م انما سميت هذه الحروف ذلقاء لأن الذلاقة في المنطق انما هي بطرف أسلة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الأحرف الستة » (١٣) .

وفي موضع آخر :

« فأما الهمزة فسميت حرفاً هوائياً لأنها تخرج من الجوف ، فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ولا من مدارج الحلق ولا من مدارج اللهاة » (١٤) .

ولا يفهم من مدرجة ما يفهم من مخرج . فالمخرج هو كيفية معينة تعطى الحروف عند خروجه طبيعته الصوتية . أما المدرج فهو موضع في اللسان أو غير اللسان لعله الجزء الذي يتكيف عند النطق ليكون حاجزاً أو عقبة أمام الهواء المندفع . فالمدرج مضاف الى اللسان . أو غير اللسان من الأعضاء . ويتضح الفرق بين الكلمتين في موازنة ما جاء حول الهمزة في كل منهما فهي من حيث المخرج كما يقول : « من أقصى الحلق » (١٥) . وهي من حيث المدرج هوائية كما في قوله : « فأما الهمزة فسميت حرفاً هوائياً لأنها تخرج من الجوف . فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ولا من مدارج الحلق . ولا من مدارج اللهاة » (١٦) .

فهي لا تقع على مدرجة . ولعل هذا ما يجعله لا يثبتها مع الحروف الصحيحة ذات الأحياز والمخارج .

أما الأحياز ففي قوله : « في العربية تسعة وعشرون حرفاً : منها خمسة وعشرون حرفاً صحاحاً لها أحياز ومخارج . وأربعة هوائية وهي الواو والياء والألف اللينة والهمزة » (١٧) .

وواو العطف بين الاحياز والمخارج تفيد المغايرة وقد لا تفيدها أيضاً ويتحدث عن الهمزة فيقول : « انما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب اليه الا الجوف » (١٨) ويقول مرة اخرى : « فأما الهمزة فسميت حرفاً هوائياً لأنها تخرج من الجوف » (١٩) . ولعله يقصد أن الجوف هو المكان الذي يأتي منه ويخرج الهواء الذي يشكل الهمزة صوتاً في مخرجها وهو « أقصى الحلق » فهل يكون الحيز التجويف الذي يندفع منه الهواء أو ينحبس قبل خروجه محدثاً صوتاً معيناً ؟ يقول الخليل في حديثه عن الحروف الحلقية :

« فأقصى الحروف كلها العين ثم الحاء ولولا بحة في الحاء لاشبهت العين لقرب مخرجها من العين . ثم الهاء ولولا هته في الهاء . وقال مرة « ههه » لاشبهت الحاء . لقرب مخرج الهاء من الحاء فهذه ثلاثة أحرف

في حيز واحد بعضها أرفع من بعض ثم الخاء والغين في حيز واحد ، كلهن حلقية » (٢٠) .

لعل الخليل يتصور أن هناك مخرجاً عاماً هو الحلق مقسماً الى حيزين وكل حيز مقسم الى مخارج تخرج منها الحروف .

أما المبدأ ففي قوله

« فالعين والحاء والهاء والخاء والغين حلقية لأن مبدأها من الحلق . والقاف والكاف لهويتان لأن مبدأهما من اللهاة . والجيم والشين والضاد شجرية لأن مبدأها من شجر الفم أي مفرج الفم . . . » (٢١) .

تجيء كلمة مبدأ في معرض تفسير هذه الصفات التي تطلق على مجموعة من الحروف التي قد لا تشترك في مخرج واحد . فالجيم يصنفها من حيث المخرج مع القاف والكاف « وأما مخرج الجيم والقاف والكاف فمن بين عكدة اللسان وبين اللهاة في أقصى الفم » (٢٢)، ولكنه يصنف الجيم مرة أخرى مع الشين والضاد ويسمي هذه الحروف شجرية لأن مبدأها من شجر الفم ، ويمكن اعتبارها مرادفة لكلمة مخرج في مفهومها الواسع أي المنطقة التي تتشكل فيها مجموعة من الحروف .

أما (المجرى) فلا يرد بهذه الصيغة وانما وجده عند ابن دريد في الجمهرة (٢٣) وهو متأثر بالخليل ، ولعله أخذها من قوله : « وأما سائر الحروف فانها ارتفعت فجرت فوق ظهر اللسان من لدن باطن الثنايا » (٢٤) .

تلك الألفاظ كلها يلفها الغموض ، والتعبير عنها لا يأتي علميا واضحاً ، ولا نجد لها تعريفاً دقيقاً عند الخليل ، ولعلها تشير في عمومها ، رغم ما لوحظ من تفاوتها في المدلولات ، الى ما يقصد بالمخرج .

أما سيبويه فان المخرج والموضع يكاد كل منهما يدل على معنى واحد ، يقول سيبويه : « ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف » (٢٥) .

وقلت يكاد يدلان على معنى واحد لالتباس الأمر وعدم وضوحه ففي هذه العبارة نجد مخرج القاف وموضع القاف . لكن الموضع من اللسان هو الجزء الذي يشترك مع جزء آخر من أجزاء الفم للتحكم في الهواء عند خروجه فيكونان له مخرجاً . ونجد كلمة الموضع في عبارة اخرى لعلها تؤكد هذا المعنى يقول سيبويه .

« المجهور حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت » (٢٦) .

ولعل هذا وصف لخروج صوت معين ، فالمخرج هو موضع يتم فيه الاعتماد ومنع النفس ثم انقضاء الاعتماد وجريان الصوت ، ولعل ما يؤكد هذا هو اختلاف التسمية للهواء المندفع فهو نفس عند المنع أي قبل الخروج وهو صوت عند الجريان ، وعلى هذا فالموضع والمخرج شيء واحد على العموم (٢٧) □

ابراهيم الشمسان / القاهرة

---

١ – كمال بشر ، علم اللغة العام (الاصوات) ص/ ٧٣ .
٢ – أنظر كمال بشر ، علم اللغة العام (الاصوات) ص/ ١٤٧ .
٣ – م. ن. ، ص ٧٥ .
٤ – الخليل بن أحمد . «كتاب العين» ، ص/ ٦٤ .
٥ – كمال بشر . علم اللغة العام (الاصوات) ، ص – ٧٨ – ٧٩ .
٦ – انظر في تفصيل هذا الموضوع . علم اللغة العام (الأصوات) لكمال بشر ص/ ٨٣ .
٧ – انظر ما جاء عن الفونيم في « علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة » لمحمود حجازي ٢٩ – ٣٠ .
٨ – سيبويه ٢ – ٤٠٤ .
٩ – تمام حسان . «اللغة العربية معناها ومبناها» ص/ ٥٧ .
١٠ – الخليل بن أحمد . «كتاب العين » ص/ ٥٧ .
١١ – م. ن. ص/ ٦٤ .
١٢ – م. ن. ص/ ٥٨ .
١٣ – الخليل بن أحمد «كتاب العين » ص/ ٥٧ .
١٤ – م. ن. ص/ ٥٨ .
١٥ – م. ن. ص/ ٦٤ .
١٦ – الخليل بن أحمد . «كتاب العين » ص/ ٦٤ .
١٧ – م. ن. ص. ن
١٨ – م. ن. ص. ن
١٩ – م. ن. ص. ن
٢٠ – « العين » ٦٥ ٢١ – « العين » ٥٨
٢٢ – انظر « الجمهرة » ١ / ٨ . ٤
٢٣ – « العين » ٥٨ – ٥٩ .
٢٤ – سيبويه . « الكتاب » ٢ / ٤٠٥ .
٢٥ – م. ن. ص. ن
٢٦ – نقل ابراهيم أنيس رأيا للألماني « شاده » في استعمال المخرج والموضع عند سيبويه فهو يرى أن استخدام مصطلح مخرج بمعنى موضع خطأ لأن الموضع هو الاجزاء التي تتلاقى ، أما المخرج فهو الممر الذي يكون بينهما ، ويخرج منه الصوت ويسمي أنيس هذا الممر (مجرى) . أنظر ابراهيم أنيس . « الأصوات اللغوية » ص ١١٢ – ١١٣ .

الاقتصاد في استهلاك وقود السيارات

اعداد : يوسف خالد بوشيت

لا يزال العالم يكشف لنا من حين الى آخر عن انجازات ودراسات جديدة للحد من الاسراف في الطاقة ، وخاصة في مجال البترول ومشتقاته التي أصبحت تشكل العمود الفقري للصناعات على مختلف أنواعها وأشكالها .

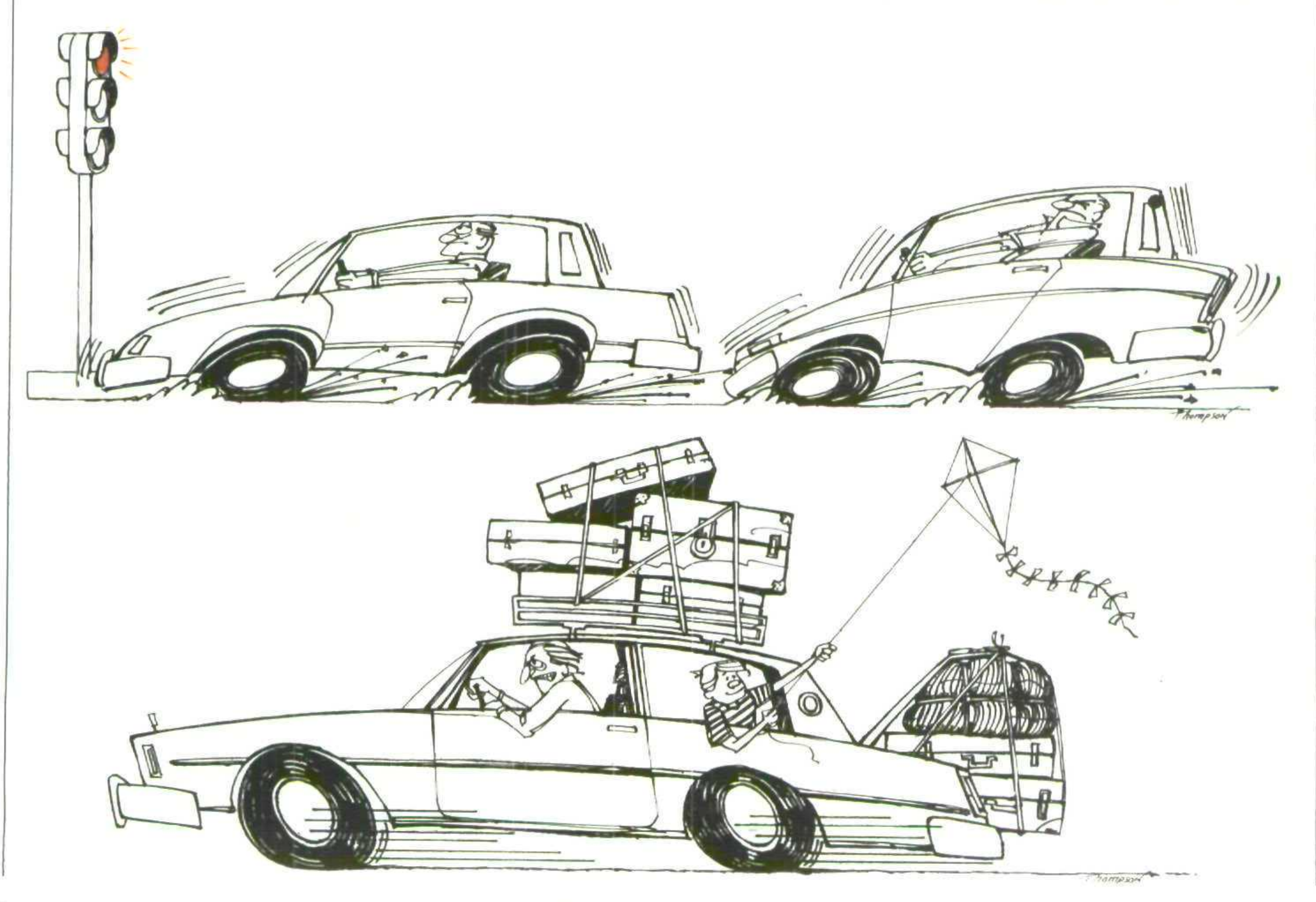
ولما أصبحت وسائل المواصلات كالسيارات والطائرات تستهلك قدراً كبيراً من الوقود ، فقد عكف العلماء والباحثون على اجراء التجارب المستفيضة لايجاد أفضل السبل الكفيلة باستخدام هذه المادة الحيوية بشكل اقتصادي يضمن بقاءها أطول مدة ممكنة ، ويوفر الكثير من النفقات المالية المترتبة على ذلك .

الاقتصاد في استهلاك وقود السيارات

يدرك بعض سائقي السيارات انه كلما زاد الضغط على دواسة البنزين ، زاد استهلاك الوقود من خزانات سياراتهم مما يترتب عليه زيادة في المصاريف المالية . ولتعميم هذه الفكرة بين معظم سائقي السيارات قامت شركة عالمية بانتاج فيلم فكاهي يعالج هذه القضية ، حيث عمد الى وضع بيضة بين قدم السائق وبين دواسة البنزين ، ليضطر السائق الى الترفق في الضغط على الدواسة والى زيادة سرعة سيارته تدريجياً . وبهذه الفكرة ، أمكن تحقيق ما نادى به خبراء صناعة السيارات ، وهو أن السياقة التدريجية والصيانة الدورية للسيارة عاملان مهمان في توفير الوقود اللازم لتسيير محرك السيارة .

دور فرامل السيارة في تبديد الوقود

ان مهمة المحرك الدافع هو تحويل الطاقة الكامنة في الوقود الى طاقة حركية تدفع السيارة ومن فيها الى الأمام . ولكن ماذا يحدث عندما يضغط سائق السيارة على الفرامل ؟ والجواب عن ذلك نجده عند ذوي الشأن من المهتمين باقتصاد الطاقة ، اذ يقولون ان الضغط على الفرامل يولد احتكاكاً ينتج عنه تبديد الوقود المتحول الى طاقة حركية . ويضيف



هؤلاء انه كلما زاد الضغط على دواسة البنزين ، زاد الاحتكاك وأدى بالتالي الى تبديد مزيد من الوقود .

ومن هنا يتبين لنا الدور الذي تلعبه عملية الضغط الزائدة على الفرامل في تبديد نسبة لا يستهان بها من الوقود . ولذا يقترح ذوو الخبرة في هذا المضمار مراعاة النقاط التالية أثناء سياقة السيارات :

□ تحديد مواقع اشارات المرور التي سيمر بها السائق أثناء رحلته ، وأن تكون لديه معرفة مسبقة بالوقت الذي تستغرقه الاشارات الضوئية وذلك حتى لا يضطر الى الضغط بشدة على الفرامل للوقوف عندها .

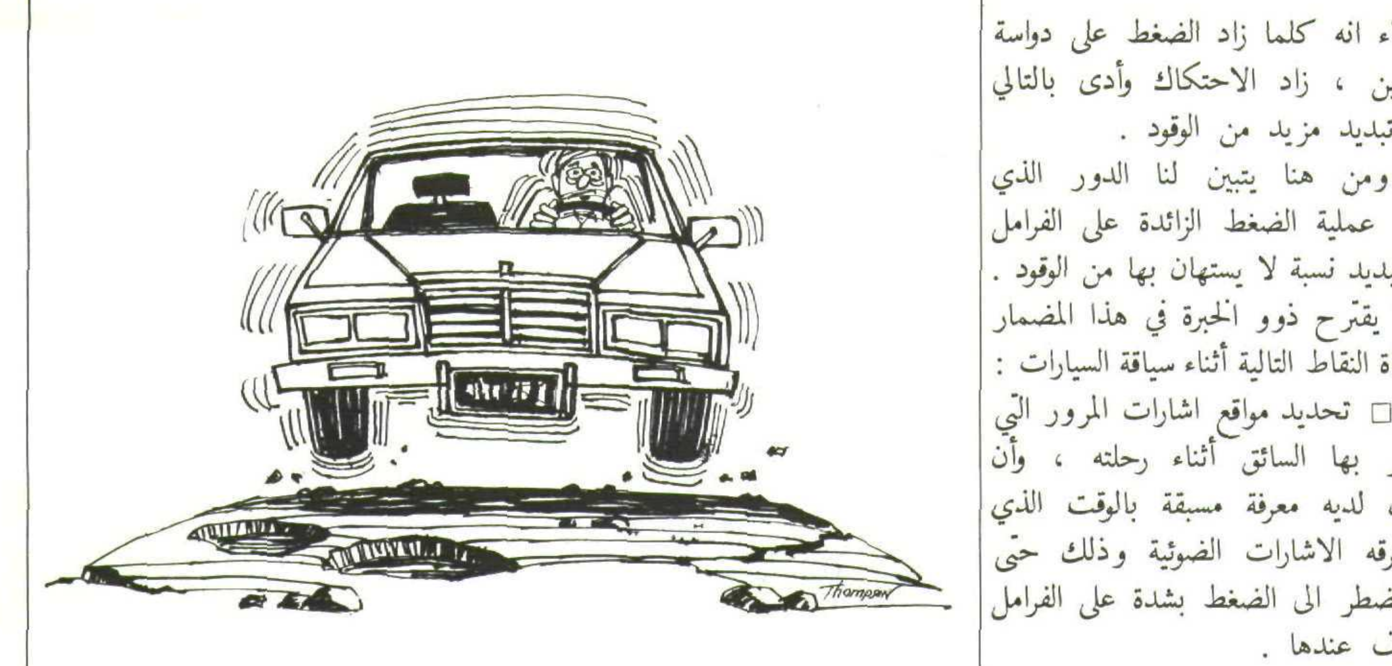
□ المراعاة في ان يكون وقت الوصول الى اشارات المرور في الوقت الذي يظهر فيه الضوء الأخضر ، وذلك للتخفيف تدريجياً من سرعة السيارة .

□ ترك مسافة كافية بين السيارتين وذلك تفادياً للضغط على الفرامل بقوة عند الحاجة الى ذلك ، وتفادياً لمخاطر محتملة الوقوع .

□ التعاون مع السائقين الآخرين بفسح المجال للمتجاوز واعطاء كل ذي حق حقه .

□ العمل بقدر الامكان على الالتزام بخط السير على الطريق المتعددة المسارات ، مع ملاحظة السيارات الأخرى ملاحظة جيدة وذلك للتقليل ، ما أمكن ، من استعمال الفرامل .

ومن الحقائق الثابتة ان السيارة عندما تسير بسرعة منتظمة فان الوقود المحترق يتغلب على قوتين ، أولاهما مقاومة دينامية هوائية ، والأخرى مقاومة التدحرج ، وهي التي تنتج عن مقاومة عدة عناصر مجتمعة كالاحتكاك بين التروس وكرسي التحميل ، وبين الطاقة المفقودة أثناء تثني الاطارات وتدحرجها . أما المقاومة الدينامية الهوائية فيعرفها صانعو سيارات السباق ، اذ يصممون مثل هذا



النوع من السيارات على شكل منزلق وذلك للتخفيف من مقاومة الهواء وبالتالي الاقتصاد في استهلاك الوقود . كما يعمد أصحاب سيارات السباق — للمزيد من تخفيف مقاومة الهواء أيضاً — الى طلاء سياراتهم بمادة شمعية ، كما يقومون كذلك برش اطارات السيارات بمادة السليكون .

والطريقة المثلى للتغلب على مقاومة الهواء أثناء سير السيارة بأقل قدر من الوقود ، هي السير بسرعة معتدلة ومنتظمة . وكلما زادت سرعة السيارة ، زادت — في الوقت نفسه — مقاومة الهواء لها . ولضمان أفضل الطرق للاقتصاد في استهلاك الوقود ، في معظم السيارات ، ينصح المختصون أن تتراوح سرعة السيارة ما بين ٥٠ و ٧٠ كيلومتراً في الساعة . واذا ما تعدت السرعة ذلك ، فان معدل استهلاك الوقود يرتفع بشكل كبير . اما اذا كانت السرعة تتراوح ما بين ٩٠ و ١١٠ كيلومترات في الساعة فان هذا يعني ان السيارة تستهلك وقوداً اضافياً يقدر بحوالي ٢٠ في المائة .

وتلعب الأحمال الاضافية في السيارة دوراً كبيراً في مقاومتها والحد من اندفاعها .

ولـذا يلجأ السائقون المدركون لعملية المقاومة ، الى الاستغناء عما هو غير ضروري في سياراتهم كحمالة الأمتعة المثبتة فوق السقف ، أو غير ذلك من المعدات والأغراض التي يحتفظ بها ، في العادة ، في صندوق السيارة . ومن العناصر الأخرى التي تعيق عملية الاندفاع أو السحب ، والتي تتسبب عادة في زيادة معدل استهلاك الوقود ، ترك نوافذ السيارة مفتوحة اثناء السياقة وخاصة أثناء السياقة لمسافات طويلة على الطرق الرئيسية .

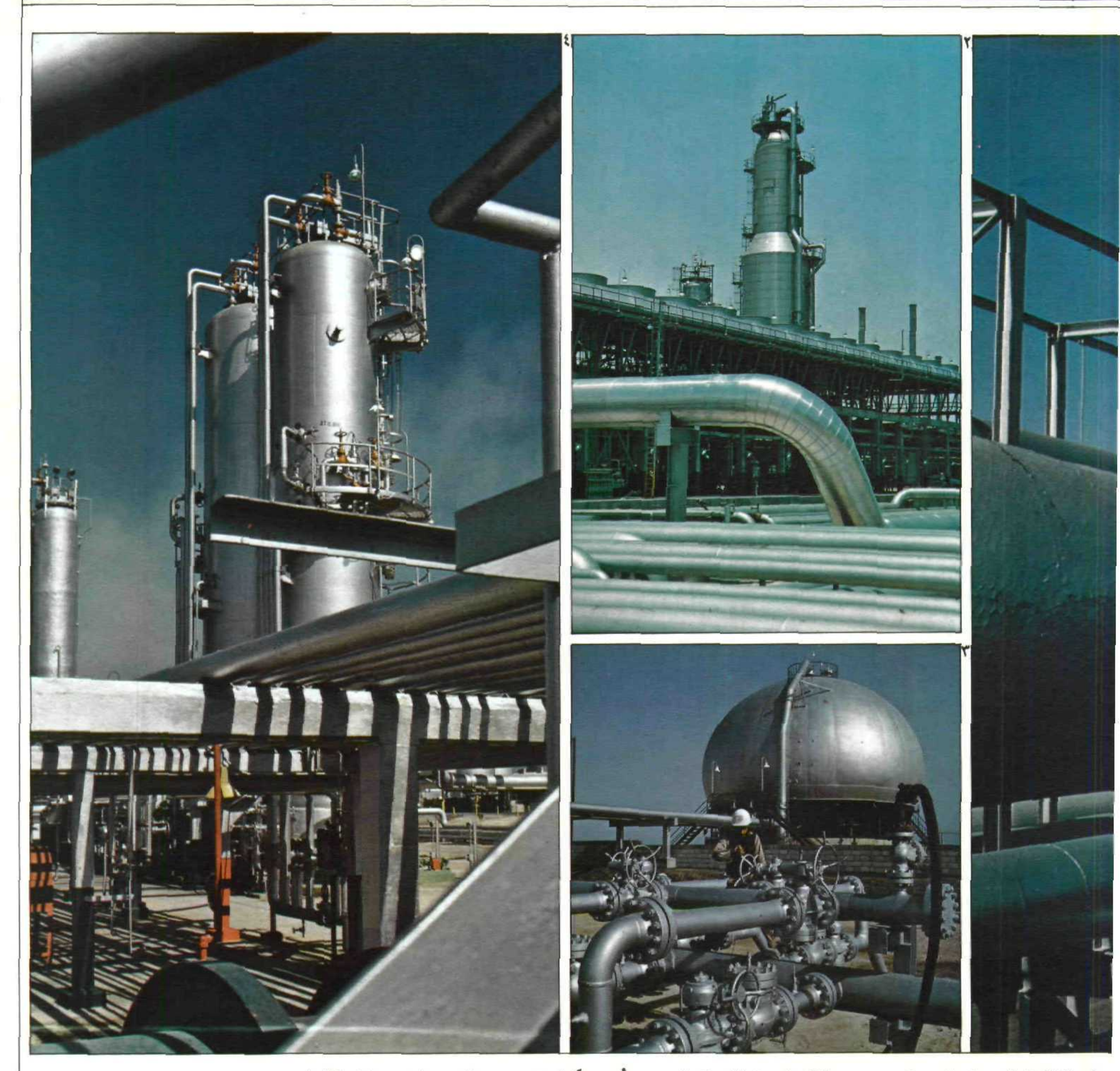
وثمة عامل مهم لا بد من مراعاته للتخفيف من استهلاك الوقود في السيارات الا وهو عامل مقاومة التدحرج . وللتغلب على هذا العامل ينبغي اختيار الاطارات المناسبة ومراقبة معدل ضغط الهواء فيها باستمرار ، كما ان السير على الطرق الوعرة يؤدي كذلك الى استهلاك مزيد من الوقود بشكل ملحوظ مما لو كان السير على الطرق المعبدة □



١ – أحد مرافق انتاج الزيت في منطقة بقيق بالمملكة العربية السعودية . ٢ – جانب من معمل غاز البترول السائل في رأس تنورة . ٣ – جزء من منشآت

وقفة مع المصطلحات البترولية

بقلم : سليمان نصرالله



في المملكة العربية السعودية . ٤ – التكنولوجيا الحديثة تلعب دوراً مهماً في تصميم معدات ومرافق صناعة البترول .

أصبحت الصناعة البترولية العالمية اليوم على جانب كبير من التعقيد والتشعب . وهي تعتمد على تقنية علمية متقدمة تتطور يوماً بعد يوم . ولهذه الصناعة لغتها الخاصة ومصطلحاتها العديدة التي تشمل مراحل التنقيب ، والحفر ، والانتاج ، والتكرير ، والتصنيع ، والنقل ، والتسويق ، وغير ذلك . ولما كانت لغة صناعة النفط أساساً هي الانكليزية باكتشاف أول بئر زيت عام ١٨٥٩ في ولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الامريكية ، فقد ظهرت معاجم كثيرة بهذه اللغة تناولت المصطلحات النفطية والتعابير الدارجة على ألسنة العاملين في هذه الصناعة بالتفسير والشرح . ومع نشاط حركة التعريب في الوطن العربي في الآونة الأخيرة ، ظهرت بضعة معاجم بترولية تناولت المصطلحات النفطية الأجنبية بالتعريب والايضاح ، وهي ظاهرة تدل على مواكبة اللغة العربية لتطور العلوم الحديثة ، وقدرتها على استيعاب المنجزات الحضارية .

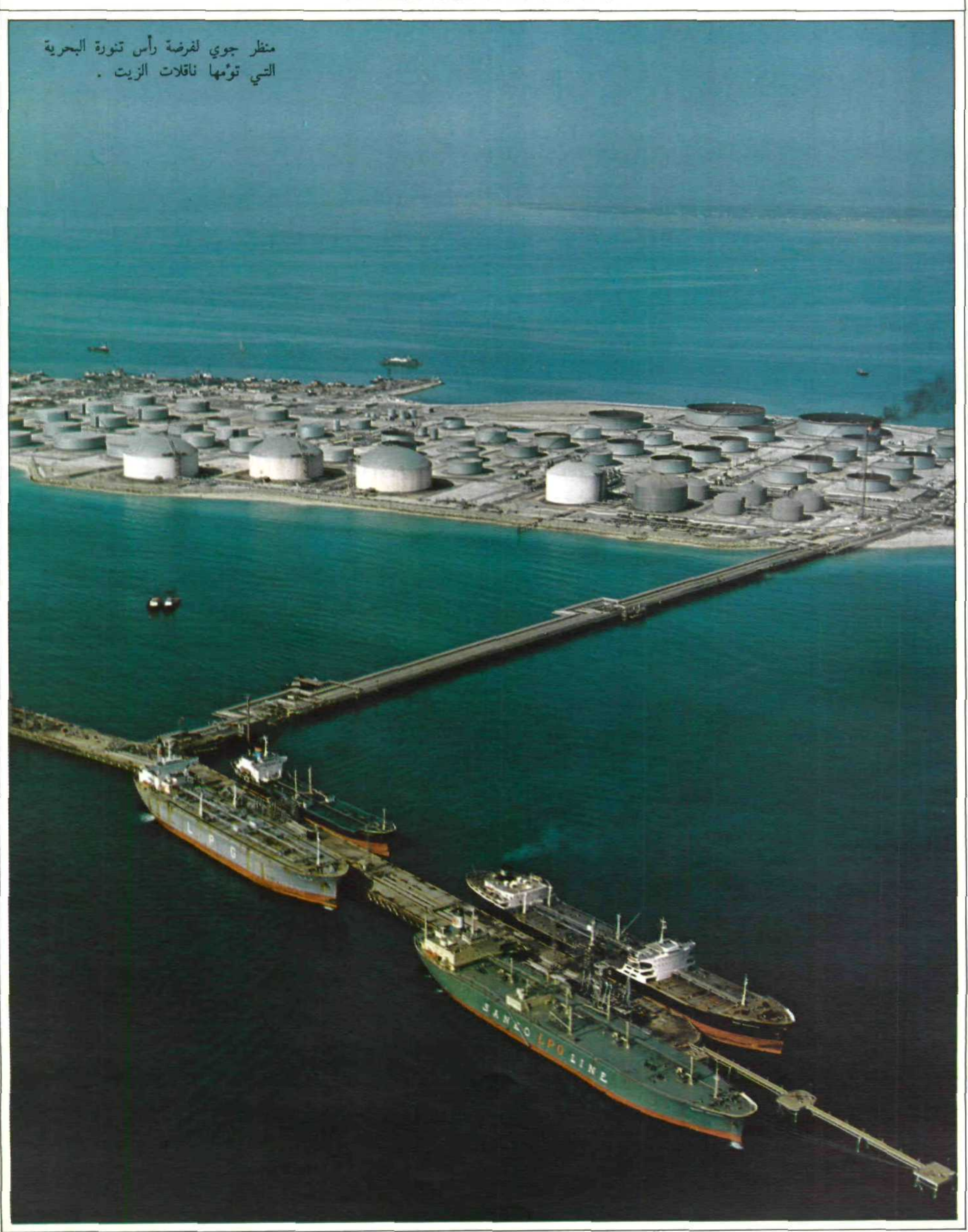
ليس هناك من الصناعات القائمة اليوم ما هو أضخم وأعقد وأوسع من صناعة الزيت ، فهي تتطلب من العاملين فيها جهداً وابتكاراً لا حدود لهما ، في قطاعاتها المختلفة . ففي قطاع التنقيب على سبيل المثال يتجشم العاملون فيها قسوة الطبيعة من بحار عميقة ، وأمواج عاتية ، ومناطق قطبية متجمدة ، وغابات وأدغال موحشة . وفي القطاع العلمي والتكنولوجي لهذه الصناعة ، يبذل الخبراء والعلماء والمهندسون جهداً مستمراً لمواكبة التقدم الهائل في تصنيع مواد الوقود الاصطناعية ، والوقوف على الأساليب المتطورة لاستخراج أكبر كمية ممكنة من الغاز والزيت من المكامن . ومثل هذا ينطبق على القطاعات الأخرى لهذه الصناعة كالحفر ، والانتاج ، وتصنيع الزيت والغاز ، ومد خطوط الأنابيب ، والتكرير ، ومرافق الشحن ، ووسائل النقل ، والتسويق ، والأبحاث ذات الصلة ، واقامة المرافق المساندة ، والمختبرات ، وتحضير المواد الكيميائية ، وطين الحفر ، وغير ذلك مما لا يقع تحت حصر . أضف الى ذلك أن كل قطاع من هذه القطاعات الرئيسية يتفرع الى فروع أخرى عديدة . فلا غرو ، والحالة هذه ، أن تتطلب هذه الصناعة أعداداً كبيرة من القوى البشرية المسلحة بالعلوم والمعارف والتكنولوجيا للنهوض بأعبائها . فكل قطاع تدخل فيه مجموعة من العلوم والتقنيات تمتزج معاً ويتمم بعضها بعضاً . فالتنقيب ، مثلا ، يشمل التنقيب العام ، والاستغلال ، وجيولوجيا الانتاج ، والسيسموغرافيا ، والفيزياء الجيولوجية . والانتاج يشمل حفر آبار الزيت على اليابسة وفي المناطق المغمورة ، وما ينطوي عليه ذلك العمل من معرفة للأساليب التقنية المتصلة بالحفر بأنواعه ، وتصميم وصنع المعدات السطحية لحفر الآبار واعدادها للانتاج ، وانشاء الخزانات ، ومد خطوط الأنابيب لنقل الزيت الخام الى معامل التكرير ، وانشاء وصيانة معامل ومرافق الغاز ، وأعمال معالجة واصلاح الآبار ، وهندسة المكامن بما في ذلك أساليب استخلاص الزيت . وعملية التكرير التي تقوم على مبدأ فصل عناصر الزيت الخام الكيميائية الرئيسية بالتسخين والتقطير في برج خاص ، تمر بمراحل معقدة تتطلب معدات وأجهزة دقيقة للحصول على منتجات بترولية يحتاجها المستهلك ، كأنواع الوقود ، ومواد التشحيم ، والأسفلت ، والشموع البترولية .

ان صناعة بهذا الحجم لتحتاج الى معجم ضخم بل الى موسوعة شاملة لاستيعاب مصطلحات هذه الصناعة الحيوية ووضعها في متناول جميع المهتمين بها .

هذا وقد ظهرت في الأسواق معاجم عديدة باللغة الانكليزية عن الصناعة البترولية ومصطلحاتها . وقد اقتصر بعض هذه المعاجم على نواح معينة من الصناعة البترولية ، مع ايراد بعض مفردات ما يمت بصلة الى العلوم والتكنولوجيا المتعلقة بالصناعة البترولية ، ولكن بشكل مقتضب . وليس ذلك فحسب ، بل ان شرح هذه المصطلحات في بعض المعاجم قد اقتصر على شرح مختصر لا يفي بمدلول المصطلح العلمي أو اسم قطعة من القطع أو أحد الأجزاء التي تشتمل عليها المعدات أو الأجهزة المستخدمة في صناعة الزيت . وهي أكثر من أن تحصى .

ان تصنيف المعاجم ليس بالأمر الهين مطلقاً ، فهو عبء ثقيل وعمل يحتاج الى جهود مضنية ، اذا ما أريد له النجاح ، ومع ذلك قلما ينجو معجم من أخطاء ، أو عيوب ، أو نواقص ، مهما بلغت الجهود التي تبذل في اعداده وتصنيفه . وحسبنا أن نورد في هذا المجال قول أحد النقاد : يتوق كل من يؤلف كتاباً الى المديح ، أما من يصنف قاموساً فحسبه أن ينجو من اللوم . فمن المعاجم والقواميس الانجليزية التي وقعت في أيدينا عن الصناعة البترولية « قاموس الصناعة البترولية — The Petroleum Dictionary » تأليف « ديفيد ف . تفير — David F. Tver و « ريتشارد و . بيرى — Richard W. Berry » . وهو أول معجم في موضوعه ظهر حتى الآن يغطي تقريباً جميع مظاهر الصناعة البترولية ، مع تركيز شامل على النواحي الجيولوجية ، والجيوفيزيائية ، والسيسمولوجية أي الاستكشاف الزلزالي ، والحفر ، ومعالجة الغاز ، والانتاج ، وتحليل مفصّل لعمليات التكرير والتجزئة ، وتكنولوجيا المناطق المغمورة ، كما تضمن وصفاً دقيقاً للمواد والمعدات المختلفة والأساليب التكنولوجية المساندة المستعملة في الحفر وانتاج الزيت والغاز . ولقد سبق أن ذكرنا أنه من العسير أن يضم معجم بين دفتيه جميع مصطلحات هذه الصناعة المتشعبة ، ومع ذلك يمكن اعتبار هذا المعجم أحد المراجع المهمة التي لا غنى عنها للمهندس ، والطالب ، والباحث ، والعامل في الصناعة البترولية .

هذا وقد وقع بين أيدينا معجم آخر يحمل الاسم ذاته للمعجم السابق ، قامت بوضعه « لاليا فيبس بون — Lalia Phipps Boone » وطبع في مطبعة جامعة أوكلاهوما في مدينة « نورمان — Norman » ، وهذا المعجم البترولي يعد من المعاجم الرائدة في هذه الصناعة ، فقد بدأت الكاتبة حياتها كمعلمة عام ١٩٢٥ م في مدرسة « كرى — Currie » الابتدائية في ولاية تكساس الغنية بالبترول . وتحدثنا « لاليا » كيف اتجهت للنهوض بهذه المهمة العسيرة ، اثر حادثة عابرة ، عندما سألت يوماً صبياً صغيراً عن مهنة أبيه ، فأجابها بعفوية قائلاً : أبي « خشن الرقبة — Roughneck » وهو تعبير متداول بين العاملين على أجهزة الحفر ، ويعني عامل الحفر ذا الرقبة الخشنة ، خاصة وأن أعمال الحفر الشاقة تتطلب أجساماً قوية ذات قوة احتمال عالية . كانت اجابة الصبي الصغير شيئاً جديداً على مسامع « لاليا » ، وكانت أيضاً نقطة التحول في حياتها ، اذ تركت مهنة التعليم ، وأخذت منذ ذلك الحين تجمع كل ما تستطيع الحصول عليه من مصطلحات وتعابير نفطية دارجة ، وخاصة تلك المستعملة في حقول الزيت التي غدت حاجة ملحة بالنسبة الى المعنيين بهذه الصناعة . ولم تكتف « لاليا » بعملية جمع المصطلحات من أفواه العاملين في الصناعة النفطية بل ذهبت



منظر جوي لفرضة رأس تنورة البحرية التي تؤمها ناقلات الزيت .

بنفسها لتعيش ستة عشر عاماً في حقول الزيت في شرق تكساس متوخية توثيق ما تجمعه من معلومات ، وتمحيص المصطلحات التقنية والعلمية وتدقيقها . وقد تسنى لها ذلك بفضل تمكنها من مادتي الكيمياء والفيزياء الوثيقتي الصلة بالمصطلحات البترولية العلمية . ثم لم تلبث ان مارست بنفسها العمل في حقول الزيت الرئيسية في تكساس واوكلاهوما ، وكانت تطلع على التقارير و « سجلات سير العمل اليومية — Logs » التي يعدها ملاحظو أعمال الحفر والانتاج . فكان من جراء ذلك أن تجمع لديها قدر كبير من المفردات والمصطلحات والتعابير التكنولوجية واللاتكنولوجية ، ضمتها بين دفتي معجم نفطي يمتاز بايراد تعريفات محددة ، تشرح مدلول كل مصطلح أو تعبير بالاضافة الى صور ورسومات توضح المراد من المصطلح . بيد أن المؤلفة لم تتطرق الى تكنولوجيا الحفر والانتاج في المناطق المغمورة بشكل مفصل . وقد ظهر هذا المعجم بعد نحو خمسة وعشرين عاماً من العمل الدؤوب ، والمثابرة الجادة ، والتحقيق ، والدرس ، وممارسة الأعمال ذات الصلة ، والمشاهدة ، والاسترشاد بآراء المتخصصين في فروع الصناعة البترولية .

هذا وقد أتيح لنا أن نطلع على قاموس آخر في « مكتبة الظهران المركزية » ، هو عبارة عن دليل مفصل للصناعة البترولية ومصطلحاتها وتعابيرها . وقد صدر هذا الدليل في طبعته الثانية المزيدة المنقحة عن شركة النشر البترولية في مدينة « تولسا — Tulsa » بولاية أوكلاهوما عام ١٩٧٧ . وهذا الدليل يعتبر من المراجع المهمة في ميدان المصطلحات البترولية التكنولوجية ، من حيث تناوله بالتفصيل مراحل الصناعة المختلفة من تصنيع ، وتشغيل ، ومعدات ، الى غير ذلك .

أما في اللغة العربية فقد أخذت المصطلحات البترولية تحظى بعناية عدد من مؤسسات التعريب ودور الترجمة والنشر في العالم العربي ، وان دلّ هذا على شيء فانما يدل على الوعي المتزايد لأهمية الثروة البترولية التي حبا الله بها هذا الوطن ، والتي تكاد تمثل نصف موارد الطاقة النفطية في العالم . وانطلاقاً من هذه الحقيقة ، فقد هب عدد من الغيورين على اللغة العربية في محاولة لتجاوز المصطلح النفطي الأجنبي واستنباط لغة نفطية عربية متطورة يستعملها العاملون في قطاعات الصناعة البترولية المختلفة . فاللغة العربية التي وسعت كتاب الله والتي كانت لغة العلم والأدب في العصور الماضية ، لن يعجزها اليوم توفير المفردات والمصطلحات لعلوم العصر وتكنولوجياته . ولنستمع الى أبيات من قصيدة حافظ ابراهيم الذي نظمها دفاعاً عن هذه اللغة الجميلة قائلاً على لسانها :

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي
وناديت قومي فاحتسبت حياتي
رموني بعقم في الشباب وليتني
عقمت فلم أجزع لقول عداتي





١ — معمل فرز الغاز من الزيت في البري . ٢ — الأيدي العاملة الفنية في صناعة الزيت تحرص على الالمام بالمصطلحات البترولية . ٣ — منظر ليلي للمنشآت البترولية في بقيق . ٤ — احدى ناقلات شحن غاز البترول السائل في فرضة رأس تنورة البحرية . ٥ — نموذج من المعاجم الحديثة للمصطلحات البترولية . ٦ — تشعب صناعة الزيت دفع الكثير من المهتمين بهذه الصناعة الى وضع المعاجم والموسوعات البترولية .

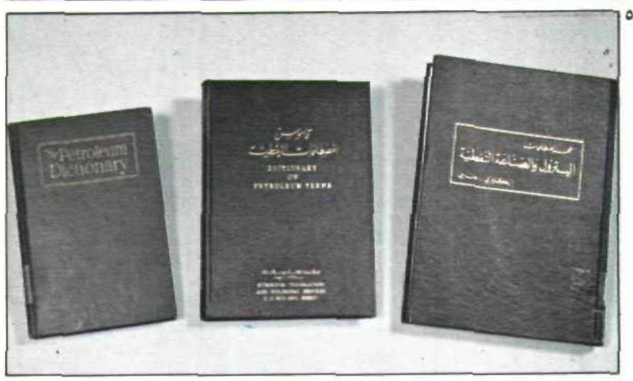
وسعت كتاب الله لفظاً وغاية
وما ضقت عن آي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة
وتنسيق أسماء لمخترعات
أنا البحر في احشائه الدر كامن
فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

ومما يبشر بخير أن جهوداً شتى تتضافر اليوم من قبل منظمات وهيئات عديدة ومراكز قومية للبحوث العلمية في الوطن العربي ، بالاضافة الى الجهود الفردية التي يبذلها بعض رجال الفكر والعلم ، للنهوض بمهام التعريب والترجمة في جميع المجالات العلمية والتقنية ، احساساً من هذه الهيئات والمنظمات والمؤسسات الأكاديمية ومراكز الأبحاث ، بضرورة تعريب العلوم والمواد التدريسية في جميع المراحل التعليمية لارساء دعائم النهضة العربية الحاضرة على أسس قوية . ولئن كان هناك بعض الجامعات في الوطن العربي تدرس موادها كلها أو بعضها بلغات أجنبية ، الا أنه لن يمضي طويل وقت حتى يتم احلال اللغة العربية في هذه الجامعات محل اللغات الأجنبية لتدريس المواد العلمية المختلفة والتقنيات الحديثة . وهنا يجب ألا ننسى دور أساتذة الجامعات العربية في عملية التعريب القائمة ، فهم بحقول تخصصاتهم المختلفة أقدر من غيرهم على الاسهام الفعال في ايجاد المصطلحات العلمية العربية الدقيقة للمصطلحات الأجنبية . ومن المؤسسات التي تضطلع اليوم بحركة التعريب ، مجامع اللغة العربية في الوطن العربي ، فقد صدر عنها عدد من المجلدات تضم مجموعات من المصطلحات العلمية والفنية التي تم اقرارها في مختلف العلوم والفنون كالجيولوجيا ، والطب ، وعلم الأحياء ، والعمارة ، والفيزياء ، والكيمياء وما الى ذلك . ومما تقوم به هذه المجامع ، هو تعريف المصطلح العربي تعريفاً معجمياً يعين على فهمه واقرانه بمقابل أجنبي تيسيراً لتداوله بين المتخصصين . كما أن مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط المنبثق عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية ، يقوم بنصيب كبير في مجال التعريب عن طريق مجلة « اللسان العربي » التي يصدرها ، وهي مجلة دورية للابحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب . وقد أصدر هذا المكتب عام ١٩٧١ « معجم البترول » باللغات العربية والانجليزية والفرنسية ، وهو يضم مجموعة من المصطلحات البترولية المتعلقة بثلاثة قطاعات هي الاقتصاد والانتاج والتصنيع ، وقد استند في ذلك الى معاجم بترولية عديدة ، وخاصة « المعجم الفني لصناعة البترول » الذي أصدره المعهد الفرنسي للبترول ، وكذلك « المصطلحات الفنية البترولية » التي وضعها جهاز الترجمة في شركة « أرامكو » في المملكة العربية السعودية .

وهناك أيضاً « دائرة المعاجم » في مكتبة لبنان التي أصدرت حتى الآن ما يربو على السبعين معجماً في شتى حقول

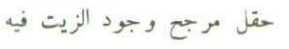
٣


٤

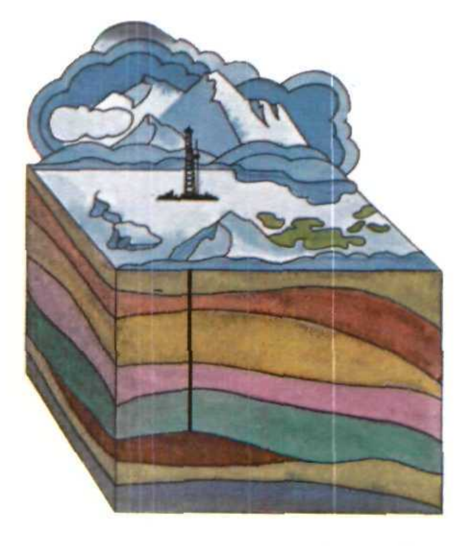

٥


٦

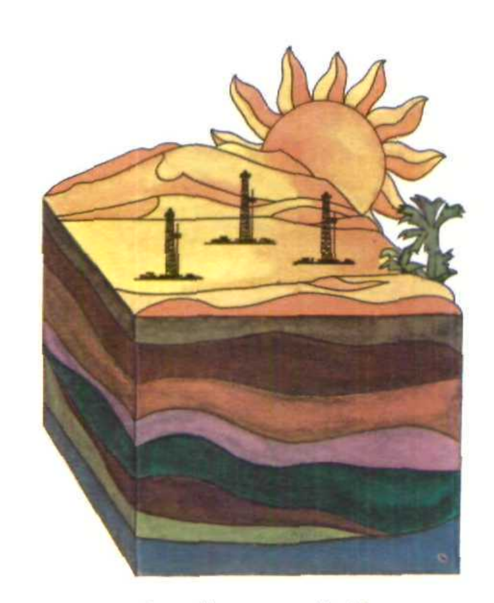




حقل مرجح وجود الزيت فيه



حقل محتمل وجود الزيت فيه

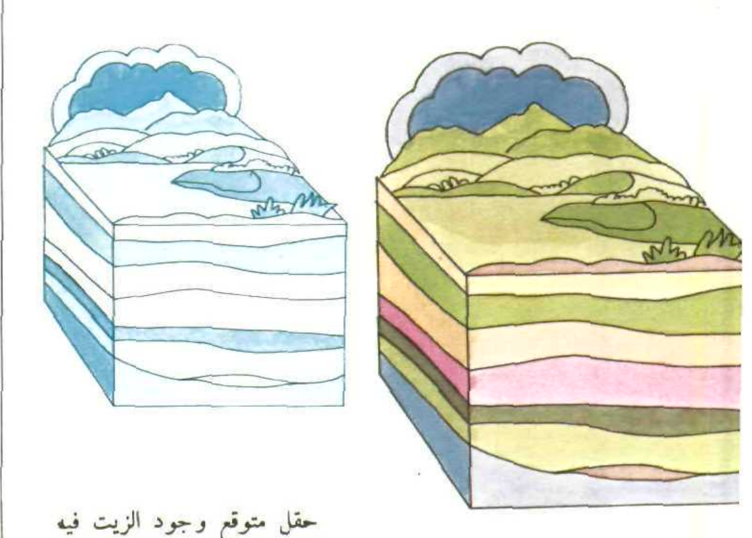


حقل ثابت وجود الزيت فيه

العلم والمعرفة منها « معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية » الذي أوصت لجنة التعليم الهندسي المنبثقة عن المجلس الأعلى لاتحاد المهندسين العرب في مارس ١٩٧٢ باتخاذه أساساً لتعريب التعليم الهندسي في العالم العربي . هذا وقد صدر مؤخراً عن هذه الدائرة « معجم مصطلحات البترول والصناعة النفطية » على غرار المعجم السابق ، وقد شارك في وضعه عدد كبير من الباحثين . كما أن دار الترجمة والنشر لشؤون البترول قامت بترجمة أحد المراجع المهمة في الصناعة البترولية وهو « المدخل لصناعة الزيت » لشركة شل انترناشونال المحدودة . وفي عام ١٩٧٢ ، صدر عن هذه الدار « قاموس المصطلحات النفطية » باللغات الانجليزية والفرنسية والعربية .

ومن بين الجهود الفردية في ميدان المعاجم البترولية ما يقوم به « محمد أسعد نافع » الذي يعكف على تأليف « موسوعة نافع البترولية » والتي ظهر الجزء الأول منها في مارس ١٩٧٥ . وقد أتبع المؤلف في هذه الموسوعة تقسيم القطاعات البترولية الى أبواب يتناول كل باب فيها موضوعاً محدداً كأنواع الزيت على سبيل المثال لا الحصر .

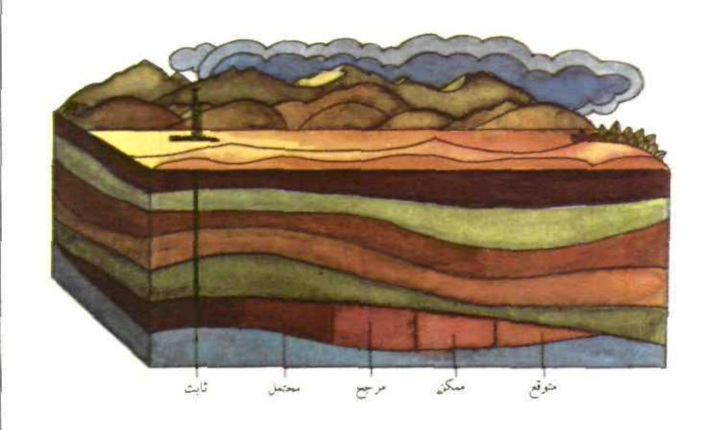
ليس من شك في أن هذه المعاجم والقواميس البترولية تضيف بعداً جديداً الى أبعاد حركة التعريب النشطة في العالم العربي . واذا كان لا بد من كلمة نقولها في هذا الصدد ، فاننا نهيب بمن يعتزم وضع معجم في أي حقل من حقول العلم والتكنولوجيا ، ألا يقف عند حد الاتيان بمقابل للمصطلح الأجنبي ، سواء كان ذلك بالاشتقاق أو النحت أو التركيب أو غير ذلك ، بل يتعين عليه ايضاح المقصود بالمصطلح حتى تعم الفائدة . فاذا جاء أحد أصحاب المعاجم بكلمة «الزملحة» مقابل – Desalting » ، على سبيل المثال ، لتعني ازالة الملح من الزيت ، فيجدر به أن يشرح المقصود منها لازالة الغموض من ناحية ، وتعميم المصطلح من ناحية أخرى . فهناك الكثير من المصطلحات النفطية المستعملة في الصناعة

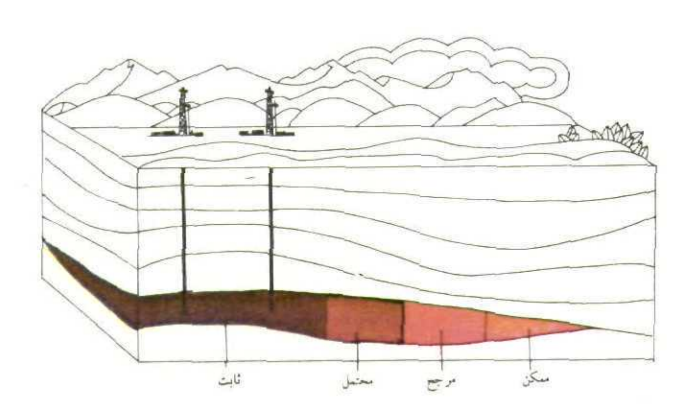


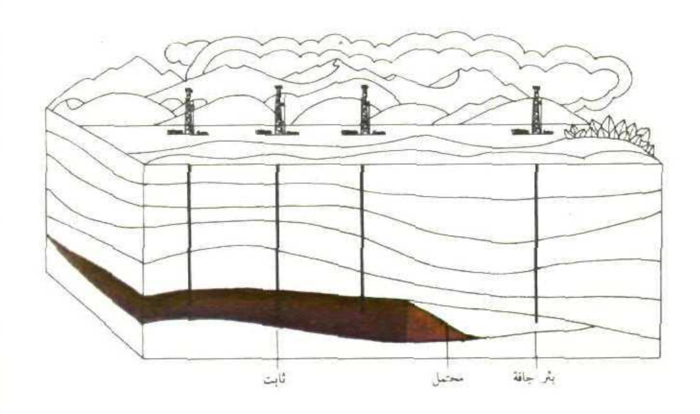
حقل ممكن وجود الزيت فيه

حقل متوقع وجود الزيت فيه

البترولية يكتنفهــا الغموض ، ويصعب حتى على المعنيين بهــا أو المتحدثين عنها ادراك أبعادها . فالاحتيــاطي — Reserves أنواع : منها « الاحتياطي المقدر — Estimated Reserves » و« الاحتياطي الثابت وجوده— Proved Reserves » و « الاحتياطي المرجح وجوده — Probable Reserves » . هذه المصطلحات بشكلها الراهن تعتبر عائمة لا محددة ، وقد يساء فهمها ، لأن استخدامها يختلف من شخص الى آخر . فاذا لم يتم تحديد ماهية المصطلح وكيفية التوصل اليه فقد المصطلح المقابل الموضوع باللغة العربية قيمته . والأمثلة على هذا كثيرة ، منها أنواع آبار الزيت ، ووســائل استخلاص الزيت — Oil Recovery Techniques وهلم جراً . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى من المستحسن أن يزود المعجم بصور ورسومات واضحة تحدد المقصود ، خاصة اذا كان ذلك المصطلح اسماً لقطعة أو جهاز أو آلة أو غير ذلك . كما يحسن الاتفاق على مصطلح واحد يعتمد في المؤسسات والمعاهد





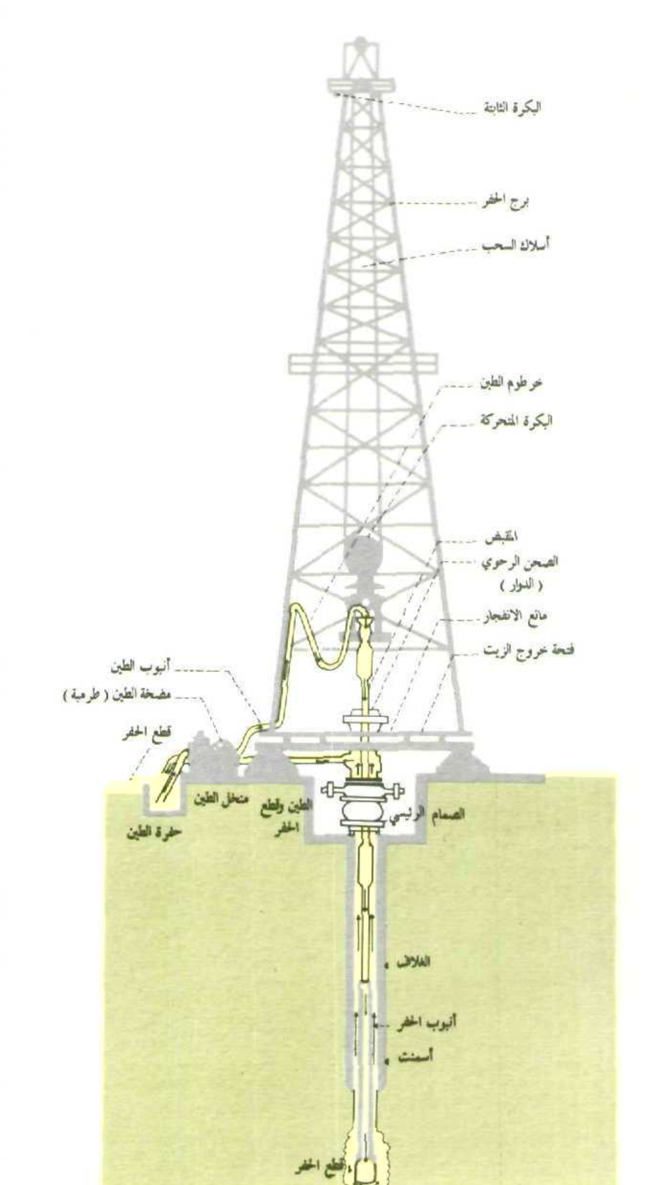


ثلاثة اشكال لتكوينات جيولوجية تبين المصطلحات الخاصة باحتياطي الزيت

وقفة مع المصطلحات البترولية

التعليمية ، وذلك عن طريق عقد موتمرات وندوات منتظمة في أرجاء العالم العربي لهذا الغرض ، يشترك فيها العلماء ، والمهندسون ، والفنيون ، والمتخصصون في مختلف التقنيات والنشاطات . وحبذا لو تحذو الدول العربية حذو المملكة العربية السعودية في مطالبتها جميع الشركات الأجنبية العاملة فيها بأن تكون تقاريرها ومراسلاتها ووثائقها باللغة العربية ، ومطالبتها الشركات والمصانع في الخارج بكتابة اسماء المنتجات والسلع بمكوناتها وعناصرها التي تستوردها المملكة باللغة العربية . ان في هذا العمل الجليل خدمة كبيرة للغة العربية ودفعاً قوياً لحركة الترجمة والتعريب في الوطن العربي □

تصوير : شـيخ أمين ، علي خليفـة ، مالكوم نوبل



1. DERIVATIVES OF THE VERB "DISTIL"

١ – مشتقات الفعل « يقطر » "DISTIL"

distillate (adj.) :

١) مقطر .   (٢) مستقطر

distillate (n.) :

القطارة . المادة المقطرة . المنتج المكثف المنصول بواسطة عملية التقطير . السائل الذى يحصل عليه من عملية التقطير .

distillates (n. — pl.) :

المقطرات . المواد المقطرة

distillation (n.) :

١) التقطير . الاستقطار

٢) عمليتا التبخير وتكثيف البخار . عملية تحويل السائل إلى بخار بالتسخين ثم بالتالى تحويل البخار إلى سائل بالتبريد .

٣) فصل أجزاء المادة الأكثر تطايرا عن أجزائها الأقل تطايرا .

٤) التكرير . التخريج .

٤) التكرير . التخريج

٥) تكرير المادة . تنقية المادة

oil-tank vent (Eng.) فتحة تهوية خزان الزيت

oil tanning الدّباغة بالزيت

oil tar (Pet. Eng.) قارُ النفط

oil-temper (n.) (Met.) سَقْيٌ بالزيت . تطبيعٌ في الزيت

سَقَى بالزيت . طبّع بالزيت (v.)

oil temperature indicator. (Eng.)

مُبيّنُ حرارة الزيت

oil temperature regulator (Eng.)

مُنظّمُ حرارة الزيت

oil-tempered (adj.)

مَسقيّ أو مُطبّع بالزيت

oil tempering (Met.) سَقْيٌ أو تطبيعٌ في الزيت

oil terminal (Pet. Eng.) فرضةُ (تحميل) الزيت

oil, textile machine (Eng.)

زيتُ مَكَنات النسيج

oil thermometer (Phys.) ترمومتر الزيت

oil, thickened (Pet. Eng.)

زيتٌ مغلّظ القَوام

oil thickening (Chem. Eng.)

تغليظُ (قَوام) الزيت

oil, thin زيتٌ رقيقُ القَوام

oil-tight (adj.) سَدودٌ للزيت . مَسيكٌ للزيت

oil-tight joint وُصلةٌ كتيمةٌ للزيت

oil traces (Pet. Eng.) آثارُ الزيت . دلائلُ الزيت

oil transformer (Elec. Eng.) مُحوّلٌ زيتي (يُعزَل ويُبرَّد بالزيت) .

٦) تكرير التقطير . تكرير تقطير المادة

٧) القطارة . المادة المقطرة . المادة المفصولة بعملية التقطير .

٨ – الشوائب غير المتطايرة التى تبقى في جهاز التقطير .

distillatory (adj.) :

مستعمـل في التقطير

distilled (adj.) :

١) مُقَطَّر   ٢ (مُسْتَقْطَر

distiller (n.) :

١) المقطر . الشخص القائم بعملية التقطير

٢) بائع المشروبات الروحية المقطرة

٣) المِقْطَر . جهاز التقطير

٤) جهاز التكثيف المستعمل في عملية التقطير

distilleries (n. — pl.) :

أماكن (وحدات . معامل) التقطير

distillery (n. — sing.) :

١) مكان (وحدة . معمل . مصنع) التقطير

٢) المنشأة (المؤسسة) التى يجرى فيها التقطير

distilling (n.) :

١) التقطير . عملية التقطير . الاستقطار . عملية الاستقطار .

٢) التكرير . التنقية . الترشيح

distilment (n.) :

١) التقطير . عملية التقطير . الاستقطار

٢) التكرير . التنقية . الترشيح

undistilled (adj.) :

١) غير مقطر . غير مستقطر

٢) غير مكرر . غير منقى . غير مرشح

— undistilled water

ماء غير مقطر

distil
(v.) :
distill

١) يُقطِّر . يَقْطُر . يستقطر

٢) يتقطر . يقطر . يسقط (يتساقط) في صورة قطرات . ينزل على شكل نقط .

٣) تجرى عليه عملية التقطير . يتعرض (يخضع) لعملية التقطير .

٤) ينتج (يولد) مادة بطريقة (بعملية) التقطير .

٥) يصنع مادة بالتبخير والتكثيف

٦) يكرر . ينقى . يرشح

distillable (adj.) :

١) يُقَطَّر . يستقطر

٢) قابل للتقطر (للتقطير . للاستقطار)

٣) يُكَرَّر . قابل للتكرير

٤) ينقى . قابل للتنقية

٥) يرشح . قابل للترشيح

oil, transformer (Elec. Eng.) زيتُ المحوِّلات
oil traps (Eng.) مَكامِنُ الزيت . مَحابِسُ الزيت
oil tray (Eng.) صينيّةُ الزيت . حوضُ الزيت
oil trip gear (Eng.) جهازُ إعتاقٍ بالزيت
oil trough حوضُ الزيت
oil, turbine (Eng.) زيتُ التُّربينات
oil, un-doped (Pet. Eng.) زيتٌ غير مُعالَجٍ بالإضافات
oil, used (Eng.) زيتٌ مُستعمَل
oil vapours (Chem.) أبخرة الزيت
oil varnish (Chem. Eng.) تَرنيقٌ (أو ورنيش) زيتي
oil, vegetable (Chem. Eng.) زيتٌ نباتيّ
oil, viscous (Pet. Eng.) زيتٌ لَزِج
oil, volatile (Chem. Eng.) زيتٌ طيّار . زيت مُتطاير
oil, waste زيتٌ مُتهوِّر أو هالك
oil water (Pet. Eng.) ماءُ المَكْمَن النفطيّ
oil solubles (Chem. Eng.) موادٌّ (أو مُنتَجاتٌ) ذوّابة في الزيت
oil, special (Chem. Eng.) زيتٌ خاص
oil, sperm (Chem.) زيتُ (حوت) العَنْبَر
oil, spindle (Eng.) زيتُ المحاور : زيتٌ معدني قليل اللزوجة
oil spot بُقعةُ زيت
oil, spray (Pet. Eng.) زيت الرشّ
oil-spray lubrication (Eng.) التزليق بنضح الزيت . تزييت رذاذي
oil spring (Geol.) نَبْعٌ بترولي
oil squirt (Eng.) بخّاخةُ زيت . نَجّاجةُ زيت
oil, steam engine (Eng.) زيت المحرّكات البخارية
oil, stearine (Chem. Eng.) زيتٌ دُهنيّ : شحمي شمعي
oil, steel wire (Eng.) زيت الكبول الفولاذية
oilstone (Eng.) حجرُ سَنٍّ زيتيّ . مِسَنٌّ بالزيت
oil-storage tank (Pet. Eng.) خزّان الزيت
oil stove مَوقِدُ زيت
oil strainer (Eng.) مِنطبٌ أو مِصفاة زيت
oil strata (Geol.) طبقات حاملة للنفط
oil string (Pet. Eng.) حَبْلُ أو عمودُ أنابيب النفط
oil stripping (Pet. Eng.) قَطْفُ الزيت : قَطْفُ البنزين (أو الأجزاء المتطايرة) من النفط الخام .
oil structure (Geol.) بِنيةٌ بترولية

oil, sulfurized (Chem.) زيت مكبرت : مُعالَج بالكبريت
oil, summer (Chem. Eng.) زيتٌ صَيفيّ
oil sump (or pan) (Eng.) مَجمَعُ الزيت (السُّفلي)
oil sump tank (Eng.) حوضُ تجميع الزيت السُّفلي
oil supply مَورِد الزيت . إمداد الزيت
oils, white (Pet. Eng.) الزيوت البيضاء
oil switch (or circuit-breaker) (Elec. Eng.) قاطعُ دائرة زيتيّ . مِفتاحٌ زيتيّ : غاطسٌ في الزيت
oil syringe (Eng.) مِحقَنةُ زيت
oil system (Eng.) آليّة (أو شبكة) التزييت . دورةُ الزيت
oil, tall (Chem.) زيت الصنوبر الراتينجي
oil tank (Pet. Eng.) خزّان زيت . صِهريج زيت
oil-tank cap (Pet. Eng.) سِدادُ خزّان الزيت
oil tanker (Pet. Eng.) ناقلةُ زيت . ناقلةُ بترول . ناقلةُ نفط
دلائلُ (وجودِ) النفط .
oil shows (Pet. Eng.) تباشير الزيت
oil silk حريرٌ مُشمَّع
oil, single grade (Chem. Eng.) زيتٌ وحيدُ الدرجة
oilskin (n.) مُشمَّع
oil sludge (Pet. Eng.) كُدادةُ الزيت . كُمْخَةُ الزيت . أوساخ الزيت المترسبة
oil-soaked (adj.) مُشبَّع بالزيت
oil-softened مُليَّن بالزيت
oil, solar gas oil (Pet. Eng.) زيت السولار . قُطارة ما بعد الكيروسين
oil-soluble (adj.) (Chem.) ذوّابٌ (قابلٌ للذوبان) في الزيت
fractionating tower (Chem. Eng.) بُرجُ تجزئة . برج التقطير التفاضلي
fractionation (Chem. Eng.) تجزئة . تقطير تجزيئي أو تفاضلي
fractionation column (or tower) بُرج التجزئة . ب ج التقطير التفاضلي
fractionator (Chem. Eng.) مُجزّيء . بُرج التجزئة . عمود التجزئة
fractionator-absorber (Pet. Eng.) مُجزّيء مَصّاص . بُرج امتصاص وتجزئة
fractionator column (Pet. Eng.) عَمود المُجزّيء . بُرج التجزئة
fractionator reflux accumulator (Chem. Eng.) مُجمِّع السائل المُعاد إلى المُجزّيء
fractionator-stripper (Chem. Eng.) مُنفصِل مَصّاص : بُرج استئصال وتجزئة

fraction, heavy (Pet. Eng.) الجزء الثقيل
fraction, high-boiling جُزء عالي نُقطة الغليان
fraction, intermediate (Pet. Eng.) جُزء وَسَطيّ : بين منتجات التقطير
fraction, light (Pet. Eng.) الجزء الخفيف
fraction, low-boiling (Pet. Eng.) جُزء خَفيضُ نُقطة الغَلَيان
fracture (n.) كَسْر . صَدْع — مَكسِر
(v.) كَسَر . انكسَر . تصدَّع
fracture cleavage (Geol.) تشقُّق صَدعي
fracture line (Geol.) خطّ الإنكسار . خطُّ الصدع
fracture plane (Geol.) مُستوى الانكسار
fracture porosity (Geol.) مَساميّة المَكسِر
fracturing (Geol.) تكسُّر . تشقُّق—تكسير (الطبقات الجوفية)
fragile (adj.) هشّ . سهلُ الإنكسار — سريعُ العَطَب
four-engine (adj.) رُباعي المحرّكات
fourfold (adj. adv.) أربعة أضعاف
four-ply (adj.) رُباعي الرقائق أو الطبّات
four-seater (adj.) رُباعيّ المقاعد
four-speed gear (Eng.) مَجموعةُ تُروس رُباعيّة السُّرعات
four-step plan خُطّة رباعية المراحل
four-stroke cycle (Eng.) دورةٌ رباعيّةُ الأشواط
four-stroke engine (Eng.) مُحرِّك رُباعي الأشواط
four-way cock (or tap) (Eng.) مِحبَسٌ رباعيُّ المسالك
four-way switch (Elec. Eng.) مفتاحٌ رُباعيّ المسالك
four-wheel drive (Eng.) دَفعٌ بالدواليب الأربعة
F.P. (freezing point) نُقطةُ التجمُّد
(flowing pressure) ضغط التدفُّق
F.P.M. (feet-per-minute) قدم في الدقيقة
F.P.S. (foot-per--second) قدم في الثانية
f.p.s. foot-pound-second ق ب ث (قدم باوند ثانية)
frac (abbrev. of fraction) (Pet. Eng.) جُزء . جزء مُقتطَع
fraction (n.) جُزء . جُزءٌ ضئيل — كَسْر
(Pet. Eng.) جزء بترولي . مُقتطَعٌ بترولي (ذو مَدى غليان مُحدَّد)
fractional (adj.) جُزئي . ضئيل
(Chem. Eng.) تفاضُلي . تجزيئي . تجزئي

fractional analysis (Chem. Eng.) التحليل التجزئي
fractional combustion احتراق جُزئي
fractional condensation (Chem. Eng.) التكثيفُ الجُزئي — التكثيف التجزئي أو التفاضُلي
fractional crystall zation (Chem. Eng.) التبلور الجزئي — البَلْوَرة التفاضلية
fractional distillation (Chem. Eng.) التقطير التجزيئي . التقطير التفاضُلي
fractionalize (v.) جزّأ . قسّم أو فصَل إلى اجزاء
fractional precipitation (Chem. Eng.) الترسيب التجزئي . الترسيب التفاضُلي
fractionate (v.) (Chem. Eng.) جزّأ (بالتقطير التفاضُلي)
fractionating column (Chem. Eng.) عَمود مُجزّيء
found (v.) اسّس . أنشأ . أقام — سَبَك . صَبّ في قالَب
foundation (n.) أساس . قاعدة — تأسيس — مؤسَّسة
foundation failure (Civ. Eng.) تداعي الأساس
foundation-stone (Civ. Eng.) حجرُ الأساس
founder (v.) غَرِق (لامتلائه بالماء) (— أغرَقَ — كَبا . انهار
(n.) مؤسِّس . مُنشِىء — سَبّاك . عاملُ سِباكة
founders' shares أسهم مؤسِّسين . أسهم تأسيسية
founding (n.) سِباكة — تأسيس
founding furnace فُرنُ الصَّهر
foundry (n.) مَسبِك . مَصهَر — سِباكة
foundry coke فحمُ المَسبَك
foundry cores قلوب السبك
foundry furnace فُرنُ الصَّهر
foundry ladle (Eng.) مِغرفةُ سِباكة
foundry slag (Met.) خَبَثُ المَصهَر
fountain (n.) نافورة . ينبوع
fountainhead (n.) مَنبَع . مَصدَر أساسي
رابوع جذع الحفر : اربعة أمثال طول
fourble forble (n.) (Civ. Eng.) جذع الحفر
fourble board (Civ. Eng.) : منصة تعليق في أعلى برج الحفر . منصة رباعية المسالك .
four-choke carburettor (Eng.) مُكربِن رُباعي المخانق
four-cycle engine (Eng.) مُحرِّك رباعي الأشواط
four-cylinder engine (Eng.) مُحرِّك رباعي الاسطوانات

أخبـــار الكـــتب

* بمناسبة بداية القرن الهجري الخامس عشر قامت دار الافتاء المصرية بجمع وتصنيف جميع الفتاوى الدينية في قضايا العصر منذ الامام محمد عبده وحتى اليوم متتبعة جميع الفتاوى منذ عام ١٨٨٥ التي تعاقب على اصدارها أعلام المفتين ، وقد صدر الجزء الأول من هذه « الفتاوى الاسلامية » عن المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، وستتابع أجزاء هذا الكتاب الكبير .

* في سلسلة « الشباب المسلم على مفترق الطرق » أصدر الأستاذ محمد عبدالله السمان ثلاثة كتب هي « الشباب المسلم فكراً ومنهجاً » ، و« الاسلام والمسلمون بين الأمس واليوم » ، و « الشباب المسلم مبدأ ومسؤولية » ، وقد نشرت الكتب الثلاثة دار مكتبة ابن تيمية بالبحرين .

* أصدر الأديب الهندي الدكتور محي الدين الألوائي ، كتاباً عن « النبوة المحمدية ومفتريات المستشرقين » بمقدمة ضافية للأستاذ محمد عبدالله السمان ونشر مكتبة ابن تيمية بالبحرين .

* أصدر الكاتب الاسلامي المعروف الأستاذ أنور الجندي كتاباً كبيراً عنوانه « العالم الاسلامي المعاصر » يعد مرجعاً شاملاً عن البلاد الاسلامية في عالمنا الحاضر . وقد نشرت الكتاب دار الأنصار .

* أصدرت الأديبة الدكتورة نعمات احمد فؤاد ، طبعة موسعة من كتابها « خصائص الشعر الحديث » تناولت فيه قضايا الشعر نظرياً وتطبيقياً ، موضحة الظواهر البارزة التي يتميز بها الشعر الحديث عن الشعر القديم . وحرصت الدكتورة نعمات على أن تختار نماذجها الشعرية من الأقطار العربية المختلفة ، كما عنيت باختيار شعراء بعينهم لتسليط الضوء عليهم لأن النقاد أهملوهم في دراساتهم . وقد صدر هذا الكتاب عن دار الفكر العربي .

* ومن الكتب الجديدة التي صدرت « آراء الجاحظ البلاغية وتأثيرها في البلاغيين العرب حتى القرن الخامس الهجري » للدكتور احمد احمد فشل ، و « براعة الاستهلال في فواتح القصائد والسور » للدكتور محمد بدوي عبد الجليل ، و « مداخل الى علم الجمال الأدبي » للدكتور عبد المنعم تليمة . وقد نشرت الكتابين الأولين الهيئة المصرية العامة للكتاب عن فرعها في الاسكندرية ونشرت الكتاب الثالث دار الثقافة للطباعة والنشر .

* صدر للاستاذ رجاء النقاش كتاب « صفحات مجهولة في الأدب » تناول فيه خصوصيات بعض الأدباء المعاصرين ، وقد نشرته المؤسسة العربية .

* كتابان علميان جديدان نقلهما الأستاذ محمد محمد فرج الى العربية هما « روعة الكون وقصة الاكتشافات الحديثة » للوزير يونج ، و « التكنولوجيا الحديثة في استغلال المحيطات والفضاء الخارجي » « لبراون وكورنيل وفابيان وويس ، وقد نشرت الكتابين مكتبة غريب .

* بمناسبة انقضاء نصف قرن على اشتغال الأديب الأستاذ محمود البدوي بالفن القصصي متميزاً بين أقرانه بالاقصوصة ، أصدرت مجلة « القصة » عدداً خصصت قسماً كبيراً منه للحديث عن هذا الأديب وعن خصائص فنه ومنزلته في الأدب القصصي المعاصر . وقد أسهم في دراسة آثار البدوي الأساتذة الدكتور سيد حامد النساج وعلاء الدين وحيد وعبد العال الحمامصي وابراهيم سعفان ، كما نشرت المجلة نماذج من أقاصيص البدوي تمثل مراحل تطوره المبدعة في هذا الفن .

* تصدر عن الشاعر الكبير الراحل محمود ابو الوفا دراستان جديدتان ، احداهما على هيئة رسالة ماجستير يعدها الأستاذ عبد الجواد المحص ويتناول فيها شاعرية الشاعر ومدى تأثرها بظروفه الصحية والمادية ، والثانية تتناول تحديد منزلة الشاعر في ضوء كتابات النقاد المعاصرين له . ويعد الدراسة الثانية الأستاذ شريف أبو الوفا ابن شقيق الشاعر .

* « حقبة من الزمان » عنوان كتاب جديد للمربي الأستاذ احمد عبد السلام الكرداني احد مؤسسي لجنة التأليف والترجمة والنشر يروي فيه سيرة حياته وذكرياته في التعليم وفي الحركة الفكرية وفي تجاربه مع الناس والحياة . وقد صدر الكتاب في سلسلة « كتاب الهلال » التي تصدرها دار الهلال .

* صدر عن الأديب القاص رستم كيلاني كتاب للأديب صبري السيد يتضمن لمحات من حياته وأدبه عبر كتابات طائفة كبيرة من الأدباء والنقاد كمحمود تيمور وابراهيم المصري وصالح جودت ومصطفى السحرتي وخليل جرجس خليل والمستشرق الدكتور عبد الكريم جرمانوس وغيرهم وقد نشرت الكتاب مجلة القصة .

* تصدر قريباً المجموعة الشعرية الكاملة للشاعر العراقي الاستاذ حافظ جميل . كما يصدر الجزء السابع من « ديوان الجواهري » للشاعر محمد مهدي الجواهري ، وبه يتم ديوانه .

* الشاعر الراحل عبد الكريم الكرمي (ابو سلمى) الذي توفي في الولايات المتحدة في ١١ اكتوبر ١٩٨٠ سيعاد نشر المجموعة الكاملة لدواوينه .

* صدر في الاسكندرية في سلسلة « فاروس » ديوان للشاعر احمد فضل شبلول عنوانه « مسافر الى الله » ، كما صدرت مسرحية شعرية عنوانها « ساق من ذهب » للشاعر احمد السمرة .

* « الانسان والثروات المعدنية » عنوان كتاب للدكتور محمد فتحي عوض الله صدر في سلسلة « عالم المعرفة » في الكويت .

* في الأدب الروائي صدرت الكتب التالية : « أقوى من السنين » وهو مجموعة أقاصيص للأديبة السيدة وداد سكاكيني ونشر الشام ، و « الجد الأكبر منصور » رواية للأستاذ محمد الراوي ونشر دار آتون ، و « الصعود فوق جدار أملس » رواية للأستاذ مصطفى نصر نشر سلسلة أقلام الصحوة بالاسكندرية ومسرحية « حباً بحب » تأليف وليم كونجريف وترجمة الدكتور علي أحمد محمود ومراجعة الدكتور طـه محمود طـه ونشر وزارة الاعـلام في الكويت .

* أعد الأستاذ روكس بن زائد العزيزي للنشر ثلاثة كتب هي طبعة جديدة مرتبة ترتيباً موسوعياً من « قاموس العادات واللهجات الأردنية » وطبعة ثانية من كتاب « فريسة أبي ماضي » وهو دراسة نقدية في شعر الشاعر المهجري ايليا أبي ماضي و « يوميات الدكتور احمد زكي ابي شادي » وهي مذكرات لمنشىء جماعة أبولو .

أخبار الكتب

* أما مجلة « المقتطف » التي كانت تصدر هي و « المقطم » عن دار واحدة ، فقد كانت موضوع رسالة دكتوراة باللغة الانجليزية قدمت الى جامعة كمبردج من الطالبة الراحلة السيدة نادية فرج باشراف سيسيل حوراني . وما زالت هذه الرسالة مخطوطة في مكتبة الجامعة البريطانية .

* ترجم الدكتور عبد الغفار مكاوي كتاب « تأسيس ميتافيزيقا الاخلاق » للفيلسوف الألماني أمانويل كانت وراجع الترجمة الدكتور عبد الرحمن بدوي ونشرت الكتاب الهيئة المصرية .

* « المعجم الوجيز » هو أحدث المعاجم اللغوية التي أصدرها مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وهو يقع في نحو ٧٠٠ صفحة من القطع المتوسط الحجم ويجمع بين الألفاظ القديمة والمستحدثة والعلمية ليكون جزيل النفع للطلاب ولعامة المثقفين . وقد صدر المعجم بمقدمة للأستاذ الدكتور ابراهيم بيومي مدكور رئيس المجمع وبتعريف ، الاستاذ مصطفى حجازي المدير العام للمعاجم في المجمع . وشارك في اعداد هذا المعجم ومراجعته الأستاذ محمد خلف الله أحمد وعلي الجندي ناصف والدكتور أحمد محمد الحوفي ، ومحمد شوقي أمين ، وحسن عطية ، والدكتور احمد عمّار .

* هذا ويصدر عن المجمع قريباً « معجم ألفاظ الحضارة » ، والطبعة الثالثة المنقحة المزيدة من « المعجم الوسيط » وقد ألحقت به سير وتراجم عربية ومستعربة أعدها الأستاذان محمد عبد الغني حسن والدكتور مجدي وهبة .

* ومن المعاجم الجديدة « قاموس خليفة التشريحي » للدكتور حسين خليفة ، وهو يتمم « قاموس خليفة الطبي » وكلاهما معجم مدرسي باللغتين الانكليزية والعربية ، وقد نشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب .

* مشاركة من مجمع اللغة العربية في حملة تعريب تدريس العلوم في الجامعات العربية ، كلفت مجموعـات متخصصة من الأساتذة الجامعيين بنقل أمهات كتب العلوم الحديثة الى اللغة العربية ، فكانت حصيلة هذا الجهد صدور « كتاب التفاضل والتكامل والهندسة التحليلية » في جزئين و « كتاب الجيولوجيا » والجزء الأول من « كتاب البيولوجيا » ، وتحت الطبع الجزء الثاني من « كتاب البيولوجيا » و « كتاب الكيمياء » في جزءين ، « وكتاب الفيزياء » ، في جزءين . وقد أرفقت بجميع هذه الكتب قوائم بالمصطلحات العلمية وما يقابلها باللغة العربية مرتبة ترتيباً سهل الرجوع اليه .

* صدر للشاعر الأستاذ حسن كامل الصيرفي ديوانان جديدان عن دار المعارف هما « زاد المسافر » و « شهرزاد » .

* الديوان العاشر للشاعر الدكتور حسين مجيب المصري يصدر في عدد خاص من مجلة الكلية الشرقية بجامعة البنجاب الباكستانية بعنوان « شوق وذكرى » .

* « رماد » عنوان الديوان الجديد للشاعر بدر توفيق ، وقد صدر عن الهيئة المصرية .

* كان العلامة الراحل الدكتور زكي مبارك ، وكان يسمي نفسه بالدكاتره لظفره بأكثر من درجة علمية واحدة – ينشر سلسلة من الفصول الأدبية في « رسالة » الزيات ثم في جريدة « البلاغ » لصاحبها المرحوم عبد القادر حمزه باشا وفي مجلة « الصباح » لصاحبها المرحوم مصطفى القشاشي بك عنوانها « الحديث ذو شجون » تتناول أمشاجاً من الموضوعات الأدبية مسوقة في قالب استطرادي اشتهر به زكي مبارك وتميز به .

وقد قامت كريمته الشاعرة كريمة زكي مبارك بجمع هذه الفصول ، وصدرت في كتاب كبير بعنوان « الحديث ذو شجون » يعد سجلا نقدياً وأدبياً للعصر الذي عاش فيه هذا الأديب الكبير المتعدد المعارك .

* ومن الدراسات الأدبية التي صدرت أخيراً : « شعراء مصر من الفتح الاسلامي الى قيام الدولة الفاطمية » من تأليف الشاعر الراحل محمد مصطفى الماضي ، والدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، ونشر الهيئة المصرية ، و « القافية والعروض والأدب » للدكتور حسين نصار ونشر دار المعارف ، و « المقارنة بين الشعر الأموي والعباسي » للدكتور عزيز فهمي ، و « المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي » للدكتور عز الدين اسماعيل ، و « صورة المرأة في الرواية المعاصرة » للدكتور طه وادي ، وكلها من مطبوعات دار المعارف .

* في التراث صدرت الكتب التالية ، وهي من مطبوعات مجمع اللغة العربية في القاهرة : الجزء الرابع بقسميه من كتاب «ديوان الأدب» للفارابي من تحقيق الدكتور احمد مختار عمر ومراجعة المرحوم الدكتور ابراهيم أنيس ، والجزء الرابع بقسميه من كتاب « الأفعال » للسرقسطي من تحقيق الدكتور حسين محمد شرف ومراجعة الدكتور محمد مهدي علاّم ، والجزء الأول من كتاب التنبيه والايضاح المعروف بحواشي ابن بري على الصحاح » من تحقيق الأستاذ مصطفى حجازي ومراجعة الاستاذ علي النجدي ناصف .

* كما صدر من كتب التراث كتاب « تلخيص كتاب أرسطو طاليس في الجدل » لأبي الوليد ابن رشد من تحقيق وتعليق الدكتور محمد سليم سالم ونشر الهيئة المصرية .

* الدكتور محمد عمارة المتخصص في دراسة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ، أصدر كتاباً جديداً عنوانه « تجديد الفكر الاسلامي : محمد عبده ومدرسته » وقد نشرته دار الهلال في سلسلة « كتاب الهلال » .

* « تحولات الفكر والسياسة في الشرق العربي ١٩٣٠ – ١٩٧٠ » كتاب جديد صدر للدكتور محمد جابر الأنصاري يتعقب فيه الاتجاهات الفكرية الجديدة التي ظهرت في فترة أربعين سنة خصيبة من تاريخ العرب . وقد نشر الكتاب في سلسلة « عالم المعرفة » للمجلس الوطني للثقافة في الكويت .

* وفي الوقت عينه صدر للدكتور لويس عوض الجزء الأول من كتاب كبير عنوانه « تاريخ الفكر المصري الحديث » فيه رصد وتحليل لمعالم الفكر البارزة في مصر الحديثة ، ونشرت الكتاب الهيئة المصرية .

* « لعب الأطفال وأثرها في تكوين شخصية الطفل » كتاب تربوي أعدته الأديبة محاسن أحمد صبيح وصدر عن مركز ثقافة الطفل .

ومن الدراسات التربوية الجديدة كتاب « دراسات وقراءات نفسية وتربوية » للأستاذ عزيز حنا داود ونشر مكتبة الأنجلو المصرية □

في صحراء السعودية

شعر: د. أحمد عبد الرحمن عيسى

غدوت الى الصحراء وهي قريرة ... بأنداء فجر يستبين جميلا
فقلت لها: يا زين كونك ماثل ... بأعماق نفسي بكرة وأصيلا
فقالت لي الصحراء: من أنت يا فتى ... ووجهك يبدو شاحباً ونحيلا
فقلت لها: الأيام والوجد والضنى ... وكل الذي يدعونه تنكيلا
وقلت لها: بوحي بسرك انني ... ولوع بأسرار الدنى تأويلا
تشابه فيك الدهر فالسبت جمعةٌ ... والاثنين ظن الأربعاء مثيلا
فقالت لي الصحراء: سرّي محجب ... وكوني لا أرضى سواه بديلا
بعثت فحول الشعر والرأي والحجى ... وفتيان أسمار مضوا اكليلا
وفزت بأسرار النبوات والهدى ... وناصيتي كم صافحت جبريلا
فقلت: دعيني كي أناجي الذي أرى ... بكونك من سر الأله دليلا

* * *

أيا شجرات طولها قدر اصبع ... وأقصر منها أو تزيد قليلا
أمن أبد الآباد أنت قميئة ... وعودك ذاو لا يظل ظليلا

* * *

ويا شجرات قد توسطن في العلا ... وقمن هنا أو ها هناك قبيلا
لهن حفيف مستهيم برملة ... وسوق حسان يرتوين مسيلا
وظل قليل في الظهيرة لا يفي ... بحاجة محرور يود مقيلا

* * *

ويا شجرات قد سمون الى العلا ... ونشرن أغصانا وطبن هديلا
كستك يد الرحمن بالري والشذا ... فكنت نسيماً شافياً وعليلا
مددت ظلالا حانيات وطاقة ... تسبح للرحمن أقوم قيلا
كأنك في هذا الشموخ سحائب ... مزوقة النجوى تخاف رحيلا
يلوذ بها لفح الهجير فيرتوي ... وكم ود أن تبقى عليه طويلا

* * *

جبال حمراء، وسود كحيلة ... وبيض تراءى خدّهن أسيلا
وأخرى تلاشى اللون منها كأنها ... بقية أشواق سئمن عويلا
تلال وكثبان من الرمل ترتمي ... عليها ثمالات الزمان قبيلا
تخط عليها الريح خطا مموهاً ... يشابه تقسيم الخطوط مثيلا
مشاهد لا تقوى عليها مداركي ... فألبث حيران الفؤاد كليلا

* * *

وحقك يا صحراء أني مدلّه ... أهيم وأغدو في يديك ضئيلا
فأشواق روحي كيف أروي غليلها ... ورأسي بأثقال التراب أميلا
ونفسي، وما نفسي سوى لعبة هوت ... بقبضة دهر لا يرد غليلا
أقول لها يا نفس طيبي وهادني ... أخاك الذي آنست فيه خليلا
فتأبى عليّ النفس طيباً وهدنة ... وتوشك أن تلقي عليّ مهيلا
وما أنا والأشواق، يا ليت نارها ... تكفكف حتى استريح قليلا



تشمل مرافق صناعة الزيت الكثير من الابراج
والاعمدة الخاصة بمراحل المعالجة .



مباراة في كرة القدم على ملعب رعاية الشباب بالرياض .

منتخب المملكة في السباحة بالدورة الإسلامية بتركيا